لا إله إلا الله

٥

أمينة الصاوي

الناشر
مكتبة مصر
شارع كامل صدقي - الفجالة

اهداءات ٢٠٠٢

أ/ثروت اباظة

القاهرة

مطبوعات مكتبة مصر

لا إله إلا الله

قصة وسيناريو وحوار

أمينة الصاوى

٥

الناشر : مكتبة مصر
٣ شارع كامل صدقى "الفجالة"

دار مصر للطباعة
سعيد جودة السحار وشركاه

بسم الله الرحمن الرحيم

المشـــهد ٢٦٨؟ — معبد آمون رَع — داخلى / نهار

الكاميرا على الكاهن حم نثر مطرقا واضـــعا يديه على أذنيـــه .. بينـــما تســـمع الهتـــافات من بعد ..

الهتـــافات .. لا إله إلا الله .. لا إله إلا الله .

تدخل صـــوفا كبـــيرة كاهنات المعبد .. تنظر اليه بدهشة ثم نتقـــدم منـــه ..

صوفا : سدى ! سيدى الـــكاهن حم نثر .. أنت أيها الكاهن الأكبر ..

تقترب منه وتضـــع يدها على كتفه بعطف ..

صرفا : لماذا أنت مطرق هكذا يا سيدى ؟ ولماذا تضع يديك على أذنيك ؟

الـــكاهن دون أن يرفـــع رأسه ..

حـــم : لم أعد أطيق يا صوفا .. لم أعد أطيق سماع هذه الأصوات .

صوفا ضاحكة بسخرية

صوفا : انها أصوات الشعب المخـــلص الوفى يحيى الفرعون المنتصر .

مغيرة لهجتها الى الجد الساخط ..

صرفا : ولكن الـــذنب ليس ذنب هـــؤلاء

السذج .. انه ذنبكم أنتم يا كهنة البلاد .. وانت أولهم .

حم نثر بحيرة . حــم !: ماذا أفعل والأيام تعطى احمس وتجزل له العطاء ، بينما تتجهم فى وجهى وتقيدنى بقيود لا أقوى على كسرها أو التغلب عليها ؟

صوفا : أيد قيود هذه التى تمنعك عن اداء واجبك المقدس ؟ هيا اخرج الى الناس واغسل رءوسهم من تلك الأفكار الخطيرة التى يبثها فيها احمس .

حــم : أخرج للناس كيف ؟ بوجهى هذا ؟

يرفع وجهــه ويواجــه الكاميرا بوجهه المشوه

صوفا : يمكنك ان تلبس وجها .. قناعا يخفى هذا التشويه .. ولينــك تدعى للناس أن احمس هو الذى شوه وجهك .

حم نثر واقفا .. حــم : الناس جميعا يعرفون أن المرأة التى كانت تــؤدى دور الالهــة باسنت ، هى التى فعلت ذلك .

صوفا : يمكنك أن تقول لهم انها فعــلت ذلك بتحريض من احمس .

حــم : وهل يصدقنى الناس ؟

صوفيا : أجل ! خاصة اذا ردد البعض هذا القول هنا وهناك .

قطع

المشهد ٢٦٩ — مخدع نفرتارى — داخلى / نهار

لقطة لنفرتارى امام المرآة تكحل عينيها ، وهى فى ثوب اخضر جميل ..

سنن تدخل وتقترب منها ..

سنن : اسعد الله صباح مولاتى نفرتارى .

نفرتارى : وصباحك يا سنن .. لماذا تأخرت بالسوق ؟

سنن : معذرة يا مولاتى .. لقد اضطررت الى الوقوف هنا وهناك لتسقط الأخبار .

نفرتارى : أية أخبار تعنين ؟

سنن : ما يذيعه الكاهن حم نثر واعوانه بين الناس عن مولاى .

نفرتارى مستديرة لها . نفرتارى : ما الذى يذيعونه ؟

سنن : يقولون ان مولاى هو الذى حرّض على تشويه وجه الكاهن حم نثر .

نفرتارى : كذبوا والله .

سنن : ويقولون ان مولاى يكره الكهنة .. ينجاهلهم .. لا يحفل بهم ولا يهتم ، ولا يشركهم فى أمور الدولة .

نفرتارى : هو لا يكرههم .. انه يكره تصرفاتهم .. ما ادخلوه على العقيدة من تزييف وعلى الدين من تحريف .. وسوف لا يدعهم حتى يؤمنوا بالله الحق ويصبحوا على الدين الصحيح .

سنن : اننى خائفة يا مولاتى .

نفرتارى : مم يا سنن ؟

سنن : من الكهنة . انهم واعوانهم [illegible] قوية .. ثم انهم منتشرون [illegible] طول البلاد وعرضها ويشغلون معظم الوظائف الهامة .

نفرتارى : لن يكونوا اكثر قوة وانتشارا من الهكسوس . ثم ان مولاك احمس يعرف ما يفعل ، وما سوف يترتب على ما يفعل من عواقب

.. وهو يحسب حساب كل شيء .

سنن فى ابتهال .. سنن : اللهم احفظه وزده قوة على قوته يا رب العالمين .

نفرتارى : تعالى ساعدينى على وضع الباروكة .

نفرتارى تخرج باروكة وردية من أحد الصناديق ..

سنن باعجاب .. سنن : باروكة وردية اللون ؟ ما اجملها .

نفرتارى : انها تناسب الثوب الأخضر .. اليس كذلك ؟

سنن : دون شك يا مولاتى .

سنن وهى تتأملها بعد وضع الباروكة .. سنن : الله ! وردة متفتحة فوق غصن اخضر .. والله انك لوردة مصر النضرة الزاهية يا مولاتى .

نفرتارى : شكرا لك يا سنن .

يسمع صوت موسيقى يقترب .. نفرتارى بلهفة .. نفرتارى : ولدى الحبيب أمنحتب .

سنن : موسيقاه تسبقه دائما .

نفرتارى : ما اعذب الحانه .

سنن : كيف لا تكون كذلك وهى نابعة من قلبه الطاهر النقى ؟

يدخل أمنحتب « صبى فى العاشرة » وهو يحمل قيثارا فرعونيا يعزف عليها .

نفرتارى وهى تقبله .. نفرتارى : أهلا أهلا .. ولدى الحبيب !

أمنحتب : جئت أسمعك لحنى الجديد يا أماه .. لقد أسميته « فى حب مصر » .

سنن : فليحفظك الله لمصر أيها الموسيقى النابغة .

أمنحتب : لقد منعتنى يا أماه من الاشتراك فى المعركة بسيفى .. فلم أجد بدا من الاشتراك فيها بلحنى .

نفرتارى : أحسنت يا صغيرى .

قطـع

المشـــهد ٢٧٠ معبـــد منف داخلى / نهار

لقطـــة لجـــانب مـــن المعبد ..

يظهر هار واقفا يحـــدث نفـــر الذى يقف على مقـــربة من قـــدس الأقداس ..

هار : لا .. لا يا سيدى الكاهن الأكبر .

نفر : ماذا تعنى بلا هذه ؟

هار : لقد أمـــرتنى باختيـــار احـــدى الكاهنات لتقـــوم بدور الالهـــة باسنت بدلا من تلك التى قضى عليها حم نثر .. وقد اخترت لك ثلاث كاهنات لا واحدة . وسوف أعرضهن عليـــك لتختـــار أنت بنفسك أصلحهن لهذه المهمة .

نفر : أراك تحملنى ما لا أطيق يا هار ، وتضيف الى أعبائى عبئا جديدا .

هار : سيدى الكاهن نفر ! اختيار كاهنة لتقوم بدور الهة أمر لا أتحمـــله وحدى .

نفر : لا بأس .. هيا اعرضهن علىّ .

يخـــرج هار ويجـــلس نفر ، وبعد لحظة يدخل

هار ثانية وخلفه ثلاث فتيات جميلات فى غلالات فضفاضة ..

هار : تقدمن من الكاهن الأكبر وقدمن له التحية .

ونلاحظ أن هار يحمل فى يده قناع الالهة باسنت «رأس القطة» .
الفتيات يتقدمن حتى يصبحن أمام نفر ثم ينحنين ويقفن صفا .
نفر ينظر اليهن متفحصا ثم يقف ويدور حولهن ثم يشير الى احداهن ..

نفر : أنت . أنت يا هذه .

الكاهنة !: لبيك سيدى الكاهن الأكبر .

نفر : رددى عبارات الالهة باسنت وقلدى حركاتها .

الكاهنة : بدون قناع ؟

نفر : سلمها القناع يا هار .

هار يقدم لها القناع فتأخذه وتلبسه ، ثم تردد وهى تتراقص ..

الكاهنة : اللذة والمرح .. المرح واللذة .

نفر يجلس وهو يشير الى الثانية ..

نفر : خذى القناع منها واعرضى علينا فنك .

الكاهنة الثانيـة تأخذ القناع وتلبسه ، ثم تردد نفس العبارات فيشـير نفر الى الثالثة فتأخـذ القناع وتلبسه ثم تبـدأ تتراقص وهى تردد ..

الكاهنة : اللذة والمرح .. المرح واللذة .
هذه هى الحياة .. نعم الحياة .

تضحك مقهقهة ..

نفر باعجاب ..

نفر : أحسنت يا هذه .. بل أبدعت .

الكاهنة : شكرا سيدى الكاهن .

نفر : لقد وقع اختيـارنا عـلى هـذه يا هار ، وسوف أدخل بها الى قدس الأقـداس ليباركهـا الاله بتاح ويأذن لها بالعمل .

هار : أمرك يا سيدى الكاهن .

يدخل نفر مع الكاهنـة المختـارة الى قـدس الأقداس ويغلق البـاب خلفه ، بينما ينظـر هار الى الكاهنتين الأخريين

هار : هيا .. انصرفا .

تخرج الاثنتان ويبقى هو لحظـات واقفـا ، ثم يجلس ويسند رأسـه

ولا يلبث ن يــروح فى النوم ..

المكان يظلم تدريجيا علامة دخول الليل .

يفتح باب قدس الأقداس ويخرج نفر ومن خلفــه الكاهنة وهى تســتكمل ارتداء القناع ..

نفر : هيا اذهبى .. اذهبى الى كل مكان وأذيعى ما قلته لك بين الناس ، ثم عودى الى بالأخبار .

تخرج باسنت ويتجه نفر الى هار ..

نفر : هار .. أيها الــكاهن هار .. أنت يا رجل .

يهزه بقوة .

هار مستيقظا فى فزع هار : من ؟ ماذا ؟ ماذا حدث ؟

نفر : أفق يا رجل .. اننى أريد التحدث اليك .

هار : وهل انتهيت من باسنت ؟

نفر : أجل ! وانتهى منها الاله بتاح كذلك .. هل أفقت تماما ؟

هار وهو يفرك عينيه . هار : نعم ، ماذا تريد ؟

نفر : أريد أن أفكر معــك بصــوت مرتفع .

هار : حسنا ! انا رهن أمرك .

نفر : ما رأيك فى عقد اجتماع كبير يحضره كهنة مصر جميعا ؟

هار : لماذا ؟

نفر : لنتشاور فى أمر أحمس .

هار : الحق أنها فكرة رائعة ، ولكن ما هو السبيل الى تنفيـــذها ، وأين يكون الاجتماع ؟

نفر : هنا فى هذا المعبد .. ســـتذهب اليهم متخفيا وتطلب منهـــم أن يحضروا متخفين ليلا .

هار يتردد ..

هار : أذهب اليهم أنا ؟

نفر : الليلة تغادر منف الى طيبة .. هيا .. استعد .

قطـــع

المشـــهد ٢٧١　　　مجلس الفرعون بطيبة　　　داخلى / نهار

لقطة عامة للمكان ..

أحمس يتقدم من الباب الجانبى ومعه نفرتارى .

أحمس ضاحكا .

أحمس : اذن فسـوف يصـبح أمنحتب فنانا .

نفرتارى : وماذا فى ذلك ؟

أحمس : ما أكـثر الفنـانين فـى مصر يا عزيزتى .. لدينـا الألـوف مـن النحـاتين والمعمـاريين والرسـامين والكتـاب والموسيقين .

نفرتارى : ماذا لو انهـم أصـبحوا الـوف الألوف ؟

أحمس : نفـرتارى ! لا تنسى أبدا أننـا محاطون بالطـامعين من كـل جانب .. وفى الداخل متمردون يتزعمهم الكهنة ، وهؤلاء قـوة لها خطرها .

نفرتارى : لقد ألقمتهم أحجارا يا مولاى .

أحمس : قد يزدردونها يوما أو يلفظونها ، وعندئذ نصـبح فى حاجة الى مزيد من المحاربين . ثم انـنى

أريد لأمنحتب أن يكون بطلا قويا عندما يجلس على العرش من بعدى .

نفرتارى : أطال الله بقاءك يا مولاى ، ومد فى عمرك .

احمس : مهما امتد بى العمر فلابد من الرحيل فى يوم من الأيام .

نفرتارى : أنت على حق .

احمس وهو يجلس .. احمس : كذلك لا تنسى ابن العم الأمير « عا خبر كارع » لقد اقترب من الأربعين دون أن يكون له شأن أو يرتفع له ذكر .

نفرتارى وهى تجلس . نفرتارى : هذا رجل قنوع لا يخشى جانبه . أتعرف أنه كان يحارب الهكسوس فى جيشك بثياب جندى عادى ؟

احمس : بلغنى هذا ، وقد ذهبت اليه بنفسى وكرمته وأكرمته .. والآن أفكر فى جعله حاكما على منف .

نفرتارى : رأى صائب .. انه يستحق هذا المنصب بالفعل .

يدخل باتاو ويتقدم من احمس ..

باتاو : مولاى !! رسول من عند ملك

كريت يطلب الاذن بالمثول بين يديكم .

أحمس باهتمام ..

أحمس : ملك كريت ؟

باشاو : أجل يا مولاى .

أحمس : فليدخل على الفور .

باشاو يخرج وينظر احمس الى نفرتاى بدهشة ..

أحمس : لماذا يرسل لنا ملك كريت ؟

نفرتارى : كريت بلاد صديقة لنا ، ثم ان أمنا العظيمة أحوتبى لها أقارب وأهل هناك .

أحمس : حقا .. كيف نسيت أن جدتها كانت من كريت .. وان جدنا قبل أن يتزوج منها جعلها تغتسل بماء النيل سبع مرات كل يوم ، لمدة سبعة أيام .. وحكم عليها ألا تذوق شيئا خلال هذه الأيام السبعة غير ماء النيل .

نفرتارى مبتسمة ..

نفرتارى : أكان يطهرها من الداخل والخارج ؟

أحمس : وكان يحولها من كريتيه الى مصرية من بنات النيل .

يدخل باشاو ومعه الرسول الذى يتقدم من

أحمس ، ويركع ثم يهم بالسجود فيصيح به أحمس ..

أحمس : انهض أيها الرسول .. لا تركع ولا تسجد لبشر مثلك .

الرسول : لقد أمرنى مليكى أن أركع لك وأسجد يا مولاى .

أحمس : وأنا آمرك ألا تفعل هذا لى أو لغيرى بعد اليوم .

نفرتارى : الركوع والسجود لا يكون الا لله الواحد الأحد سبحانه .

الرسول وهو ينهض

الرسول : السمع والطاعة .

احمس : تكلم أيها الرسول .. ماذا يريد صديقنا ملك كريت ؟

الرسول : يريد مساعدتكم على الهكسوس يا مولاى .

احمس بدهشة ..

احمس : الهكسوس ؟ !

نفرتارى : وهل ذهبوا اليكم ؟

الرسول : كان البعض منهم يعيش فى جزيرتنا ويقاسمنا خيراتها فى هدوء .

احمس : أعرف هذا .

الرسول : فلما حاربتموهم هنا وطردتموهم من بلادكم ومن شاروهين ،

انقضوا على جزيرتنا بأسلحتهم وقد عاونهم ذلك البعض علينا ، فتصدينا لهم ولا تزال الحرب دائرة بيننا وبينهم .

نفرتارى : ويلهم ! الا يكفون عن اغتصاب الأراضى والاعتداء على الأوطان الآمنة ؟

الرسول : مولاتى ! انهم طغاة قساة .. وحوش ضارية ، ولم يستطع احد قهرهم وطردهم غير مولاى الملك أحمس .. ولهذا فكر مولاى فى اللجوء اليه ، والاستعانة بجيش من مصر لطردهم من جزيرتنا ، واعادة الأمن والسلام الى ربوعها .

احمس : حسبنا أيها الرسول .. أنت ضيفنا اليوم .. وغدا يفعل الله ما يشاء .

الرسول : عشت يا مولاى لمصر وأصدقاء مصر .. ودام لك المجد والعز والسؤدد .

يخرج الرسول ومن خلفه باثاو ..

أحمس يقف ويتحرك فى

القاعة ، ثم يعود ويواجه

نفرتارى متسائلا .. أحمس : ما رأيك أيتها العزيزة نفرتارى ؟ هل نستجيب لطلب ملك كريت ونرسل اليه ما طلب ، أم لك راى آخر ؟

نفرتارى واقفة .. نفرتارى : علينا أن نتاكد أولا من الأمر ، فقد تكون خديعة لاستدراج الجيش الى الخارج .

احمس باعجاب .. أحمس : يعجبنى عقلك وحسن استعمالك له .

نفرتارى : شكرا يا مولاى .

احمس متسائلا .. أحمس : وبعد أن نتأكد من الأمر ؟

نفرتارى : نرسل اليهم المساعدة الفعالة ، التى تجعلهم يقضون على الوباء الهكسوسى الى الأبد .

أحمس : عظيم ! ومن ترشحين لقيادة الجيش الذى سنرسله اليهم ؟

نفرتارى : لدينا عدد لا بأس به من القادة الممتازين .. ابانا .. بنتخبت ..

احمس كمن تذكر شيئا

هاما فجأة .. أحمس : عاخبر كارع .

نفرتارى : انه قائد عظيم حقا ، ولكنك قلت انك ستعينه حاكما لمنف .

أحمس : لا بأس .. سأعينه حاكما على منف تحت اسم تحتمس ، ثم أرسله على رأس الجيش المسافر الى كريت .

قطـــع

المشـــهد ٢٧٢ قاعة جلوس الفرعون داخلى / نهار

لقطة عامة للقاعة .

يظهر تحتمس جالسـا على مقعد الحـكم والى جواره مقعد العـرش خاليا .

يدخل القائد ابانا ..

ابانا : السلام على الأمير تحتمس .

تحتمس : وعليكم السلام أيها القائد ابانا .

ابانا : جئت أهنئـك بالثقـة الغـالية والتقدير السامى .. وارجو لك التوفيق فى حكم منف تحت راية مولانا الفرعون العظيم احمس .

تحتمس : شكرا لك يا أخى .. الف شكر .

ابانا : متى تخرج بالجيش الى كريت ؟

تحتمس : اننى انتظر أمر مولانا بالتحرك .

ابانا : سمعت أن ملك كريت يتعجل المساعدة .

تحتمس : ما أظن الأمر يتأخر عن الغد .

ابانا : حقق الله لك وبك النصر العظيم .

يدخل أحمس ..

أحمس : كنت أتوقع أن أجدك هنا أيها القائد ابانا .

تحتمس واقفاً باهتمام .

تحتمس : مولاى ! كيف لم تخبرنا بموعد حضورك لنخرج لاستقبالك والاحتفال بتشريفك ؟

احمس : هذه مظاهر لا أحبها ولا أحب أن تشغلوا أنفسكم بها .

تحتمس : أمرك يا مولاى .

أحمس : أتعرف لماذا جئت الى منف اليوم ؟

تحتمس : لا يا مولاى .. ولكننى سعيد كل السعادة بحضورك الينا .

احمس : لقد جئت أودعك والحملة المسافرة معك الى كريت ، لنصرة أصدقائنا هناك .

تحتمس : هذا شرف عظيم لا أستحقه ..

أحمس : بل تستحقه .. وتستحق ما هو أكثر منه يابن العم .

يتعانقان ..

تحتمس : مولاى ! أنا لا أعرف كيف أعبر

لك عن امتنانى وتقديرى لهـــ
الفضـــل ، الذ أســـبغته على
بلا حساب ؟

ابانا : لو لم تكن جديرا به وأهلا له
ما أسبغه مولاى عليك ايها
الامير .

أحمس : بل قل ما جعلنى الله سببا
سببا فى اسباغه عليه .

ابانا : صدقت يا مولانا .

احمس يجلس ويشير اليهما أن يجلسا ..

أحمس : تفضلا بالجلوس .

تحتمس يجـــلس على مقعد الحـــاكم ، بينـــما يجلس ابانا على أقـــرب مقعد ..

أحمس : اسمع أيها الأمير تحتمس .

تحتمس : كلى آذان يا مولاى .

أحمس : لقد آن الأوان لكى تنشف لنا ع
لون عقيدتك .

تحتمس : مولاى ! ان لى عقلا يفكر .
وقد هدانى تفكيره الى الواحد
الأحد الذى لا اله غيره لهـــ
الوجود .

احمس بسعادة ..

أحمس : [illegible] .. [illegible] ! لقـــد وددت
والله أن أسمع هذا منك قبـــ

رحيلك . وما دمت قد سمعته فانى آذن لك فى الانطلاق على بركة الله وتوفيقه .

تحتمس : ألا توصينى بشىء يا مولاى ؟

أحمس : أوصيك ورجالك بأن تكسبوا الناس بأخلاقكم .. وأن تجعلوهم يروا فضائل مصر وعظمتها ممثلة فى تصرفاتكم .

قطــع

المشــهد ٢٧٣ مخدع نفـرتارى داخلى / نهار

الكاميرا على الصبى أمنحتب يعـزف على القيثار ..

« صوت القيثار »

الكاميرا تتراجع لـنرى نفـرتارى تسـتمع له باهتمام واعجاب .

ينتهى العزف فتصفق له ..

نفرتارى : أحسنت يا أمنحتب .. أحسنت .. انك تتقدم تقدما عظيما فى دراستك للموسيقى .

أمنحتب : أحقا تقولين يا أمى ؟

نفرتارى : أجل يا ولدى .. ولكن أباك يريد منك أن تتفرغ لدراسة أخرى اهم .

أمنحتب : لا يوجد فى الدنيا ما هو أهم من دراسة الموسيقى يا أماه .

نفرتارى : كيف تقول هذا القول يا ولدى ، وأنت أمنحتب ولى العهد . وصاحب العرش بعد عمر طويل لوالدك الفرعون العظيم أحمس ؟

أمنحتب : أليس من حق صاحب العرش أن يستمتع بالموسيقى عزفا وسماعا يا أماه ؟

نفرتارى : من حقه يا ولدى ، على ألا تعطله الموسيقى عن دراسة العلوم الأخرى اللازمة له فى الحياة كأمير .. ثم كفرعون لمصر العظيمة .

أمنحتب : حسنا يا أماه ! سأوزع وقتى بين الموسيقى وبين العلوم الأخرى بالتساوى .

نفرتارى : لا يا صغيرى .. عليك أن تتفرغ للعلوم الأخرى وتجعل لها كل اهتمامك .

أمنحتب : والموسيقى التى أحبها يا أماه .

نفرتارى : تجعل لها جانبا من وقت فراغك .

أمنحتب : امرك يا أمى .. اننى أحبك ولا أحب أن أعصى لك امرا .

سنن داخلة من الباب الجانبى ..

سنن : وتحب أباك الفرعون العظيم أحمس ولا تعصى له امرا .. أليس كذلك ؟

أمنحتب : هو ما تقولين يا سنن .

سنن : اذن هيا اذهب الى المدرب فهو ينتظر بالجواد الصغير .

أمنحتب : حقا .. لقد ذكرتنى به .. خذى هذا القيثار الى قاعتى .

يندفع خارجا وهو يركض ، وتنظر سنن فى اعقابه بحب ..

سنن : فليحفظك الله وليسعد بك أمك وأباك .

تدخل أحوتبى من الباب الجانبى فى ثياب السفر ، ومن خلفها القزم بغ فى ثياب الحرب ..

أحوتبى : أستودعك الله يا نفرتارى .

نفرتارى : الى اين يا أماه ؟

أحوتبى : سألحق بالجيش المسافر الى كريت .

نفرتاري : كريت ؟ لماذا ؟

أحوتبي : الأكون وبعض المتطوعات المصريات في خدمة الجرحى والمصابين هناك .

سنن باشفاق .. سنن : مولاتي أحوتبي .. وهل تحتمل صحتك السفر ومشقاته ؟ انها رحلة برية بحرية شاقة مضنية .

أحوتبي مبتسمة .. أحوتبي : لا تخافي يا سنن .. أحوتبي لا تزال قوية قادرة على خدمة الانسانية في مصر والخارج .

بخ في قوة .. بخ : وأنا ذاهب معها لأكون وبالا على الهكسوس .. نارا تحرقهم .

نفرتاري ضاحكة .. نفرتاري : حتى أنت يا بخ ؟

بخ متطاولا .. بخ : ولم لا يا مولاتي ؟ انني رجل حرب فارس مقدام ، والكل يذكر مواقفي البطولية الرائعة في الحروب .

نفرتاري لأمها .. نفرتاري : وهل عرفت رأى أحمس يا أماه في سفرك الى كريت ؟

أحوتبي : سألت عنه بالأمس فعرفت أنه ذهب لوداع الأمير تحتمس والجيش .

نفرتاري : ما أظنه يسمح لك بالسفر .

أحوتبي : ليس بمعقول أن يحرمني

والمتطوعات من هــذا العمــل الانسانى .

نفرتارى : حاولى معه يا أماه فقد تنجحين .

أحوتبى تعانق ابنتهــا ، ثم تتجه للخروج والقزم من خلفها يسير بخطوات عسكرية .

بخ : مصر نصر .. مصر نصر .

قطــــع

المشــــهد ٢٧٤ — معبد آمون رع — داخلى / ليل

الكاميرا على حم نثر وقد وضع قناعا على وجهه . الكاميرا تتراجــع الى الوراء لنراه جالسا مع صوفا وبينهما طعــام وشراب ..

صوفا : لو لم ترفضك أحوتبى لما جئت الىّ ولما طلبت حبى .

حــم : أحوتبى لم ترفضــنى .. لقــد وعدتنى بالتفكير فى الأمر ، ثم كان ما كان من تشويه وجهى فلم أعد اليها .

صوفا : وهى لم تسأل عنك .

حم نثر بضيق .. حـــم : دعينا منها .. ولنستمتع بليلتنا .

يسمع طرق على الباب . « طرق على الباب »

صوفا : أتنتظر أحدا ؟

حسـم : لا .. ولا يعقل أن يطرق بابنـــا الساعة الا صديق .

صوفا : هل أذهب لأفتح الباب واعــــرفه الطارق ؟

حـــم : سيقوم الخادم بهـــذا .. ادخلى أنت الى الداخل ولا تعودى الى هنا حتى اطلبك .

صوفا تتجه الى داخـــل المعبد ، ويتهيأ نـــثر لاستقبال القادم .

يدخل الكاهن هار .. هار : طابت ليلتك يا سيدى الكاهن .

حـــم : وليلتك يا هار .. وخيرا ما جئته من أجله ؟ .

هار : اطمئن يا سيدى .. لقـــد جئته ادعوك الى اجتماع للكهنة يعقد فى منف .

حـــم : من الذى فكر فى هذا الاجتماع ؟

هار : الكاهن نفر .

حـــم : ولماذا فكر فيه ؟

هار : تصرفات الفــرعون احمس هى التى دفعته الى هذا ..

حــم نثر وهــو يزفر بغيظ ..

حــم : تصرفات الفــرعون أحمــس .. الحق أن هذا الفرعون قد تجاوز كل الحدود .

هار : وقد آن الأوان لكى نوقفــه حيث هو .

حــم : بل نعيده الى ما كان عليه اولا . وكلما أسرعتم كان افضل لكم .

قطـــع

المشـــهد ٢٧٥ مجلس الفرعون بطيبة داخلى / نهار

لقطة عامة للقاعة ..

يظهر أحمس ونفرتارى وهمـــا يســـتقبلان سارنس ..

أحمس : تأخرت عن موعدك أيهـــا الطبيب سارنس .

سارنس : معذرة يا مولاى .. لقـــد كنت قادما فى موعدى ولكن صاحبى صهر اسماعيل النـــبى عاد من

مكة ، فاضطررت الى البقاء معه بعض الوقت .

نفرتارى : وما هى أخبار مكة ؟

سارنس : صاحبى يقول ان الصراع بين الجراهمة بقيادة مضاض ، والسميذعيين بقيادة السميذع ، كان على أشده .. ثم كبر واستفحل قبل موسم الحج مباشرة .

أحمس : على أى شىء قام ذلك الصراع ؟

سارنس : كل منهما كان يريد الاستئثار بالكعبة وخدمة الحجيج .

نفرتارى : وماذا فعل نبى الله اسماعيل ؟

سارنس : دخل الكعبة ثم دعاهما الى الدخول اليها على أن يخلع كل منهما أحقاده ويلقى بها خارجها ، ثم أصلح بينهما وطلب منهما أن يتعاونا تحت قيادته على خدمتها ورعاية مصالح الحجيج .

أحمس : لقد أحسن نبى الله صنعا .

سارنس : وضمن بذلك لموسم الحج هذا العام نجاحا عظيما فاق ما سبقه من مواسم الأعوام الماضية .

نفرتارى : أرجو أن يظل هذا التعاون قائما بين الجراهمة والسميذعيين .

سارنس : كلنا نرجو هذا ، وندعو الله أن يجمع جهود الفريقين على خدمة البيت الحرام وحجاجه يامولاتى .

احمس كمن تذكر شيئا هاما ..

احمس : حديثك عن بيت الله الحرام ذكرنى بأمر هام يا سارنس .

سارنس : وما هو يا مولاى ؟

احمس : المعابد التى أمرتك بتشييدها للموحدين .

سارنس : لقد انتهينا من بناء ثلاثة أخرى من بيوت الله .

نفرتارى : هل استقر رأيكم على تسميتها بيوت الله ؟

سارنس : أجل يا مولاتى ! والناس يفدون اليها بأعداد هائلة ليستمعوا الى الدروس والخطب التى نلقيها .

احمس : وهل يتطهرون قبل دخولها ؟

سارنس : البعض يأتى من بيته طاهرا ، والبعض الآخر يغتسل فى المكان الملحق بكل بيت من هذه البيوت .

أحمس : لم يبق الا أن نزور هذه البيوت يا نفرتارى .

نفرتارى : أجل يا مولاى .. فلنذهب غدا ان شاء الله .

أحمس : بل نذهب اليوم .. متى تلقى درسك يا سارنس ؟

سارنس : عصر اليوم يا مولاى .

أحمس : حسنا .. سنذهب لنتعبد ونستمع الى الدرس عصر اليوم .

يدخل القائد ابانا مهرولا

ابانا : مولاى ! مولاى أحمس العظيم !

أحمس باهتمام ..

أحمس : ما وراءك أيها القائد ابانا ؟

ابانا : أعداد هائلة من بدو القبائل الصحراوية فى بلاد النوبة ، تهاجم حدودنا الجنوبية .

أحمس يغضب ..

أحمس : ويلهم ! كيف تجرءوا ؟

نفرتارى : لعلهم ظنوا أن خروج البعض من جيشنا الى كريت ، فرصة ينتهزونها لمهاجمة بلادنا ؟

أحمس : متى وصلتك هذه الأخبار ؟

ابانا : منذ لحظات يا مولاى .. وقد ارسلت مددا لتعزيز حامياتنا فى الجنوب .

أحمس : أحسنت أيها القائد ابانا ..
ولكننى سأذهب اليهم بنفسى .

نفرتارى : مولاى !

قطــــع

المشـــهد ٢٧٦ مجلس الفرعون بطيبة داخلى / نهار

أحمس مستمرا فى الكلام ..

أحمس : لن يؤدبهم غيرى .. ابانا .

ابانا : لبيك مولاى .

أحمس : جهز حملة كبيرة على الفور ، واستعد للتحرك بها معى قبل الفجر الى الجنوب .

نفرتارى : مولاى .

أحمس بضيق ..

أحمس : مولاى .. مولاى .. ماذا دهاك يا نفرتارى ؟

نفرتارى : كيف تخرج بنفسك لتأديب جماعة من بدو الصحراء ؟ هل نسيت من أنت وماذا فعلت بالجيوش الهكسوسية المنظمة ؟ لقد ارغمتها على الفرار كالجرذان المذعورة من مصر ومن شاروهين .

ابانا : الحق يا مولاى أن الخوف الذى يثيره اسمك يملأ بلاد سوريا بل الشمال كله .

احمس : ومع ذلك فأنا على أتم الاستعداد للخروج بنفسى ومواجهة أية قوة تهدد حدود مصر ، أو تعتدى على شبر من أراضيها مهما كانت .

نفرتارى : ولم لا ترسل أحد قوادك ؟ وكلهم والحمد لله أكفاء مهرة .. وقد أبلوا أحسن البلاء فى كل المعارك التى خاضوها ؟

احمس : نفرتارى العزيزة ! أنت لا تعرفين مقدار سعادتى وأنا اتصدى لأعداء مصر وأضرب رقابهم ببلطتى هذه ..

أحمس يتجه الى الحائط ويأخذ البلطة المعلقة عليه ثم يلوح بها فى الهواء ..

نفرتارى : اننى افضل أن تستريح .. وأن تستمر فى حملتك الاصلاحية التى بدأتها داخل البلاد .

ابانا : مولاتى ! اطمئنى .. انها رحلة قصيرة .. بل هى نزهة يعود

بعـــدها مولاى ليســـتأنف عمله الاصلاحى داخل البلاد .

أحمس : أسرع أيها القائد ابانا الى تنفيذ ما أمرتك به .

ابانا : السمع والطاعة يا مولاى .

يخرج ابانا ويبدأ أحمس يقلب البلطة فى يده .

أحمس : لو قدر لهذ البلطة أن تتحدث .. لروت الكثير عن الرءوس التى أطاحت بهـــا فى معاركنـــا مع الهكسوس .

نفرتارى : دعنـــا من ذكر هـــؤلاء الجبنـــاء الرعاديد الآن .

احمس : لم يكونوا جبناء ولا رعاديد .. لقد كانوا أبطالا وشجعانا ، وقد كلفونا الكثير من الجهـــد والمال والرجال .. ولولا فضل الله علينا وتأييده لنا ما انتصرنا عليهم .

نفرتارى : الحمد لله ..

تتدرك نفرتارى لحظات فى القاعة ، ثم تعـــود اليه ..

نفرتارى : وبعد ..

أحمس : فيم ؟

نفرتارى : لقد رحلت أمنـــا العظيمـــة الى

الشمال لتضمد جراح أقاربها فى جزيرة كريت ، وسوف ترحل أنت الى الجنوب لتؤدب تلك الشراذم الصحراوية .. وأبقى أنا وحيدة هنا .

أحمس ضاحكا .. أحمس : وحيدة كيف ؟ ان معك البطل أمنحتب واوسر كبير الوزراء .

نفرتارى : حقا ولكن ...

أحمس مقاطعا .. أحمس : وسوف تجلسين على مقعدى هذا .. مقعد العرش .. وتحكمين البلاد حتى أعود .

نفرتارى بدهشة .. نفرتارى : أحكم البلاد ؟ !

أحمس : تماما كما فعلت أمنا العظيمة أحوتبى عندما كنت أحارب فى أواريس وشاروهين ، وكما فعلت جدتنا المقدسة تتى شيرى عندما كان الفرعون العظيم سكن رع يحارب فى منف وطيبة .

نفرتارى بشىء من الرهبة .. نفرتارى : أحمس .. اننى .. أنا ..

أحمس مقاطعا .. أحمس : انت لا تقلين عن جدتنا المقدسة تتى شيرى ، ولا عن أمنا العظيمة أحوتبى . ثم اننى مصمم على أن

تخوضى التجربة وعلى أن تكونى اقوى منهما .

نفرتارى : ماذا تقول يا أحمس ، وعن أى تجربة تتحدث ؟

أحمس : تجربة الحكم يا عزيزتى .. حقا انك تساعديننى الآن ، ولكننى أريد أن تقومى بالحكم منفردة أثناء غيابى بالخارج .

نفرتارى بدهشة .. نفرتارى : غيابك بالخارج ؟ انك ذاهب لصد المعتدين .. لطردهم الى خارج الحدود .. ولن تغادر البلاد .

احمس مبتسما أحمس : أى نفرتارى العزيزة ! خير وسيلة لمنع العدوان وقطع دابر المعتدين هو الغزو والفتح .

نفرتارى بدهشة أكبر . نفرتارى : أتعنى انك لن تتوقف عند طرد الغزاة المعتدين ؟

أحمس : لو كان هذا ما أهدف اليه ، اذن لوافقتك على ارسال ابانا أو غيره على رأس الحملة .

قطـــع

المشـــهد ٢٧٧ معبـــد آمون داخلى / نهار

جانب من المعبـــد حيث يظهر الكاهن الأكبر حم نثر وهو يستكمل ارتداء ثيابه .

تتقدم صوفا من الخارج صوفا : سيدى الكاهن .

حـــم : ماذا يا صوفا ؟

صوفا : متى تسافر الى منف ؟

حـــم : اليوم .. فالاجتماع موعده أول الأسبوع القادم .

صوفا : وهل بلغك ما حدث هنا فى منف اليوم ؟

حـــم : لا .. ماذا حدث ؟

صوفا : خرج الفرعون أحمس فى جيشين لقتال قبائل البدو فى الجنوب .. الجيش الأول برى بقيـــادته .. والثانى على صفحة النيل بقيادة ابانا .

حم نثر بارتياح .. حـــم : أوقد تحركت قبائل البدو الجنوبية مرة اخرى ؟

صوفا : أقول لك لقد خـــرج الفـــرعون احمس اليهم بجيشين اليوم .

حـــم : الآلهة غاضـــبة عـــلى أحمس يا صوفا .

صوفا : كيف ؟

حـــم : انها لا تريد له أن يستريح .

صوفا : لا افهم أيها الكاهن .

حـــم : ما كاد أحمس ينتهى من حربه مع الهكسوس ، حتى فتحت له جبهة الجنوب . ومن يدرى ؟ قد تفتح عليه غدا جبهـــات أخـــرى فى الشمال والغرب والشرق .

صوفا : سيدى الكاهن ، توقـــع الخـــير وادع له بالتوفيق .

حم نثر بغضب ..

حـــم : لماذا وقد أغضب الآلهـــة .. بل تركها جميعا وعبد الها واحدا لم يره أحد ولا رسم له ولا تمثال .

صوفا : سيدى الكاهن .

حم نثر مقـــاطعا بنفس الغضب ..

حـــم : وقد اهمل المعابد الفخمـــة ذات العظمة والأبهة ، وأقام للناس معابد أخرى لا فخـــامة فيهـــا ولا عظمة ولا أبهة .

صوفا : سيدى الكاهن أرجوكَ ..

حم نثر مقاطعا بغضب أكثر ..

حـــم : ثم .. قاطعنا .. ولم يعد يلجأ

الينا أو يستشيرنا فى أمر من الأمور ، وأخذ يسعى لتقليص نفوذنا والقضاء على سلطاننا .

صوفا : سيدى الكاهن ، أرجوك أن تسمع منى .

حم نثر بغضب هائل .. حـم : مـاذا تريدين أن تقـولى بعـد ما سمعت .

صوفا : آسفة لقد سحبت كل كلمة قلتها عنه .

حم نثر وهو يزفر بغيظ حـم : أحسنت .

قطــع

المشــهد ٢٧٨ خيمة أحوتبى بكريت داخلى / نهار

لقطة عامة للخيمة .

نظهر أحوتبى وهى تعد بعض الضـمادات ، وتسـتمع باهتـمام الى القزم بخ يروى أحـداث المعـركة ويمثلهـا بطريقته ..

بخ : وفجأة أطـلق الهكسـوس على جيشنا والجيش الكريتى أسـدا ضاريا .. فذعر الجند واستولى

الفزع على الجياد وأوشكت الهزيمة أن تلحق بنا ، لولا شجاعة الأمير تحتمس .

أحوتبى : وماذا فعل الأمير تحتمس ؟

بخ : أسرع بتصويب سهم الى صدر الأسد ثم أطلقه ، وانطلق اليه فانقض عليه وأمسك بلبدته ثم جز عنقه بالبلطة .

أحوتبى : بلطة أحمس ؟

بخ : أجل يا مولاتى بلطة أحمس .. لقد صنع جنودنا بجنود العدو الأعاجيب بهذه البلطة ..

بخ يضحك بشدة .

أحوتبى : ما خطبك يا بخ ؟

بخ : تذكرت مشاهد من المعركة يا مولاتى . مشاهد مثيرة للضحك .

يضحك ثانية ..

أحوتبى : اية مشاهد يا بخ .. تكلم .

بخ : بعد أن قضى الأمير تحتمس على الأسد ، وقف وسط الساحة يلوح بالبلطة فى يده وهو ينادى ..

قطع

لقطة لتحتمس واقفا فى ثيـاب الحـرب يلوح بالبلطة وينادى ..

تحتمس : اخـرج الى يا قائد الهكسـوس ونازلنى . أيها القائد .. اننى اتحـداك أن تـبرز لـى وأن تبارزنى .

قطع

لقطة لبخ وأحوتبى ..

بخ : فلم يبرز له .. لقد جبن ، وكذلك جـبن من معـه من الضـباط والجنود . فراح الأمير تحـتمس ينـاديهم ويعـيرهم بالجـبن والخور .

أحوتبى : وماذا فعلوا ؟

بخ : دفعوا اليه بقفص حديدى مفتوح الباب ، بداخله أسـد يزمجـر بقوة . وانتظر الأمير تحتمس أن يخرج الأسد ، ولكن الأسـد لم يفعل .. فدخل الأمير تحتمس اليه رافعا بلطته متأهبا لضربه ، ولكنه فوجىء ..

بخ يضحك مرة ثالثة .

أحوتبى فى دهشة ..

أحوتبى : ويحـك يا بخ .. ماذا دهـاك اليوم ؟

بخ : لقد فوجىء الأمير تحتمس بما لم يكن يتوقع يا مولاتى .

أحوتبى : كيف ؟

بخ : فوجىء بالأسد ميتا . لقد مات خوفا وهلعا فى قفصه عندما رأى الأمير تحتمس وفى يده بلطة أحمس .

بخ يعود الى الضحك ثانية ..

يدخل تحتمس فيقطع بخ الضحك فجأة ويضع يديه الاثنتين على فمه .

تحتمس لأحوتبى ..

تحتمس : السلام على مولاتى الأم العظيمة أحوتبى .

أحوتبى : وعليك السلام أيها الأمير المنتصر تحتمس .

تحتمس : الحق ان الواحد الأحد قد من علينا بنصر لم يكن الكريتيون يحلمون بمثله .. والهكسوس اليوم يعرضون عليهم الصلح .

أحوتبى : وما هى شروط الصلح الذى يعرضونه .

تحتمس : أن يعود الجيش الهكسوسى من حيث جاء .. ويبقى الهكسوس

الذين كانوا بالجزيرة من قبل
كما كانوا فى بيوتهم وأعمالهم .

أحوتبى : وما رأيك أنت أيها الأمير ؟

تحتمس : الرأى لأهل جزيرة كريت
يا مولاتى .

أحوتبى : وماذا يقولون ؟

تحتمس : يصممون على طرد هؤلاء
وهؤلاء .. على التخلص من
الوباء الهكسوسى تماما .. أسوة
بما حدث فى مصر على يد
الفرعون العظيم احمس .

أحوتبى : هذا هو القول أيها الأمير .

تحتمس : وهو رأيى أنا أيضا يا مولاتى .

أحوتبى : حسنا ! عد الى القتال حتى
تتطهر الجزيرة تماما من ذلك
الوباء .. ويتحقق لهم النصر
الكامل الشامل ، ويعرفوا لمصر
قدرها وفضلها ..

قطـــع

المشـــهد ٢٧٩ **معبـد منف** **داخلى / ليل**

لقطة لعـــدد من الرءوس الحليقة فى دائرة مصـــورة من أعلا .

الـكاميرا تتحـــرك لنرى عـــددا من الكهنـــة قد اجتمعـــوا فى جانب مـــن المعبد على ضوء مصباح خـــافت ، ونرى بينهـــم نفر وحم نثر وهار (*)

نفر : الحق أنها فرصتنا الذهبيـــة .. أحمس وكبار قواده فى الجنوب .. تحتمس وأحوتبى فى جزيرة كريت .. والجالسة على العرش صغيرة ضعيفة لا خـــبرة لهـــا ولا تجربة .

هار : لا تنس أوسر كبير الوزراء .

نفر : هذا رجل لا يؤخر ولا يقـــدم ، وليس له أى تأثير فعال ..

حـــم : حقا ! والآن اشرح لنا ما تريد أن تفعل .

نفر : أريد القضاء على أحمس .. على الأسرة المالكة كلها .

حـــم : هذا ما نريده نحن أيضا .. ولكن كيف ؟ ما هو السبيل الى تحقيقه ؟

هار : وانى لارجو أن تحسبوا ألف حساب لحب الناس .. الناس يحبون هذه الأسرة حبا كبيرا .

نفر : سنقضى على هذا الحب .

هار : لقد وصل الناس فى حب أحمس الى حد التفكير فى عبادته .

نفر بتركيز شديد .. نفر : هذا هو المدخل الى تحقيق ما نريد .

حم : ماذا تعنى ؟

نفر : علينا أن نجعل الناس تؤله أحمس فعلا .. تعبده .. ولا تتراجع عن هذه العبادة مهما قال لهم ومهما فعل . وعندئذ سيحاول هو أن يرد الناس عن عبادته الى عبادة الاله الذى آمن به واعتبر نفسه والناس جميعا عبيدا له .

حم نثر يتم الكلام .. حم : فنضاعف نحن جهودنا لئلا يستجيب له الناس .

نفر يتم الكلام .. نفر : هنا يقع التصادم ويبدأ الشد والجذب بينه وبينهم ، ثم تكون البلبلة والفوضى التى نريدها لتحقيق أهدافنا .

هار : بقى أن تشرح لنا يا سيدى الكاهن نفر وسيلتك فى جعل الناس يعبدون أحمس ، بعد أن أكد لهم بنفسه انه ليس الهـا ولا معبود ، وطلب منهم الا يفكروا فى عبادته .

نفر : سنمجده بكل الأساليب التى نمجد بها الآلهة العظام .. سنحمده عند الناس ونؤكد لهم أن هذه الانتصارات الباهرة التى أحرزها ويحرزها انما منّ ويمنّ بها عليه أبوه الاله العالى رع .

حم نثر باستحسان .. حم : أحسنت التفكير يا أخى وحق الآلهة .. وانى أقترح أن نبدأ العمل فى أقرب وقت ممكن .

نفر : بل لابد من البدء على الفور .. لكى تكون جميع الأمور مهيأة عندما يعود أحمس منتصرا من الجنوب .

هار : قد لا يعود منتصرا يا سيدى .

نفر : الأخبار التى وصلتنى اليوم تقول انه قد نجح فى طرد القبائل البدوية خارج حدود مصر

الجنوبية ، وانه يستعد للعـــودة
الى طيبة .

قطـــع

المشـــهد ٢٨٠ مجلس الفرعون بطيبة داخلى / نهار

لقطة لنفرتارى جالســة على العرش وبين يديها رســالة تنظر فيهــا ، بينما نســمع صــوت أحمس ..

صوت أحمس : وما أن انتهيت من الابتهــال الى الواحد الأحــد القهــار ، حتى اقبلت جيوش البدو كالاعصار . فتصدينا لها ، ودارت معــركة رهيبة ، وعندما أقبل المساء كانت الســاحة قد فرشــت بجــثث الألوف من جند العدو .. وكانت الألوف الأخرى قد فرت هاربة خارج حــدودنا وكان البــاقون يسلمون سلاحهم لنا راجين العفو والصفح .

الكاميرا تتراجع أثنــا هذا لنرى باثاو واقفــا على مقــربة فى ثيــاب الحرب ..

نفرتارى تنتهى من قراءة الرسالة ..

نفرتارى : الحمد لله .. ألف حمد لك يا الهى

على النصر ، وعلى سلامة مولاى أحمس ورجاله .

سنن تتقدم من الباب الجانبى مهرولة ، ثم تندفع الى باشاو بفرح . سنن : باشاو .. زوجى الحبيب .

باشاو يشير الى نفرتارى . باشاو : ويحك يا سنن .. اننا امام مولاتنا نفرتارى .

نفرتاري ضاحكة .. نفرتارى : لا عليكما .. اننى اعرف مقدار حبكما .

سنن : عفوا مولاتى ! لقد انسانى شوقى اليه وخوفى عليه واجب الأدب فى وجود جلالتك .

نفرتارى لباشاو .. نفرتارى : وكيف تركت مولاك أحمس يا باشاو ؟

باشاو : فى أحسن حال والله يا مولاتى .

نفرتارى تتنهد بارتياح . نفرتارى : الحمد لله .

سنن : متى يعودون الى طيبة ؟

باشاو : لا أدرى .. ولكننى رأيتهم يجتمعون قبل سفرى حول خريطة يدرسونها ويحددون عليها مواقع معينة .

سنن : ما معنى هـذا يا مـولاتى ؟ هل يستعدون لحرب جديدة ؟

نفرتارى : ربما يا سنن .. العلم فى هذا عند الله سبحانه وتعالى .

يدخل أوسر كبير الوزراء وهـو يحمـل بردية فى يده ..

أوسر : السلام على مولاتى نفرتارى .

نفرتارى : وعليكم السلام يا كبير الوزراء .. خيرا ؟ .. ماذا عندك اليوم ؟

أوسر يقدم لها البردية .

أوسر : عندى هذه يا مولاتى .

نفرتارى : وما هذه ؟

وسر : رسـالة من مـولاى الفرعـون أحمس ، يطلب مزيدا من الجند والسلاح والعجلات الحربية .

نفرتارى تأخذ الرسالة وتنظر فيهـا ثم تنظـر اليـه ..

نفرتارى : ماذا تنتظر ؟

أوسر : أنتظر أمرك يا مولاتى بالتنفيذ .

نفرتارى : أسرع بارسال المدد المطلوب على الفور يا كبير الـوزراء .. ثم استعد بمـدد آخر ليـكون فى انتظار أمر الفرعون بالتحرك الى الجنوب .

أوسر : السمع والطاعة يا مولاتى .

يخرج أوسر وتنظر هى فى أعقابه بغيظ ثم تتنهد ..

نفرتارى : شديد الطيبة ولكن ..

قطــع

المشــهد ٢٨١ خيمة أحمس بالجنوب داخلى / نهار

لقطة عامة للخيمة ..

يظهــر أحمس وهــو يضحك بسعادة ، وقــد جلس ابانا على مقــربة منه سعيدا هو الآخر .

أحمس : لقد خاب فألهم وضاع أملهم ، وانقلب ميزان الحياة بالنسـبة لهم .

ابانا : حقا يا مولاى .. لقد جعلنــاهم أضحوكة للجميع .. وعبرة لكل من يفكر فى الاقتراب من حــدود مصر .

أحمس وكأنما يحدث نفسه .

أحمس : اننى اريد حدودا آمنة لمصر هنــا فى الجنوب .. ولكى أحقق هذا

لابد وان أصعد مع مجرى النيل
حتى الشلال الثانى .. لا ..
حتى « خنت أن نفر » .

ابانا بدهشة .. ابانا : خنت ان نفر ؟ ! انها بعد الشلال
الثانى يا مولاى .

أحمس : أعرف ولن أتوقف قبلها .

ابانا : معذرة يا مولاى ! اننى أختلف
معكم فى هذا الرأى .

أحمس : كيف ولماذا ؟

ابانا : لقد توغلنا بما فيه الكفاية داخل
حدود غيرنا .. ولا داعى لأن
نتوغل اكثر مما فعلنا .

أحمس : نحن لا نزال داخل حدودنا
يا ابانا ، فالنوبة أرض مصرية ،
ولن أستريح حتى أعيدها الى
مصر ثانية .

ابانا بدهشة .. ابانا : النوبة أرض مصرية ؟

احمس : ويحك يا رجل ! ألا تعرف تاريخ
بلادك ؟

ابانا : آسف يا مولاى .. فقد نشأت
نشأة عسكرية خالصة ، ولم
أتعمق فى دراسة التاريخ .

أحمس : اذن فقد أمرتك يا ابانا بدراسة

التاريخ .. وسوف أعقد لك فيه اختبارا أشرف عليه بنفسى .

ابانا : أمرك يا مولاى .. ولكن كيف انفصلت النوبة عن مصر ؟

أحمس : تم الانفصال فى فترة من فترات الضعف .. وقد ابتعدت عنا ابتعادا جعلها تنضم الى صفوف الهكسوس ضدنا .

ابانا : أذكر هذا الانضمام .

أحمس واقفا .. أحمس : لقد عشته معى ساعة بساعة ، وسوف تعيش معى أيضا عودة النوبة الى أمها مصر وارتباطها بهـا الى الأبد ، هيا بنا نعـد الجيش للانطلاق .

قطــع

المشـــهد ٢٨٢ ســـوق منفه خارجى / نهار

لقطــة عامة لمنطقــة الدكاكين ..

يظهر دبش واقفا فى دكانه يبيع لأحد الزبائن .. وتظهـــر ايمتيمس جالســة أمام المطعـــم تنقى الفول ..

دبش ينتهى من الزبون ثم يتقدم منها متسائلا .

دبش : ما هى الأخبار يا ايمتيمس ؟

ايمتيمس : لا جديد يا دبش .

دبش : كيف ؟ ألم تصلك رسائل من بوبو ؟

ايمتيمس : لا .. والحق انى قلقة أشـــد القلق لانقطاع أخباره منـــذ ســـافر فى جيش أحمس الى الجنوب .

تسمع ضحكات باسنت من الخارج ، ثم تدخل الكادر وهى تردد .

باسنت : انتصر الهكم أحمس فى أول معاركه مع أمراء النـــوبة .. انتصر الهكم . فهيا الى اللذة والمرح ، الى المتعة والفرح .

دبش يستدير لها غاضبا ..

دبش : ماذا تقولين يا هذه ؟

باسنت : اقول انتصر الهكم أحمس على أمراء النوبة .

دبش : احمس ليس الها ، انه ملك .

باسنت : اله وابن اله يادبش .

ابمتيمس واقفة .. نلاحظ ان بعض المارة يتوقفون ..

ابمتيمس : ملك وابن ملك يا باسنت .

باسنت : اله .. صدقونى .. احمس الهكم الطيب وابن الهكم العالى رع .

دبش بسخط ..

دبش : كفاكم تزييفا وتحريفا ولعبا بالعقول . واعلموا اننا لن نعبد ما اخترعتم لنا من آلهة .

باسنت : ويلك يا دبش .. هل كفرت بالآلهة العظام التى عبدها آباؤك وأجدادك ؟

ايمتيمس : اننا نعبد الاله الحق .. الاله الواحد الأحد الذى لا شريك له ولا ولد .

باسنت : أولى بكم أن تعبدوا أحمس الذى جاءكم بالنصر .. هزم الهكسوس والقبائل البدوية بالأمس ، وهزم أمراء النوبة اليوم .

ايمتيمس تتقدم منها ..	ايمتيمس	: باسنت ! احمس ليس الها ليعبد .. انه بشر مثلنا .. هذا ما قاله هو بنفسه لنا .
دبش بغلاظة ..	دبش	: هيا انصرفى عنا .. هيا اغربى عن وجوهنا . اغربى .
تخرج باسنت وهى تضحك وتتراقص وتردد ..	باسنت	: اللذة والمرح .. المتعة والفرح .

قطع

لقطة لجانب آخر من السوق ، حيث يظهر سارنس وباثاو وهما يتقدمان من احد المحال ويدخلان ..

باسنت تتقدم من الناحية الأخرى وهى تضحك وتتراقص ، ثم تقف وسط المارة ..	باسنت	: انتصر الهكم أحمس على أمراء النوبة .. فهيا الى اللذة والمرح .. الى المتعة والفرح ..
احد المارة يصيح بفرح وهو يتراقص حولها ..	الرجل	: انتصر أحمس على أمراء النوبة .. انتصر أيها الناس .

بعض المارة يصيحون . البعض : انتصر أحمس على أمراء النوبة .. انتصر .. انتصر .

باسنت بتركيز على كلمة الهكم ..

باسنت : انتصر الهكم أحمس .. الهكم .

البعض : انتصر الهنا أحمس .. انتصر .

الرجل : فلنحتفل بنصر الاله احمس .

البعض : فلنحتفل بنصر الاله أحمس .

سارنس وباثاو يخرجان من المحل غاضبين .

سارنس : كفوا عن هذا اللغو .. أحمس ليس باله ..

باسنت : هذه الانتصارات الباهرة لايحققها الا اله .. أيها الناس اسمعونى جيدا وافهموا ما اقوله لكم .. هذه الانتصارات المتوالية لا يحققها الا اله .

سارنس : لا تصدقوها أيها الناس .. لقد حقق أحمس هذه الانتصارات بفضل الله الواحد الأحد ومشيئته .

الرجل : أتقول حقا أيها الطبيب ؟

سارنس : أجل يا أخى .. أحمس عبد من عبيد الله منّ عليه سبحانه بالملك ثم بالنصر .

تنسحب باسنت خارجة دون أن يشعر أحد بها ..

الرجل : الا يغضب أحمس منا اذا قلنا انه عبد من عبيد الله ؟

سارنس : لا .. لن يغضب .. فهو يعلم أن هذه هى الحقيقة .. وهو ملك يعبد الله الحق ولا يشرك به أحدا .

باثاو : انه هو الذى قال لنا انه بشر مثلنا .. وطلب منا ألا نعبده .

الرجل باقتناع ..

الرجل : عاش الملك أحمس منتصرا بفضل الله ومشيئته .

الجميع : عاش الملك أحمس .. عاش عاش .

قطـع

**المشـــهد ٢٨٣		خيمة أحوتبى بكريت		داخلى / نهار**

لقطة عامة للخيمة ..

تظهر أحـــوتبى واقفــة وسط الخيمــة مرهفــة الآذان ، بينـما تسـمع من بعد هتافات لا تلبث أن تقترب ..

صوت عريض يهتف . صوت : امدحوا أحـــوتبى ســـيدة مصر الأولى .. سيدة كل قطـــر .. ســـيدة جـــزر البحـــر الأبيض المتوسط .

أصوات تهتف . أصوات : لها الحياة .. لها الحياة .

صوت : مجدوا أحوتبى زوج المـــلك .. أخت الملك .. أم الملك .

أصوات تهتف . أصوات : لها الصحة والسلامة .

صوت : اهتفوا لأحوتبى ربة الأرض .. رفيعة القدر .. كريمة السمعة .

أصوات تهتف . أصوات : لها المجد والسعد والسؤدد .

تقترب الأصوات ويدخل القزم بخ مهرولا .. بخ : مولاتى أحوتبى .. انهم قادمون يا مولاتى فاستعدى لاستقبالهم .

أحوتبى : من هم يا بخ ؟

بخ : الكريتيون .. انهم قادمون والملك معهم .

أحوتبى : لماذا ؟

بخ : ليكرموك ويشكروك يا مولاتى .

أحوتبى : ماذا فعلت لأستحق الشكر والتكريم ؟

بخ : لقد ساهمت فى صنع النصر الذى أحرزه لهم الأمير تحتمس .

أحوتبى : فليكرموا الأمير تحتمس ، فهو صانع النصر لا أنا .

بخ : لقد كرموه يا مولاتى .. أقاموا حفلا كبيرا فى ساحة القتال ، وخلعوا عليه الأوسمة والنياشين والألقاب الكبيرة .

صوت الملك من الخارج

ينادى .. ص الملك : أيتها الأم العظيمة أحوتبى .. يا أم الانسانية جمعاء .. ملك كريت بباب خيمتك يريد شكرك وتحيتك .

يدخل تحتمس سعيدا . تحتمس : مولاتى أحوتبى .. هل تأذنين للملك فى الدخول اليك والمثول بين يديك .

أحوتبى بدهشة بالغة أحوتبى : ماذا تقول أيها الأمير تحتمس

انه الملك ونحن على أرضه ..
فكيف آذن له فى مملكته ؟

يدخل ملك كريت سعيدا ويندفع اليها صائحا ..

الملك : مولاتنا وأمنا العظيمة أحوتبى .. انه لشرف كبير للملك كريت أن يستأذن عليك ويقبل يديك ، ولو كنت على أرضه وفى رحاب مملكته .

الملك يقبل يدى احوتبى

أحوتبى : عفوا أيها الملك .

الملك : بل نادنى يا ولدى .

أحوتبى : انى ليسعدنى أن تكون ولدى .

الملك : وانى ليسعدنى ويشرفنى أن أكون ولدا للأم العظيمة التى أمسكت زمام الأمور فى مصر ، أثناء فترة عصيبة من أحلك الفترات التى انشغل فيها الملوك بالحروب خارج البلاد وداخلها .

تحتمس : الحق أنها دبرت شئون مصر أحسن تدبير .. فجمعت القلوب ووحدت الصفوف وأمنت الحياة للجميع .

الملك : ولم تبخل على الأمم المظلومة بالخارج ، فجاءت بنفسها معك أيها الأمير تحتمس لتساهم فى

تحرير بلادنا وتطهيرها من الغاصب المحتل .

أحوتى : لقد علمتنا مصر أن تكون سندا لكل مظلوم ، وعونا لكل أخ كريم فى محنته .

الملك : شكرا لكم .. وشكرا لمصركم العظيمة أم الحضارة والمدنية .. وطن العزة والكرامة الانسانية .

قطــع

المشهد ٢٨٤ معبد آمون رع داخلى / نهار

لقطة للكاهن حم نثر يقرأ فى أوراق بين يديه ..

تدخل صوفا مذعورة . صوفا : سيدى الكاهن .. سيدى .

حم : ما خطبك يا صوفا ؟

صوفا : الهول يا سيدى .. الهول .

حم : الهول ؟ ! ماذا تعنين ؟

صوفا : الهول بالباب يريد لقاءك .

حم نثر واقفا باهتمام . حم : ويحك يا امرأة .. عمن تتحدثين ؟

صوفا : عملاق زنجى بدين قدى ، كثيف

اللحيــة تنفذى الــرأس بشــع الملامح ، يريد لقاءك .

حم نثر مبتســما فى ارتياح ..

حــم : اذن فقد حضر العملاق .

صوفا : أوتعرفه يا سيدى ؟

حــم : كل المعرفة .. دعيه يدخل ثم اذهبى أنت الى عملك .

صوفا : السمع والطاعة يا سيدى .

تخرج صوفا ويجمع حم نثر الأوراق ويضعها جانبا ..

يدخل العملاق ويتقدم منــه ..

العملاق : اسعدت الآلهة يومك يا ســيدى الكاهن .

حــم : ويومك يا عملاق .

العملاق : بلغنى أنك تريدنى فى أمر هام .

حــم : هو ما تقول .

العملاق : خيرا ؟ .. ما هو المطلوب منى ؟

حــم : أنت أمير نوبى شديد قوى وبطل من أبطال القتال ، ومع ذلك فقد تخليت عن قومك ورفضــت أن تساعدهم بنفسك ورجالك ..

وتركتهم لأحمس يعمل فيهم حرابه وسهامه وبلطه .

العملاق : دعهم يصطلون بناره ليعرفوا قدرى ومكانتى .

حسم : لقد أغضب هذا العمل منك الاله آمون رع .

العملاق بشىء من الخوف ..

العملاق : ويلاه ! .. كيف أحتمل غضب الاله آمون رع ؟ كيف ؟

حسم : انك تستطيع ارضاء الاله آمون رع .

العملاق : بأية وسيلة ؟

حسم : بأن تنضم الى قومك أهل النوبة فى حربهم مع أحمس .

العملاق : سوف أفعل على الفور .. اليوم أوجه لهم جيشا من رجالى .

حسم : لن يرضى الاله حتى تنتصر على أحمس وتقتله بنفسك .

العملاق : ما أهون هذا على ؟

حسم : حسنا .. تعال معى الى قدس الأقداس لتلتقى بالاله وتحصل على بركاته .

يتجـــه به الى قـــدس الأقداس ويفتح الباب ، ويدخل والعمـــلاق من خلفه .

قطـــع

المشـــهد ٢٨٥ ســـاحة القتـــال خارجى / نهار

لقطة للعمـــلاق واقفا وسط الساحة مدججا بالسلاح وهو يصيح .. العملاق

أنـــا العمـــلاق بن العمـــلاق بن العمالقة العظـــام يا أحمس .. وقد جئت أتحداك تاركا لك اختيار السلاح .. السيف ، الحربة ، القـــوس ، البلطـــة التى ترهب الأبطال بها . اننى أتحداك أن تقتلنى بها ، أو حتى ترهبنى .

العملاق يقهقه ساخرا .

قطـــع

المشـــهد ٢٨٦ **ســـاحة القتـــال** **خارجى / نهار**

لقطة لأحمس وابانا .. أحمس سأخرج له يا ابانا .

ابانا بخوفة .. ابانا : لا يا مولاى .. منـــازلة هـــذا الوحش ضرب مـــن المغـــامرة الخطرة .

أحمس : ومع ذلك فلابد من الخروج له .

أبانا : فلأخرج انا له .

احمس : لقد تحدانى أنا . ولا يعقل أن أرسل اليه بغيرى .

قطع

لقطة عامة للساحة حيث يظـــهر العملاق واقفا وأحمس يتقدم منه .. أحمس : جئتك يا عملاق .

العملاق وهو يندفع اليه شاهرا سيفه .. العملاق : بل جئت للهلاك والعدم .

أحمس يتفـــادى ســـيف العملاق وهو يبتعـــد ثم يكر عليـــه ويدور صراع هائل بين الاثنين ..

قطع

لقطة لوجه القـــائد ابانا لنراه فى منتهى التــوتر والخوف ..

ابانا يرفع يديه مبتهلا . ابانا : اللهم الطف بأحمس ولا تجعـــل هذا العملاق الوحش ينال منه أو يهزمه .

قطع

لقطـــة للمتبارزين وهما لا يـــزالان فى صراع هائل ..

أحمس يتمكن من العملاق فيضربه بالبلطـــة فى جبينه فيصرخ صرخة مزمجرة ويندفع فى جنون نحو أحمس يحاول ضربه بالسيف ، ولكنه لا يتمكن مـــن الاســـتمرار فى الاندفاع ويقبـــل عليـــه أحمس فيـــضربه فـــى رأسه ويترك البلطـــة ، ثم يندفع مبتعـــدا بينـــما العملاق يهوى الى الأرض

(صرخة العملاق)

.. ويرفتع صــوت ابانا مكبرا .. ص/ابانا : الله أكبر .. الله أكبر .

قطـــع

المشـــهد ٢٨٧ مجلس الفرعون بطيبة داخلى / نهار

لقطة لنفرتارى تضــفر اكليلا من الزهـــور وقد بدت عليها الســعادة « يستحسن أن تكون من زهور اللوتس ويمكن اعدادها صناعيا » .

الكاميرا تتراجع لنرى سنن واقفة بجوارها تقدم لها الزهور .

نفرتارى تحاول غـــرس احـــدى الزهـــور بـــين اغصان الاكليل وفجـــأة تصرخ بألم ..

« صرخة نفرتارى »

سنن بلهفة .. سنن : مولاتى .. ماذا حدث ؟

نفرتارى : بهذا الغصن شـــوكة جـــرحت اصبعى الصغيرة .

سنن : سلمت يدك يا مـولاتى .. هل أحضر لك شيئا لعلاجها ؟

نفرتارى : لا .. انها بسيطة لا تستحق الاهتمام .. انزعى هذه الشوكة .

سنن تنزع الشـوكة من الغصن وتلقيها ..

سنن : دعينى اقوم بهذا العمل بدلا منك يا مولاتى .

نفرتارى : ويحك يا سنن ! اذا لم أضفر أنا اكليل النصر لأمى فلمن أضفره ؟

سنن : لمولاى الملك أحمس .

نفـرتارى بشىء من القلق ..

نفرتارى : احمس لا يزال يحارب فى النوبة .

سنن : أحقا هزم عملاقهم الأكبر ؟

نفرتارى : قتله .. وقد أفزع هذا أمراء النوبة وجعلهم يتحدون فى جبهة واحدة ضد مولاك .. ويطلبون العون من جيرانهم فى الغرب والجنوب .

سنن : وهل استجاب لهم الجيران وقدموا العون ؟

نفرتارى : لا أدرى تماما .. ولكننى أرجح

أن يستجيبوا يا سنن .. لقد اصبح أحمس خطرا يهدد الجميع ، ولابد أنهم يرحبون بالقضاء عليه .

سنن : اللهم احفظه ، واكتب لهم الهزيمة على يديه .

تسمع موسيقى فتستدير نفرتارى الى الباب الداخلى وهى تبتسم بسعادة .

يدخل أمنحتب وهو يعزف على آلته ..

نفرتارى : أكاد أجزم أنك قد أعددت هذا اللحن الجميل ، لتستقبل به أمنا العظيمة أحوتبى والأمير تحتمس .

أمنحتب بسعادة ..

أمنحتب : تماما يا أماه .

سنن : أسمعنا اياه كاملا يا مولاى .

أمنحتب : حسنا يا سنن .

يبدأ العزف ..

قطـــع

المشـــهد ٢٨٨ معبد آمون رع داخلى / نهار

لقطة لجانب من المعبد ، حيث يظهر حم نثر وهو يروح ويغدو فى المـــكان بعصبية ظاهرة ..

وبين الحين والحين يزفر بمنتهى الغيظ .

صوفا تدخل الكادر وتقف تنظر اليه بدهشة ..

صوفا : رفقا بنفسك يا سيدى .. سيدى الكاهن الاكبر . انك تحمل قلبك ما لا يطيق من الهموم .

تقترب منه ..

حـــم : لست أدرى لماذا تنقلب الأمـــور الى عكس ما تهدف دائما . وكلما دبرنا موقفا نرجو به الاساءة اليه انقلب الى موقف يستفيد هو منه فائدة كبرى .

صوفا : عمن تتكلم يا سيدى ؟

حـــم : من غير أحمس يا صوفا ؟

صوفا : الم ترسل له ذلك الهولة ليصارعه ويصرعه ؟

حـــم : فعلت .. ولن تصدقى ما حدث .

صوفا : كيف ؟

حـــم : لقد صرع هو ذلك الهولة .

صوفا وهى فى منتـــهى الذهول ..

صوفا : محال .. محـــال يا ســـــيدى الكاهن .. أنا لا أصدق ما تقول .

حـــم : هذه هى الحقيقـــة مع الأســـف يا صوفا .. لقـــد قضى أحمس على العملاق بعد لحظات من بدء المبارزة .

صوفا : وماذا أنت فاعل ؟

حـــم : لابد من اعادة التفكير فى الأمر .

صوفا : وماذا فعل الكهنة الآخرون ؟

حـــم : لقد بدءوا ينشرون بين النـــاس قصة ألوهيته .. ويدفعونهم الى عبادته .. ولا أدرى ان كانوا قـــد نجحـــوا فـــى ذلـــك أم ام ينجحوا .

صوفا : أعتقد أنهم قد أحرزوا نوعا من النجاح — فقد سمعت البعض يـــردد أن هـــذه الانتصـــارات لا تكون الا لاله ابن اله .

حـــم : بشرتك الآلهة بالخـــير .. لقد أسعدتنى بهذا القول .. وما دمنا قد نجحنا فى هذه الناحية فلنركز

عليها .. ولنجتهد حتى نحقق
الهدف .

قطـــع

المشـــهد ٢٨٩ مجلس الفرعون بطيبة داخلى / نهار

الـــكاميرا على أمنحتب بعزف لحن الاستقبال . « لحن الاستقبال »

الكاميرا تتراجع لـــنرى أحوتبى جالسة تستمع وعلى رأســـها اكليـــل الزهور .. والى جوارها تحتمس وعلى صـــدره مجمـــوعة النياشـــين والأوســـمة . ونـــرى نفرتارى على العرش ، وعلى مقربة منها يجلس أوسر وســـارنس .. ونرى باثاو عند الباب . أمنحتب ينتهى من العزف فيصفق له الجميع ..

أحوتبى : أبدعت أيها الفنان .

نفرتارى : اجل يا أمنحتب .. لقـــد ابدعت ابداعا كبيرا .

سارنس : وهذا الابداع يؤكد أنك موسيقى موهوب .

أوسر : وعندما تكبر ستحقق فى دنيا الفن الموسيقى نجاحا عظيما .

تحتمس يقترب منه ويخلع أحد الأوسمة ثم يضعه على صدره ..

تحتمس : وانى أتنازل عن هذا الوسام الأزين به صدرك يا صغيرى .

أمنحتب : شكرا أيها الأمير المنتصر تحتمس .

تحتمس : عفوا أيها الأمير الموسيقار أمنحتب .

تدخل سنن وهى تحمل وعاء العصير والأكواب ..

سنن : لقد جئتكم بشراب النصر .

سارنس : وما شراب النصر يا سنن ؟

سنن : عصير طازج من فاكهة مختلطة يا سيدى .

تبدأ سنن توزع العصير ، بينما يقترب أمنحتب من تحتمس .

أمنحتب : سمعت أنك سوف تذهب الى أبى فى الجنوب .

تحتمس : أجل ! لابد أن أنتقل الى مولاى

الفرعون أحمس صورة مما حدثه
فى كريت .. وأيضا لكى أطمئن
عليه وعلى الأحوال هناك ، ثم
أقوم بواجبى فى القتال .

أمنحتب : ليتنى أذهب معك .. لقد اشتقت
الى أبى شوقا كبيرا .

نفرتارى وهى تقترب منهما ..

نفرتارى : ولمن تتركنا يا ولدى ؟ ألا تعرف
انك الرجل فى غياب أبيك ؟

أمنحتب : أماه .. اننى ..

نفرتارى مقاطعة ..

نفرتارى : لا تحاول .. اننا لا نستطيع
الاستغناء عن وجودك معنا .

أمنحتب لتحتمس ...

أمنحتب : اذن بلغ أبى حبى وشوقى
ورغبتى الشديدة فى رؤيته .

قطــع

المشـــهد ٢٩٠ خيمة أحمس بالجنوب داخلى / نهار

لقطة عامة للخيمة .

يظهــر أحمس وهــو يستقبل تحتمس ..

أحمس : أهلا بابن العم المنتصر تحتمس .

تحتمس : أهلا بك يا مولاى .

يتعانقان ..

أحمس : لقد اثارت شجاعتك فى كريت اعجاب الأبطال .

تحتمس : أشكرك يا مولاى .. وأرجو أن أكون دائما عند حسن ظنك .

أحمس : الحق أن مصر فخورة بك أيها الأمير .

تحتمس : الفخــر كل الفخــر بــك أنت يا مولاى .

صــوت فــيزوفا من الخارج يرتفع باكيــا فى لوعة ..

ص.فيزوفا : خذونى اليه .. انه هو وحده الذى يستطيع ردهــا الى .. .. خذونى الى الاله الطيب ابن الاله العالى ..

أحمس باهتمام ..

أحمس : من هذا المكروب الملتاع يا ترى ؟

تحتمس : دعنى أراه يا مولاى واعــرف قصته .

أحمس : بل يدخل الى" لأعرف حقيقته ..
وأصحيح مفهومه عنى .

تحتمس يخرج ..

أحمس لنفسه .. ص أحمس : الاله الطيب ابن الاله العالى ؟ لقد صححنا لهم هذا وعرفناهم الحقيقة .. فلماذا يصرون على الخطأ ؟

يدخل تحتمس ومعه شاب يبكى وينتحب ..

فيزوفا : آه .. يا مولاى الاله الطيب أحمس .. آه يابن الاله العالى رع .

فيزوفا يلقى بنفسه على قدمى أحمس ..

فيزوفا : أدركنى يا مولاى .. أدركنى برحمتك أيها الاله الطيب .

أحمس بعطفة ...

أحمس : لست الها يا أخى .

فيزوفا : لماذا تخفى الحقيقة الواضحة وضوح الشمس فى رابعة النهار ؟ اننى مسكين مظلوم ولن ينصفنى ويرد الى سعادتى غيرك أيها الاله الطيب ابن الاله العالى .

أحمس : من قال لك اننى اله وابن اله ؟

فيزوفا : الكهنة .. كل الكهنة يقولون هذا لكل الناس يا مولاى .

أحمس : غير صحيح يا أخى ..

تحتمس : هــذه أكذوبة يرجونها لأغراض فى نفوسهم .. أغراض خبيثة .

أحمس وهو يساعد فيزوفا على النهوض ..

أحمس : انهض يا أخى ! انهض وحدثنى بما يحزنك .. هيا انهض .

فيزوفا واقفا ..

فيزوفا : لقد خطفها يا مــولاى .. خطفه عروسى الجميلة .

أحمس : من هو الذى خطف عروسك ؟

فيزوفا : التمساح يا مولاى .

تحتمس : التمساح ؟ أى تمساح ؟

أحمس : التماسيح لا عدد لها فى النيل .

فيزوفا : تمساح منطقتنــا معــروف لنــا جميعا ، وقد اعتــاد على خطفه الشياه والماعز والقطط والكلاب . هذه أول مرة يبتلع فيها بشرا ... آه يا عروسى الجميلة ! آه .. آه !

أحمس : كف عن البكاء يا .. ما اسمك ؟

فيزوفا وهو يمســح دموعه ..

فيزوفا : خادمك المطيع فيزوفا .

أحمس : متى خطف التمساح عروســك فيزوفا ؟

فيزوفا : منذ ثلاثة أيام يا مولاى .

(تحتمس بدهشة ..) تحتمس : منذ ثلاثة أيام ؟ !

أحمس : ولماذا لم تحضر الينا فور ابتلاع التمساح لعروسك ؟

فيزوفا : لأن أهلنا لجأوا الى الكاهن والكاهن أحضر الساحر ، وقد هون الاثنان الأمر علينا وأخذا يتعاونان على استخراج التمساح من الماء وارغامه على لفظها من جوفه .. ولكن ..

أحمس : ولكن ماذا ؟

فيزوفا : ذهبت محاولاتهما أدراج الرياح ، ولم يظهر التمساح خارج الماء . آه يا عروسى الجميلة ! آه .. آه !

تحتمس : قلنا كف عن البكاء يا فيزوفا .

(فيزوفا وهو يتوقف عن البكاء ويمسح دموعه .) فيزوفا : أمرك يا مولاى .. هأنذا قد كففت عن البكاء .

أحمس : حسنا .. ماذا حدث بعد ذلك ؟

فيزوفا : أعلن الكاهن والساحر انهما قد نجحا فى اصابة معدة التمساح بالشلل ، لئلا تهضم عروسى الجميلة .. آه يا ..

تحتمس محذرا ..

تحتمس : اياك والبكاء يا فيزوفا .

أحمس : وهل صدقتم أنهما قد أصابا معدة التمساح بالشلل ؟

فيزوفا : اجل يا مولاى .. وقد رجوناهما أن يبذلا مزيدا من الجهد لكى يخرج التمساح من الماء وينبذ عروسى من جوفه .

تحتمس : وهل بذلا المزيد من الجهد ؟

فيزوفا : **لا يا مولاى .. وقد نصحانى** بالحضور الى مولاى أحمس لأنه القادر على مساعدتنا بارغام التمساح على نبذها .

أحمس : وهل شرحا لك كيف أستطيع ذلك ؟

فيزوفا : **قالا انه الاله الطبيب ابن الاله** العالى كبير الآلهة ، الذى يأمر جميع الآلهة فلا تعصى له أمرا .

تحتمس : وما دخل هذا بقصتك ؟

فيزوفا : اذا طلب من أبيه الاله العالى رع أن يطلب من « سبك » اله التماسيح أن يأمر تمساح منطقتنا بلفظ عروسى الجميلة ، فلن يتجرأ **على العصيان .. بل انه سيطيع** الأمر وينفذه على الفور .

احمس وهو يزفر بغيظ ،

أحمس : اسمع أيها الشـــاب المســـكين فيزوفا .

فيزوفا : لبيك مولاى .

أحمس : اننى أتألم أشد الألم لمأساتك .. وأشـاركك حزنك على فتاتك .
ولكن .. ولكنـــنى أرجـــوك أن تتماسك وأن تتجلد وتستمع الى بكل عقلك .

فيزوفا : تفضل يا مولاى .

أحمس : لقد كذب الكاهن والساحر فيما قالاه عن اصابة معدة التمساح بالشلل .

فيزوفا بلوعة ..

فيزوفا : ويلاه .. ما معنى هذا ؟

تحتمس : معناه أن عروســـك قد انتـــهى أمرها فى معدة التمســـاح .. ولو أننا صـــدناه الآن وذبحنـــاه وفتشنا فى جـــوفه فلن نجـــد عروسك . قد نجد بقاياها .. عظامها ، حليها ؛ مما لا تهضمه معدة التمساح .

فيزوفا ينهار فى حـــزن وهو يردد ..

فيزونا : أنا لا أصدق هذا .. ولا تلومونى لأننى لا أصدقه . أجل لا تلومونى

الانــــنى لا اصــــــدقه . أجــل لا تلومونى .

أحمس : تحتمس !!

تحتمس : لبيك مولاى .

أحمس : أرجو أن تجمع الصيادين الكبار ، وأن تترقب معهم ظهور التمساح ثم تقبضوا عليــه وتخطــرونى لأحضر عملية ذبحه والتفتيش فى جوفه . ولابد أن تدعو الكهنــة جميعا للحضور .

قطــــع

المشـــهد ٢٩١ **شــاطىء النيل** **خارجى / نهار**

الكاميرا على الكاهن نفر ينظر بشك الى اليسار . الكاميرا تتحرك يسارا لــنرى الــكاهن حم نثر والــكاهن هار وبعض الكهنة والكاهنات ..

نفر لحم نثر ..

نفر : وهل ســألت كاهن المعبد هنــا والساحر الذى عاونه ؟

حسم : اجل يا أخى .. وقد اكدا لى أن

العروس لا تزال قابعة فى جوف التمساح حية سليمة .

هار : لقد أقسما على ذلك بكل الآلهة يا سيدى .

نفر : حسنا .. الآن اطمأن قلبى .

نفر ينظر هنا وهناك بقلق ..

نفر : ماذا ينتظرون ؟ لقد صادوا التمساح وذبحوه . وقد حضر اهالى المنطقة ، والشاب المنكوب ، وكذلك الأمير تحتمس .

حم : ينتظرون الفرعون أحمس ، فقد أمر الا يفتح بطن التمساح الا بحضوره .

الكاميرا تتراجع لنراهم واقفين وسط جمع من الأهالى .

ونرى فى الوسط تمساحا ميتا ممددا على الأرض وعلى مقربة منه يقف فيزوفا والأمير تحتمس والكاهن والساحر وسارنس وباثاو .. ورجلان قويان بيد كل

منهما سكين حادة تلمع في ضوء الشمس ..

تسمع ضجة عربة تقترب فينظر الجميع تجاه الصوت باهتمام وفرح . « الضجة »

يظهر أحمس فوق العربة وهي تتقدم يجرها جوادان ، ويجري أمامها وخلفها عدد من الحراس الأشداء ..

باثاو يهتف ..

باثاو : أحمس أحمس ..

أصوات : بطل النصر .

باثاو : أحمس أحمس .

أصوات : عاش لمصر .

أحمس يشير إليهم بعصاه محييا ، ثم يهبط من فوق العربة ويقترب من التمساح ..

يلقي نظرة ثم يبدأ يخطب ..

أحمس : أيها الناس ! يا أبناء مصر الأعزاء . لقد كانت مصر ولا تزال وستظل مركزا للعلوم ومنارا للثقافة والحضارة ..

باثاو : عاشت مصر مركزا للعلوم ، ومنارا للثقافة والحضارة .

أصوات : عاشت عاشت مصر .

أحمس : ولقد كنتم يا أبناء مصر ولا تزالون وستظلون مصابيح الهدى والمعرفة ، ولا يعقل أن تسمحوا بعد ذلك للجهل أن يطفىء أنوار عقولكم ، أو يدفع بكم الى دياجير الظلمات .

(نفر بقوة ..) نفر : ماذا تريد بهذه المقدمة الرائعة أيها الفرعون أحمس ؟

أحمس : أريد أن أقول إن أحدكم أوهم هذا الشاب المسكين المنكوب فى عروسه ، أن معدة التمساح قد شلت بفعل السحر ، ولهذا لم تهضم العروس .

(حم نثر بنفس القوة ..) حم : أجل أيها الفرعون .. لقد شلت معدة التمساح بفعل هذا الساحر الكبير فلم تهضم العروس .

هار : ولو انك شققت جوف التمساح لخرجت العروس منه حية سليمة من كل سوء ..

كاهن المنطقة متدخلا فى الحوار ..

الكاهن : معذرة يا سادة ، انها ستخرج سليمة من كل سوء الا جلدها .

نفر : ماذا تعنى أيها الكاهن ؟

الكاهن : لقد تغير لون جلدها بفعل ما تفرزه المعدة من مواد .

سارنس : اذا كانت المعدة قد شلت وتوقفت عن العمل ، فكيف أفرزت ما غير لون العروس ؟

الساحر : حدث هذا قبل أن نسلط سحرنا على المعدة .

فيزوفا بضيق ..

فيزوفا : لا بأس يا سادة . لا بأس بتغيير لون جلدها وشعرها وعينيها وكل شىء فيها .. يكفينى أنها لا تزال على قيد الحياة ، لم تفارقها الروح وسوف تعود الىّ .

أحمس : اننى أقول عكس هذا .. وقولى يؤيده العلم ويسنده ويؤكده .

تحتمس : فلنشق جوف التمساح لتعرفة الحقيقة .

احمس مشيرا للرجلين الذين يمسكان بالسكينين ..

أحمس : شقا جوف التمساح ثم شقا معدته ..

تقترب الكاميرا حتى يصبح التمساح وأحمس وتحتمس وسارنس والكهنة والساحر وفيزوفا وباثاو فى لقطة عامة ..

ويبدأ الرجلان يتعاونان على شق جوف التمساح ..

الرجلان ينتهيان من عملهما .

أحمس مشيرا للساحر . أحمس : تقدم أيها الساحر واخرج العروس .

فيزوفا بلهفة .. فيزوفا : ولم لا أخرجها أنا ؟

تحتمس يمسك بفيزوفا ويثبته فى مكانه .. تحتمس : ابق حيث أنت يا فيزوفا . انها مهمة الساحر أولا ثم الكهنة ثانيا .

الساحر يتقدم ويبدأ يهمهم بعبارات غير مفهومة ثم ينادى .. الساحر : أيتها العروس هيا اخرجى .. حية سليمة كيوم ابتلعك التمساح . أيتها العروس الجميلة .. فيزوفا حبيبك

ينتظرك على أحر من الجمر
فاخرجى اليه .. هيا ..

فيزوفا يصيح .. فيزوفا : أجل ! اننى أنتظرك فاخرجى أيها الحبيبة الغالية .

يبدو الارتباك على الساحر وينظر الى الكاهن .. أحمس : تقدم أيها الكاهن وعاونه على اخراج العروس .

الكاهن يتقدم ويبدأ ينادى .. الكاهن : ما هذا التدلل أيتها الجميلة عروس فيزوفا ؟ لم لا تسعديه وتسعدينا جميعا بخروجك ؟

فيزوفا يصيح ثانية . فيزوفا : حبيبتى .. قرة عينى بهجة قلبى تعالى الى .. اخرجى لتخرجينى من الحزن والأسى والتعاسة التى أعيشها منذ فارقتنى .

يبدو الارتباك على الكاهن أيضا فيشير أحمس الى نفر .. أحمس : أيها الكاهن نفر !! تقدم وحاول معها فقد تستجيب لك .

ثم ينظر الى حم نثر وهار .. وأنت أيها الكاهن حم نثر !!

وأنت أيها الكاهن هار ! تقدما وعاوناه على اخراج العروس .

يتقدم الثلاثة وينظـــرون الى جوف التمساح .. ثم يتراجعون وقد بـــدت عليهم خيبة الأمل ..

أحمس : ما رأيكم ؟

لا يردون عليه فيشير الى أحد الرجلين ..

أحمس : أخرج معدة التمســـاح وافـــرغ ما فيها أمام الجميع .

يبدأ الرجل يخرج المعدة ، بينما الجميع ينظرون اليه بدهشة ورهبة .. ينزل من المعـــدة بقـــايا أسماك ثم بقايا عظـــام بشرية .. فيزوفا صارخا .

فيزوفا : عظامها .. هذه عظام عروسى المسكينة .

تحتمس وهو يمسك يده

تحتمس : لسنا على يقين من هذا .. قد تكون عظام بشر آخـــر ابتلعـــه التمساح بعد عروسك .

تسقط من المعدة قـــلادة ذهبية فيصيح فيزوفا ..

فيزوفا : هذه قلادتها .. اننى أعرفها كل المعرفة .. فقد أهديتها اليها يوم زفافنا ... نعم قلادتها ...

فيزوفا يفلت من تحتمس ويسرع الـى القـلادة فيأخذها وهو يبـكى مرددا ..

فيزوفا : آه يا عروسى الجميلة .. آه .. يا توأم الروح .. آه .. آه ..

ينطلق خارجا من الكادر .. أحمس يصـعد الى العربة وهو ينظـر الى الكهنة ..

أحمس : لعلكم قد اقتنعتم الآن بما قلته .. ومـا يـؤيده العـلم ويسـنده ويؤكده .

وهو ينظر الى الأهالى . أحمس : ولعلكم يا أبناء مصر لا تنخدعون بعد اليوم بقول جاهل أو مغرض مهما كانت مكانته .

ينطلق خارجا والهتافات تتابعه ..

الأصوات : أحمس .. أحمس .

باثاو : مصباح العلم والثقافة .

الأصوات : أحمس .. أحمس .

باثاو : منار الحق والهداية .

قطــــع

المشــــهد ٢٩٢ مجلس الفرعون بطيبة داخلى / نهار

لقطة عامة للمكان ..

تظهر نفرتارى جالســة على مقعــد العــرش وعلى مقربة منها يجلس أوسر كبير الوزراء ، وبين يديه أوراق يعرضها عليها ..

أوسر : وهذه رسالة من ملك ميتـــانى مملكة شمال النهرين يطلب فيها سرعة ارســـال طبـيب مصرى متخصص لعلاج عينيه .

نفرتارى بدهشة ..

نفرتارى : طبيب لعلاج عينيــه ؟ ! الذى أعرفه أنهم قطعوا فى التقـــدم الطبى خطوات كبيرة .

أوسر : لقد تقـــدموا فى كل النــواحى الطبية ، ما عدا فرع العيــون يا مولاتى فلا تزال معــلوماتهم قاصرة وأقـــل مـــن معــلومات أطبائنا .

نفرتارى : حسنا ! ارسل اليهم واحدا من أطباء العيون الممتازين عندنا .

أوسر : السمع والطاعة يا مولاتى .

نفرتارى : ولا تنس أن تبلغه تحياتنـــا ..

أعنى تحيات مولانا الفرعون
أحمس وتمنياته له بالشفاء
العاجل .

أوسر : أمرك يا مولاتى .

يدخل أمنحتب مرهقا
وهو يجر رجليه جرا ..

أمنحتب : أماه ..

نفرتارى : ما بك يا ولدى ؟

أمنحتب : ارهقنى تدريب اليوم . الجندية
مهمة شاقة جدا ..

أوسر : ولكنها عظيمة جدا جدا .

أمنحتب يلقى بنفسه
على أقرب مقعد ..

أمنحتب : أنا أكره الحروب وكل ما يتعلق
بها .. انها مجازر بشرية لا تليق
بانسان عصرنا الحديث .
وما حققه من حضارة زاهية
مشرقة .

نفرتارى : ويحك يا أمنحتب ! . لولا هذه
الحروب ما تطهرت مصرنا من
الوباء الهكسوسى وقبائل البدو
.. ولما أصبحت سيدة نفسها
يا ولدى .

أوسر : ولو أن مصر وهنت يوما .
أو ضعفت وعجزت عن القيام
بأعباء الحروب وتضحياتها

الجسام .. لأغار عليها الأعداء من كل جانب .

نفرتارى السيادة يا ولدى فى عالمنا للقوى القادر على دحر أعدائه ، وصد الطامعين وقهر المتمردين .

أوسر : اجل يا مولاى الأمير امنحتب . ومهما كانت عظمة مصر وسيادتها فى العلوم والفنون ، فلن يثبت أركان عظمتها ويركز دعائم سيادتها غير الانتصارات المتوالية .

امنحتب بضيق .. امنحتب : كانك تريد لنا أن نظل فى حرب دائمة .

أوسر : لا ، أيها الأمير .. أنا لا أريد هذا .. ولكننى أريد أن نظل فى حالة يقظة واستعداد للانقضاض ، لئلا نهاجم فجاة فلا نتمكن من الدفاع عن أنفسنا .

نفرتارى : القول ما قاله كبير الوزراء يا ولدى .

امنحتب بضيق اكثر . امنحتب : أنا لا أوافقه على ما قال .. هذه الحالة تجعل أبى الحبيب بعيدا عنا بصفة دائمة .. وأنا لا أطيق هذا .

أوسر : عندما تكبر ستصبح جنديا فى جيشه ، ثم ضابطا ، ثم قائدا ، وهكذا تكون معه على الدوام .

امنحتب : أنا لا أريد أن أكون جنديا عندما أكبر .. اننى فنان وأريد أن أكون فنانا عندما أكبر أيضا .

نفرتارى لابنها بحزم . نفرتارى : تحدثنا فى هذا الأمر من قبل وقد اقتنعت برأيى .. ماذا دهاك فغيرك ؟

أمنحتب باستدراك .. أمنحتب : آسف يا أماه .. لقد أرهقنى التدريب اليوم ، وجعلنى أنسى كل شىء حتى ما اقتنعت به ووافقت عليه من قبل .

نفرتارى : لا بأس ، ولكن ما حكاية أرهقنى التدريب .. ارهقنى التدريب ؟ هل نسيت أنك رجل ولابد أن تحتمل كل ارهاق فى التدريب أو غيره ؟

أمنحتب : أماه .. أنت لا تتصورين ما أعانيه فى التدريب .

نفرتارى : أنا لا أتصوره لكننى عانيته .. دربت كما تدرب أنت الآن .

أمنحتب بدهشة .. أمنحتب : انت يا أماه ؟

نفرتارى : أجل أنا .. لقد كانت أمنا المقدسة تتى شيرى تصر على تدريب الرجال والنساء على السواء ، من أجل مصر والدفاع عن مصر .

أمنحتب وهو ينحنى أمام أمه ..

امنحتب : آسف مرة أخرى يا أماه .. ولن اشكو من التدريب أو غيره بعد اليوم .

قطـــع

المشهد ٢٩٣ **معبد آمون رع** **داخلى / ليل**

الكاميرا على مجموعة من راقصات المعبد يؤدين بعض الحركات الايقاعية ..

الكاميرا تتراجع لنرى حم نثر ونفر وهار وبعض الكهنة يتابعون العرض .. ونلاحظ أن الكاهن نفر لا يتابعه باهتمام ..

حم نثر يقترب منـــه متسائلا ..

حـــم : ما خطبك الليلة يا صاحبى ؟

نفر : لا شيء .. لا شيء على الاطلاق ..

حـــم : لقد أقمت هذا الحفل خصـــيصا لأعبر عن سعادتى بوجودكم فى طيبة .

نفر وهو يزفر بغيظ .. نفر : ما ينبغى أن نتحدث عن السعادة بعد ذلك الاحراج الشديد الذى منينا به فى حادثة التمساح .

حم نثر ضاحكا .. حـــم : ألا تزال تذكرها ؟ لقد مرت عليها سبعة أيام .

نفر : أنا لا أســـتطيع نســـيانها .. ولا أستطيع نسيان نظرات الفوز والظفر التى رأيتهـــا فى عينى أحمس .

حـــم : لا تعـــكر صـــفو ليلتنا بذكره .. ارجوك أتوسل اليك أن تنساه ونتفرغ للاستمتاع بالحفل .

نفر يزفر ثانية بنفس الغيظ ، ثم يبدأ يتـــابع العـــرض بشىء مـــن الاهتمام بينما يعود حم نثر الى مكانه ..

صـــوفا تتقـــدم بأدوات

الشراب من نفر ، فيشير اليهـا أن تذهب الـى غيره ..

صوفا بدهشة .. صوفا : ما بك يا صاحب القداسة ؟

نفر بشيء من الغضب : نفر : قلت لا شيء .

صوفا وهى تعرض عليه الشراب .. صوفا : انه نبيذ عتقته السنون .. ولولا مكانتك الرفيعة عند سيدى الكاهن الأكبر حم نثر ما أخرجناه من قبو المعبد .

نفر صائحا بغضب أكثر .. نفر : لا أريد خمرا .. لا أريد .. ألا تفهمون ؟

حم نثر يقترب منه .. حم : ماذا تريد اذن ؟

نفر : أريد مزيجا من الحقد والبغض والسخط على عدو الآلهة ، وعدونا اللدود .

حم : لا تذكر الحقد والبغض والسخط ، فقلبى مفعم بها جميعا .

صوفا : الى متى يظل هذا حالكم ؟

نفر : الى أن نقضى عليه القضاء المبرم .

صوفا : ومتى يتحقق لكم هذا ؟

نفر : علينا أن نجد الوسيلة الى تحقيق هذا أولا ..

هار يتقدم منهم ..	هار	: لقد وجدت هذه الوسيلة يا سادة
الثلاثة فى صوت واحد	الثلاثة	: ماذا تقول ؟
	هار	: أقول ما قد سمعتم .
نفر باهتمام ..	نفر	: أتعنى حقا أنك قد وجدت الوسيلة التى نستطيع بها أن ..
	هار	: أن نقضى على أحمس القضاء المبرم ، وكذلك على عقيدة التوحيد التى يدين بها .

قطـــع

المشهد ٢٩٤ معبـــد آمـــون داخلى / ليل

صوفا	: وهل هى وسيلة فعالة ؟
هار	: فعالة وحاسمة وسريعة أيضا .
حـــم	: ويحك يا هار .. ماذا تنتظر ؟
نفر	: تكلم يا هار .. قل ما هى ؟
هار	: سأذهب اليـــه خالعـــا ثيـــاب الكهانة .. مدعيا أننى قد كفرت بآلهتنـــا جميعـــا ، وأنـــنى أريد الايمان بالله الواحد الأحـــد الذى يؤمن به ويحض النـــاس على الدخول فى دينه .. ثم ..

الجميـــع فى صـــوت واحد .
الجميع : ثم ماذا ؟

هار : أعيش أياما داخل هذا الدين ، ثم أخرج منه لأعلن للملأ أننى لم أجد فيه ما يستحق البقـــاء عليه والتمسك به . .

نفر : ثم ماذا ؟

هار : يدخـــل فيه آخـــر وثالث ورابع ومائة ، ثم يرتدون عنه معلنين مثل ما أعلنت . . وهكذا تحدث البلبلة بين صفوف المؤمنين به ، ويتسرب الشـــك الى نفوســـهم فيخرجون منه ، ويحجـــم الذين يريدون الدخول فيه عن ذلك .

حم نثر باستحسان . . حـــم : هى فكرة رائعة ، ولابد ان نأخذ بها . . أن ننفذها على الفور .

نفر بحقد هائل . . نفر : ولكنها لا نشفى غليل صدورنا . . لا تطفىء هذه النيران المتأججة فى قلوبنا .

صوفا : لماذا لا تلجأون الى السحر وأنتم أهله ؟ اســـحروه . . حـــولوه بســـحركم الى شىء لا يصـــلح لشىء . أفقدوه البصر . . أفقدوه العقل .

نفر : وهذه أيضا فكرة رائعة ولابد أن نضعها موضع التنفيذ .. ولكن ..

هار بشيء من السخط . هار : الويل لنا من لكن هذه .. انها تقضى على كل ما تبدعه عقولنا من افكار رائعة .

حم : هار ! اننا نتشاور .. نناقش الأمر من كل جهاته ، ولابد من لكن هذه لتحدد وتصحح مسار خطواتنا أن تنكبنا الصواب .

هار : حسنا ! دعونى أنفذ الفكرة الأولى ما دمتم قد اتفقتم على أنها فكرة رائعة .

نفر بحزم .. نفر : نفذ يا هار .. ولتوفقك الآلهة .

قطـــع

المشـــهد ٢٩٥ خيمـــة أحمس بالجنوب داخلى / نهار

لقطة عامة للخيمة ..

يظهر احمس على مقعده والى جـــواره يقـــف تحتمس ..

تحتمس : ما أظـــن الدنيـــا فى تاريخهـــا الطويل ، قد عرفت مثل هـــذا النصر الذى حققته يا مولاى على أمراء النوبة .

أحمس : انه فضـــل من الله قـــد من به علينا ، بعد شهور من الـــكفاح والنضال فقدنا فيها العـــديد من رجالنا وزهرة شباب بلادنا .

تحتمس : لكل نصر ثمنه ، وقد حصلنا على نصر باهـــر .. نصر مبـــين يا مولاى .

يدخـــل ابانا ويـــؤدى التحية ..

ابانا : مولاى الفرعون العظيم أحمس ، حفظك الله وأيدك بعـــونه على الدوام .

أحمس : خيرا أيها القائد ابانا ؟

ابانا : جئنا بأمراء النـــوبة أسرى لنرى رأيك فيهم يا مولاى .

أحمس : أدخلهم .

ابانا يتجه الى الباب ويشير ، فيدفع الجنــد الى الداخل ثلاثة من الأمراء الزنوج مقيـــدين بالســلاسل وهم فى أسوأ حال .. يسقطون أمام قدمى أحمس ..

أمير ١ متوسلا ..

أمير ١ : مولاى احمس العظــيم ســيد العالمين .. صاحب التاجين .. فرعون مصر العليا والســفلى . الرحمة .

تحتمس : هــل تعــرفون ما ينتظــركم من عقاب ؟

أمير ٢ بياس ..

أمير ٢ : اجل ايها الأمير تحتمس .. الموت هو الذى ينتظرنا .

أمير ٣ بأمل ..

أمير ٢ : اننا نطمــع فى عطف مــولانا الفرعون احمس ونرجو عفوه .

أحمس يقــف ويــدور حولهم يتأملهــم وهــم ينظرون اليه فى فزع .

احمس : لقد نصرنا الله عليكم لأننا على الحق ، فالنوبة قطعة غالية من أرض النيــل .. وقد حاولتــم فصلها والابتعاد بهــا عن امهــا وامكم مصر .

أمير ١ : أخطأنا يا مولاى .. بل أجرمنا جرما كبيرا .

أمير ٢ : وانا لنرجو أن تصفح عنا وتغفر لنا هذا الجرم ، بل هـــذا الاثم الكبير .

أمير ٢ : وانا لعلى استعداد للتكفير عن اثمنا بالطريقة التى ترضيك .

احمس : توجد آثام لا كفارة لها .. فيها خيانة النيل .. خيانة مصر .. سرقة قطعة من ارض الوطن .

أمير ١ : مـــولاى ! اننا نعـــرف بشـــاعة ما اقترفنا .

أمير ٢ : كانت لحظة ركب الشيطان فيها رءوسنا .

أمير ٣ : كن متسامحا معنا يا مـــولاى .. ويكفى أن ترانا نقبع أمامك الآن فى أحلك ثياب الذل والهوان بعد هزيمتنا المنكرة على يديك .

أحمس يعود الى مقعده ويجلس ..

أحمس : شىء واحد يشفع لكم عندى اليوم هو أنكم مصريون أصلا .. أنبتتكم أرض مصر ورواكم نيلها . واذا كان الشيطان قد أغواكم وأغراكم

فلابد من تطهيركم بالعمل الشاق
تحت المراقبة فى المناجم .

الثلاثة بفرح .. الثلاثة : شكرا أيها الفرعون العظيم .

أحمس : خذوهم .

الجنود يأخذون الثلاثة الى الخارج ..

ابانا يتقدم من احمس . ابانا : احسنت يا مولاى اذ عفوت عنهم وحقنت دماءهم .

احمس : انهم اخوة لنا على أى حال .. مصريون مثلنا .

تحتمس : وقد يصلحهم العفو ويجعل منهم رجالا صالحين ومواطنين مخلصين .

ابانا : مولاى !

احمس : نعم أيها القائد ابانا ؟

ابانا : متى تعودون الى طيبة ؟

أحمس : يبدو انك قد اشتقت الى فتاتك الحسناء .

ابانا : الا تشتاق أنت أيضا يا مولاى الى مولاتى نفرتارى والأمير الصغير امنحتب ؟

احمس : الحق ان غيبتنا عن طيبة قد

طالت .. وكذلك غيبة الأمير تحتمس عن منف .

تحتمس : الحمد لله .. لقد أثمرت غيبتنا عن طيبة ومنف انتصارات أسعدت المصريين فى كل مكان .

أحمس : نعود فى نهاية هذا الأسبوع باذن الله .. ونترك القائد بنخبت ليشرف على المنطقة عسكريا .. والموظف سنى ليكون نائبا عنا فى الحكم .

قطع

المشهد ٢٩٦ مجلس الفرعون بطيبة خارجى / نهار

الكاميرا على الكاهن هار فى ثياب عادية ..

هار : جئت اليوم لأمرين هامين أيها الفرعون العظيم .. الأمر الأول هو تهنئتكم على ما أحرزتم من نصر بأنفسكم فى النوبة ..

الكاميرا تتراجع لنراه واقفا أمام أحمس الجالس على العرش والى جواره سارنس

هار : وما أحرزه الأمير تحتمس من نصر باسمكم فى جزيرة كريت .

أحمس : شكرا لك على التهنئة . والأمر الثانى أيها الكاهن هار ؟

هار : أنا لم أعد كاهنا يا مولاى . لقد خلعت ثياب الكهانة كما ترى ..

أحمس : ولماذا خلعتها ؟

هار : ضقت ذرعا بها يا مولاى .. لم أعد أريد خدمة معبد اله لا أومن به ، بل لا أعتبره الها على الاطلاق .

سارنس بشيء من الشك ..

سارنس : ماذا تقول يا هار ؟ هل كفرت بالاله بتاح اله منف ؟

هار : كفرت بكل الآلهة يا سارنس . لم أعد أومن بأحد منها .. عقلى يرفضها .. قلبى ينبذها .. روحى تقشعر عندما أرى تماثيلها .

أحمس : وما سر هذا التحول الكبير والخطير يا هار ؟

هار : لقد آمنت بعقيدة التوحيد يا مولاى .. آمنت بالواحد الأحد الذى لا شريك له ولا ولد .

سارنس : منذ متى وأنت على هذا الحال ؟

هار : منذ حادثة التمساح والعروس التى ابتلعها وهضمها . لقد جعلتنى هذه الحادثة أراجع

نفسى ، وأراجع ما كانت تؤمن به من قدرة الســحرة وصــدق الكهنة وما يفرضونه على الناس من اضاليل وأباطيل .

احمس : وهل عرفت ديانة التوحيد حـق المعرفة ؟

هار : لا يا مولاى ، ليس بعد .. وانى لأرجو أن تأمــر أحــد الرجال العارفين بها أن يفقهنى فيها .

احمس وهو ينظــر الى سارنس ..

أحمس : سارنس الطبيب .

سارنس : رهن أمر مولاى .

أحمس : فقه أخاك فى الدين .

سارنس لهار ..

سارنس : هيا بنا أيها الأخ هار .

سارنس يخرج بهار .. وينظــر احمس فــى اعقابهما ويزفر بارتياح

أحمس : اخيرا عرف الحق واتجه اليه . اللهم جئنا بالباقين ان كان فيهم خير .

يدخل القزم بخ من الباب الجانبى ماداً يده ..

بخ : مــولاى .. مــولاى أحمــس العظيم .

أحمس : ماذا تريد يا بخ ؟

	بخ	: مكافأتى يا مولاى ! لقـــد كافأت القادة ولم تكافئنى بشىء .
احمس ضاحكا ..	احمس	: وهل أنت من القادة ؟
	بخ	: وأعطيت الضباط ولم تعطـــنى شيئا .
احمس ضاحكا ..	احمس	: وهل انت من الضباط ؟
	بخ	: وســـخوت عـــلى الجنـــود ولم تذكرنى .
	احمس	: وهل أنت من الجنود ؟
	بخ	: اذا لم أكن من هؤلاء ولا هـــؤلاء ولا هؤلاء .. فممن أكون ؟
	احمس	: سل نفسك .
	بخ	: من أنا يا نفسى .. من أنا يا .. آه .. تذكـــرت .. أنا مـــن العيون .
	احمس	: تماما . أنت من العيون .
	بخ	: وأين مكافأة العيون ؟
	احمس	: أحقا تريد مكافأة العيون ؟
	بخ	: دون شك يا مولاى ..
	احمس	: لن أعطيك حتى تكون عينا لى على هار :.

بخ : هار الكاهن ؟

أحمس : هار الذى كان كاهنـــا . جئنى بأخباره ، واعـــرف هل يتصـــل بالكاهن نفر وغيره من الكهنة ؟

قطـــــع

المشـــهد ٢٩٧ — ســوق منــف — خارجى / نهار

لقطـــة عامة للســـوق « منطقة الدكاكين » .. يظهر دبش جالســـا الى جوار ايمتيمس ..

دبش : أقول لك .. الكاهن هار أصبح من الموحدين .

ايمتيمس بدهشة ..

ايمتيمس : لا .. قل شيئا آخر .

دبش : لماذا وما أقوله هو الحقيقة ؟

ايمتيمس : هار معاون الكاهن نفر أعـــدى أعداء التوحيـــد .. أصـــبح من الموحدين ؟ ! من يصدق هذا ؟ من ؟

دبش : صدقى يا ايمتيمس وافرحى .. فهذه بداية تبشر بالخير .

ايمتيمس : ماذا تعنى بقولك تبشر بالخير ؟

دبش : أول الغيث قطرة ثم ينهمر ..
اليوم دخل هار فى ديننا وغدا
نفر وا وا .. الخ .. الخ .

ايمتيمس : لا تكن معتوها .

دبش بدهشة ..

دبش : ماذا ماذا ماذا ؟

ايمتيمس : أقول لا تكن معتوها . وتصدق
كل ما يدعيه أولئك الكهنة .

دبش : لقد رأيته مع سارنس اليوم هنا
فى منف . كانا فى بيت من بيوت
الله التى بناها سارنس بأمر
الفرعون أحمس .

ايمتيمس : ماذا كانا يفعلان هناك ؟

دبش : سارنس كان يقرأ عليه احدى
صحائف ابراهيم عليه السلام .

ايمتيمس وهى تنظر خارج الكادر بدهشة وفرح ..

ايمتيمس : مرحى .. مرحى ..

دبش : طبعا مرحى وألف مرحى لو انهم
عرفوا الحق واعترفوا به .

ايمتيمس تقف وهى تردد بسعادة ..

ايمتيمس : اهلا .. اهلا ..

دبش : نعم اهلا بهم وسهلا ومرحبا اذا
فعلوا ما فعله زميلهم هار .

يدخل بوبو الكادر مضمدا فى أكثر من موضــع من جسده فتنــدفع اليــه ايمتيمس ..

ايمتيمس : بوبو زوجى الحبــيب ! مرحبــا بعودتك الينا وأهلا وسهلا .

دبش وقد انتبــه يسرع اليه ويعانقه ..

دبش : بوبو صديقنا البطل .

بوبو : كيف حالكم جميعا ؟

ايمتيمس : بخــير وقــد وصــلتنا أخبــار انتصاراتكم على القبائل البدوية ، وعلى أمراء النوبة أيضا .

دبش : ما كل هذه الضمادات يا بطل ؟

بوبو : قلنا من قبل ونكرر هذه ليست ضمادات .. انها أوسمة وأكاليل نصر .

ايمتيمس وهى تربت على كتفه ..

ايمتيمس : تماما يا زوجى الحبيب تماما .

قطــــع

المشهد ٢٩٨   معبد منف   داخلى / ليل

لقطة عامة لجانب من المعبد ..

يظهر حم نثر وصوفا .. الأول جالسا على أحد المقاعد ، والثانية واقفة ، وبين الحين والحين تنظر الى الباب الخارجى كمن تنتظر أحدا ..

حم : الحق أنى لم أعد متحمسا لفكرة هار .. وليته يتوقف عن تنفيذها ويعود الينا .

صوفا : لماذا ؟ لماذا تحولت عنها بسرعة هكذا ؟

حم : الموحدون سعداء بها غاية السعادة .. وهذا يغيظنى .

صوفا : اصبر سيدى الكاهن حم نثر .. اصبر ودعهم يسعدوا ما شاءوا اليوم .. فسوف يحزنون غدا ويبكون دما عندما يبدأ الكاهن هار تنفيذ الجز الثانى ، أو لا يتمكن من تنفيذه فيثبت فى أذهان الناس الذين يرونه فى

صحبة سارنس ليل نهار ..
أنه قد أصبح واحدا من الموحدين
حقا .

يتقدم نفر من الباب الداخلى متسائلا ..

نفر : ألم يحضر هار بعد ؟

صوفا : لا يا سيدى الكاهن نفر .. لم يحضر .

حم : هذه هى المرة الثالثة التى يخلف موعده فيها معنا .

نفر : أرجو أن تلتمس له العذر ، وأن لا تسىء به الظن .

حم : أنا لم أسىء الظن به .. اننى أخاف عليه .

صوفا : لا تخافوا على الكاهن هار .. انه ذكى قوى قادر على التكيف وفق الظروف مهما اختلفت .

نفر : دعونا منه الآن ، ولنتحدث فى الأمر الآخر حتى يحضر ..

حم : أى أمر تعنى ؟

نفر : لقد تشاورت مع كبار السحرة وعرضوا على عشرات الوسائل للقضاء على أحمس ، فاخترت احداها وكلفتهم بتنفيذها .

حسم : انا لا أثق فى هؤلاء السحرة ، ولا أحب أن ينفذوا لنا أمرا دون وجودنا للاشراف عليهم .

نفر : هم لن ينفذوا شيئا .. انهم سيعدون كل شىء ثم نقوم نحن بالتنفيذ فى اللحظة الحاسمة .

قطع

المشهد ٢٩٩ مخدع نفرتارى داخلى / نهار

لقطة عامة للمخدع ..

تظهر نفرتارى وهى تجرب بعض الصنادل الذهبية المزركشة .

ونلاحظ أنها فى منتهى الاتقان وجمال الصنع .

يدخل أمنحتب فى ثياب جندى يتقدم منها ويؤدى التحية ..

تنظر اليه بحب وسعادة ..

نفرتارى : ما أعظمك فى هذه الحلة يا ولدى !

أمنحتب : حسبتك تقولين .. ما أعظم هذه الحلة وانت فيها !

نفرتارى بحزم ..

نفرتارى : اسمع يا ولد .. الجندية شرف لك ، ولسوف تعظم بها ان أعطيتها حقها .

أمنحتب ضاحكا ..

أمنحتب : أعرف يا أماه .. وما قلت قولى هذا الا لأمزح معك .

نفرتارى : هكذا يستقيم الوضع . هيا اذهب الى تدريبك وكن جندا منتظما .

أمنحتب : أمرك يا أماه .

أمنحتب يؤدى التحية العسكرية وينصرف .. وتعود هى الى تجربة الصنادل ..

تدخل أحوتبى بخطوات بطيئة وهى تستند الى سنن ، ونلاحظ أنها فى حالة ضعف شديد ..

أحوتبى بصوت ضعيف ،

أحوتبى : نفرتارى .. ابنتى .

نفرتارى تترك ما فى يدها وتسرع اليها بحب ولهفة ..

نفرتارى : أماه .. لماذا تركت فراشك ؟

أحوتبى : أردت أن أراك يا بنتى .

نفرتارى : لو أنك أرسلت فى طلبى لحضرت اليك على الفور .

سنن : قلت لها هذا يا مولاتى فرفضت وصممت على الحضور بنفسها اليك .

نفرتارى تسير بأمها حتى أقرب مقعد وتجلسها .

أحوتبى : ماذا قال الطبيب عن مرضى ؟ أعنى ما هو المرض ؟

نفرتارى : لم يقرر شيئا بعد يا أماه .

أحوتبى : كيف ؟ لقد فحصنى فحصا كاملا شاملا .. كشف على جسدى وفحص عينى وأسنانى وأظافرى وجلدى وشعرى .

سنن : وأخذ بعض المواد لتحليلها .

نفرتارى : علينا أن نصبر حتى تظهر نتائج هذه التحليلات .

أحوتبى : اذهبى الى الطبيب يا سنن واطلبى منه أن يحضر بنتائج التحليلات .

سنن بحيرة ..

سنن : أين أجده الآن ؟ فى البيت أم العيادة ؟

نفرتارى : ان لم تجديه بالبيت ستجدينه فى العيادة .

يدخل أحمس ويتجه الى أمه فيقبل رأسها ..

أحمس : سلمت من كل سوء يا أمنا العظيمة .

أحوتبى : شكرا لك يا ولدى .

نفرتارى : وكيف عرفت بمرضها ؟

أحمس : جاءنى الطبيب منذ لحظات بنتائج التحليلات .

أحوتبى : وماذا قالت نتائج التحليلات ؟

أحمس : قالت انك فى حالة ضعف شديد .. ولابد من العناية عناية فائقة بغذائك . ونومك ورياضتك .

نفرتارى بارتياح ..

نفرتارى : أهذا كل ما فى الأمر ؟

أحمس : اجل يا نفرتارى .. فلا تنزعجوا .

أحوتبى : وهل وصف الطبيب لى دواء ؟

أحمس : وصف دواءين وسوف يرسلهما اليك بعد تحضيرهما .

أحوتبى : شكرا لك يا ولدى .. خذينى الى حجرتى يا سنن .

سنن : أمرك يا مولاتى ..

سنن وهى تسندها وتسير بها الى الخارج بينما تتقدم نفرتارى من احمس ..

نفرتارى : ما هو مرض أمنا ؟

احمس بتردد ..

احمس : الشيخوخة ، الضعف .. يمكن القول ضعف الشيخوخة .

نفرتارى : ارجو أن تخبرنى بالحقيقة .

احمس وهو يزفر بضيق ..

احمس : الحقيقة ؟

يتجاوزها ويجلس على أحد المقاعد فتلحق به .

نفرتارى : أهو مرض خطير ؟

أحمس : يؤسفنى ويحز فى نفسى أن أقول هذا .

نفرتارى بتأثر يقرب من البكاء ..

نفرتارى : ألا علاج له ؟

احمس : علاجه الفعال عملية جراحية كبيرة .

نفرتارى : ولم لا نجريها على الفور ؟

أحمس : جسد أمنا الضعيف لا يحتمل اية عملية الآن ولو كانت صغيرة .

نفرتارى باكية ..

نفرتارى : مسكينة يا أمنا .

احمس واقفا ..

أحمس : أرجو الا تصرحي لها بشيء من هذا .. دعيها تعتقد أنه مرض عارض وسوف يشفى بالدواء .

نفرتاري : امنا شديدة الايمان .

أحمس : أعرف ، ولكنني أريد لها أن تقضي ما بقي من أيامها في هدوء وراحة .. هيا جففي دموعك هذه وتظاهري بالمرح .

نفرتاري تمسح دموعها وتجتهد لترسم على شفتيها ابتسامة ..

قطع

المشـــهد ٣٠٠ — سـوق منـف — خارجى / نهار

لقطة لجانب من السوق حيث يظهر المطعم .. نرى سـارنس ودبش وهار فى ناحية يأكلون .. والقزم بخ فى ناحية أخرى .. وبعض الزبائن فى ناحية ثالثة ، ونرى بوبو جالسا على الباب يحاسب الزبائن الخارجين ، بينما ايمتيمس تروح وتغدو للخدمة ..

يسمع من بعد صوت باسنت تردد ..

ص باسنت : المرح واللذة .. اللذة والمرح .. انا الهة اللذة والمرح .. ربة المرح واللذة .

يتوقف هار عن الطعام ، وتقترب الكاميرا من مجموعته لنراه فى منتهى الضيق ..

سارنس : ماذا دهاك ؟

هار : باسنت البغيضة تقترب .

دبش ضاحكا ..

دبش : فلتقترب يا أخى .. ماذا فى اقترابها ؟

سارنس : حقا .. لماذا يضايقك اقترابها .

هار : انهـا تلاحقـنى منـذ أيام .. تطـاردنى فى كل مـكان أذهب اليه .

دبش : ولماذا تلاحقك وتطاردك ؟ ألها دَين عندك ؟

هار : لا ، ولكنها موفدة منهم . لا شك انهم يتعجلون عودتى اليهم كما وعدتهم .

سارنس : لا عليك منها . سأصرفها عند وصولها ، ولا أسمح لها أن تنفرد بك مهما حاولت .

دبش : دعها لى . انـنى أعـرف كيف اطردها بعصا الكلاب .

سارنس ضاحكا ..

سارنس : قل بعصا القطط .

الكاميرا تتراجع ليصبح المكان فى لقطة عامة .. تظهر باسـنت على باب المطعم ..

باسنت : اللذة والمرح .

دبش : لا نريدهما .

باسنت : المرح واللذة .

دبش : استغنينا عنهما .

باسنت : ويحك يا دبش .. اننى الهة اللذة والمرح .

بوبو صائحا ..

بوبو : وانا رب الفول والسمك .

بخ وهـو يرفـع بعض الفجل والبصـل عاليا ويصيح ..

بخ : اما انا فربه الفجل والبصل .

ايمتيمس تتقـدم مـن الداخل شاهرة المغرفة

ايمتيمس : رويدكم ! اننى أنا ربة هذا المطعم ولا أسمح بأن يـكون فيه أرباب غيرى .

الجميع يضحكون ..

ايمتيمس تتقـدم مـن باسنت ..

ايمتيمس : ماذا تريدين ؟

باسنت وهى تنظر تجاه هار ..

باسنت : أريد أن أذكر من نسى الموعـد بموعده .

ايمتيمس : ومن هو الذى نسى موعده ؟

باسنت : انه يعرف نفسه .. ويعـرفه ما ينتظره ان استمر على تجاهل ذلك الموعد .

ايمتيمس : حسنا .. هيا انصرفى الى حال سبيلك . هيا ..

ايمتيمس تهجم عليهـا بالمغرفة فتسرع باسنت بالهرب ..

ايمتيمس : من أين يجيئون بأولئك النسـوة الوقحات المتبجحات .

بوبو : لا تظلميهن يا ايمتيمس .

ايمتيمس : ماذا تعنى يا بوبو ؟

بوبو : انهن لايكن وقحات ولا متبجحات ، ولكنـهن يصـبحن فى منتـهى الوقاحة والتبجح عندما يضعن قناع باسنت فوق رءوسهن .

الجميع يضحكون ..

قطـــع

المشـــهد ٣٠١   معبد منف   داخلى / نهار

لقطة لجانب من المعبد . تظهر صوفا جالسة فى صمت .. يقترب منهـا الكاهن حم نثر قادما من الباب الداخلى ..

حـــم : كيف حالك يا حبيبتى صوفا ؟

صـــوفا وهى تتنهـد بعمق ..

صوفا : كما ترى .. ضـــيق وســـخط لا حدود لهما .

حـــم : لماذا ايتها الحبيبة الغالية ؟

صوفا : طالت غيبتنـــا عن معبـــدنا فى طيبة أيها الكاهن .. ولا أدرى الى متى نظل فى منف .

حـــم : سنظل فى منف ، الى أن ينتهى الكاهن نفر وكبار سحرة منف من اعداد السحر اللازم للتخلص من أحمـــس وأسرتـــه وأعـــوانه المخلصين له .

صوفا : لقد نفد صبرى .

حـــم : فى سبيل تحقيق الأهداف يستعين الانسان بجبال الصبر .

صـــوفا واقفـــة فى سخط ..

صوفا : أين هى جبال الصبر هذه ؟ اننى لا أعرف لها مكانا .

يدخل الكاهن نفر قادما من الباب الخارجى وهو يحمل لفافة ..

نفر : أسعدت الآلهة يومكما .

حسم : ويومك ايها الكاهن نفر .

نفر : اجلسا وانظرا ماذا أحضرت ؟

تقترب الكاميرا ليصبحوا فى لقطة عامة ..

نفر يخرج من اللفافة لفافة أخرى من الكتان يحلها بعناية فائقة ، ثم يخرج منها لفة أخرى من البردى مربوطة بخيط ومختومة بخاتم من الطين .. يضعها أمامهما ...

نفر : هذه الربطة تحوى ما يحقق لنا الهدف .

حسم : ماذا بها ؟

نفر : رقية .

صوفا باستهانة ..

صوفا : رقية ؟ !

نفر : رقية عظيمة القوة .. بل هائلة القوة . من يتلوها تسخر له السماء والأرض وتنحنى له الآلهة .

حم : من الذى كتبها ؟

نفر : كتبها الاله تحوت بيده . ولو أننا تلوناها فى الليلة المحددة لانتصرنا انتصارا ساحقا وحققنا ما نريد وزيادة .

حم نثر وهو يتحسس اللفافة ..

حم : افتح اللفافة وأخرج ما فيها .

نفر يفتح اللفافة ويخرج منها عددا من تماثيل الشمع وعددا من ابر البرونز الحادة ..

صوفا : ما هذه التماثيل والابر البرونزية ؟

نفر يمسك بأول تمثال ويرفعه أمام اعينهما .

نفر : هذا تمثال الفرعون أحمس .

صوفا : انه صورة طبق الأصل منه .

حم : من الضرورى أن يكون كذلك لينطبق عليه السحر ويؤثر فيه .

نفر يمسك بتمثال آخر

نفر : وهذا ولده أمنحتب .

صوفا : أتسحرون ولده أيضا ؟

حم : كيف لا وهو ذنب الأفعى ، ولو تركناه لانقض علينا ؟

صوفا تمسك بتمثال نفرتارى وتمثال أحوتبى ..

صوفا : وهذه زوجته نفرتارى وأمه أحوتبى .

نفر : وهذا الأمـــير تحتمس والقـــائد اباانا وسارنس .

صوفا : ولماذا تسحرون كل هؤلاء ؟

نفر : لقد قررنا القضـــاء على احمس وأسرته وأعوانه .

حـــم : احسنتم اذ اعددتم الســـحر لكل هؤلاء .

صوفا : ومتى تبدأون العمل بهذا السحر ؟

نفر : بعد سبعة أيام من يومنا هذا ، عندما يطبق الظلام على الوجود .

صوفا : ولم لا تبدأون الآن ؟

نفر : هناك طقوس ســـابقة للتنفيذ ، وهذه الرقية لابد وأن تبيت تحت قدمى الاله منف سبع ليال .

قطـــع

المشــــهد ٣٠٢ مجلس الفرعون بطيبة داخلى / نهار

لقطة عامة ..

يظهر أحمس على مقعده

يستمع الى القزم بخ بخ : اجل يا مولاى .. لقد تابعته فى كل مكان ذهب فيه فلم أجـــده التقى بأحد من الكهنة فى طيبة أو منف أو غيرها .

أحمس : استمر على مراقبتــه ورصــد تحركاته ، حتى تتــأكد تماما من انقطاع الصلة بينه وبين هؤلاء الكهنة الفاسدين المفسدين .

بخ وهو يمد يده .. بخ : السمع والطاعة يا مولاى . اننى أقول الســمع والطـاعة يا مولاى .

أحمس ضاحكا .. أحمس : وأنا أقول لك شكرا يا بخ .

بخ : الا تطعم هذا الشكر بكيس من الفضة ؟ مكافأة لى على ما كان مــن جهــد وما هــو كائن الآن وما سوف يكون فى المستقبل ؟

أحمس ضاحكا .. أحمس : حسنا يا بخ .. خذ هذا الكيس .

أحمس يعطيه كيسا من الفضة فيزنه القــزم فى يده ، ثم يبدو عليه الفرح

وينطلق خارجا وهو يردد .. بنج : شكرا يا مولاى .. شكرا شكرا .

احمس يبتسم ثم يقف ويهم بالدخول من الباب الجانبى .. فى نفس اللحظة التى تتقدم فيها نفرتارى من الداخل

مهرولة باكية .. نفرتارى : احمس .. احمس .. مولاى احمس ..

يتلقاها بعطف .. احمس : نفرتارى .. مليكتى وحبيبتى .

نفرتارى : امنا العظيمة يا احمس .. امنا العظيمة .

احمس باهتمام .. احمس : ماذا حدث لها ؟

نفرتارى : توقفت حياتها .. لفظت آخر انفاسها الطاهرة .

احمس بحزن .. احمس : انا لله وانا اليه راجعون .. هذه نهاية كل حى .

نفرتارى : ونهاية حياة حافلة بالعظمة وجلائل الأعمال .

احمس : فلندخل لنودعها الوداع الأخير .

يأخذ بيدها ويدخلان .

قطـــع

المشـــهد ٣٠٣ معبــد منف داخلى / ليل

لقطـــة عـــامة لقــدس الأقداس وقد بدا مظلما نوعا ..

يظهر نفر وهو يتقدم من الخارج ومن ورائه صوفا وحم نثر ، ثم يغلقــون الباب ..

الكاميرا تتركز على تمثال الاله بتـــاح لحظـــات ثم تتحـــرك لتـــتركز على الثلاثة وقد وقفـــوا أمام التماثيل الشمعية والابر البرونـــزية وبـــــردية الرقية .

نفر يمسك بالابر .. نفر : هذه سبعة تماثيل لسبعة أعداء ؟ وهذه ســـبع ابر برونزية حادة ستقومان بغرس كل واحدة منها فى تمثال أثناء تلاوتى للرقية .

صـــوفا بشىء مـــن الخوف .. صوفنا : وماذا سيحدث لأحمس وأسرته واتباعه عندما نغـــرس الابر فى تماثيلهم ؟

نفر : سيشعرون على الفور بآلام مميتة ، ثم يهلكون فى مدة أقصاها سبعة أيام .

حسم : دعونا نبدأ .

نفر : حسنا ! حم نثر هذه أربع ابر وأنت يا صوفا هذه ثلاث . هل أنتم مستعدون ؟

حسم : أجل .

نفر يتلو الرقية بصوت منغم ..

نفر : لهب عين حورس يفنى أعداء رع .

حم نثر وصوفا يبدآن فى غرس الابر فى قلوب التماثيل ..

نفر : حربة حورس تقضى على أعداء رع . يا حراس غرفة نوم الفرعون وأسرته وأعوانه .. اهلكوا ..! اسقطوا الى الأرض صرعى قتلى ! فقد انغرست حربة حورس فى قلوب أعدائه ! ولسوف تنغرس فى قلوبكم .

قطع

المشـــهد ٣٠٤   حقــــل   خارجى / نهار

لقطة عامة للحقل ..

يظهر أحد الفلاحين وهو يحرث أرضه ..

زوجته تتقدم منه ..

الزوجة : ما خطبك يا رجل ؟

الفلاح : ماذا يا امرأة ؟

الزوجة : كيف تخرج علينـــا تعمـــل وقد توقفنا ؟

الفلاح : ماذا تعنين ؟

الزوجة : الفلاحون جميعـــا قد توقفـــوا ، وعليك أن تتوقف مثلهم .

الفلاح : ولماذا توقفوا ؟

الزوجة : ويحك ! الا تعرف أننا فى حزن منذ توفيت أمنا العظيمة أحوتبى ؟ ألست حزينا لموتها ؟

الفلاح : صدقينى أنا فى منتهى الحزن .

الزوجة : لو كنت حزينا حقا لتوقفت مثلنا عن العمل .

الفلاح : أخطأت يا زوجتى الطيبة ، وأخطأ الفلاحون أيضا .

الزوجة : كيف ؟

الفلاح : لو كانت أمنا العظيمة على قيـــد الحيـــاة لما وافقت على تصرفكم هذا .

الزوجة : لا أفهم شيئا .

الفلاح : هل نسيتم وصاياها لنا ؟ هل نسيتم ما كانت تقوله كلما زارتنا في حقولنا ؟ لقد كانت تقول :

قطع

لقطة لأحوتبي واقفة في في أحد الحقول ..

أحوتبي : اعملوا من أجل مصر . انتجوا من أجل مصر .. لا تتوقفوا عن العمل والانتاج يا أبناء مصر .

قطع

لقطة الفلاح وزوجته

الفلاح : هه .. ما رأيك ؟

الزوجة : انت على حق . دعني أذهب لأقول هذا للفلاحين الجالسين في حزن .

تخرج الزوجة من الكادر مسرعة ، وينظر الفلاح الى السماء مبتهلا في صمت ثم يمسح دمعة انحدرت على خده ويستانف العمل ..

قطع

المشهد ٣٠٥ السوق خارجى / نهار

الكاميرا على ايمنتيمس وهى تبكى بحرارة بجوار المطعم ..

دبش يقترب منها ونلاحظ انه حزين الوجه ..

دبش : لا داعى للبكاء يا ايمنتيمس .

ايمنتيمس : كيف لا أبكى أمنا العظيمة أحوتبى ؟

دبش : البكاء لن يعيدها الينا .

ايمنتيمس : لقد فقدناها ونحن أحوج ما نكون اليها يا دبش .. ولن يعوضنا عنها وعن حبها لنا وعطفها علينا وحرصها على صالحنا أحد .

دبش : قلنا هذا القول عندما توفيت أمنا المقدسة تتى شيرى .. ثم كان لنا أعظم العوض فى أمنا العظيمة أحوتبى .

ايمنتيمس وهى تنتحب .

ايمنتيمس : صحيح .. ولكن أمنا العظيمة ماتت يا بوبو ولن يعوضنا أحد عنها .

دبش : هل نسيت نفرتارى ؟ انها لا تقل عن أمها وجدتها عظمة ، وسوف

يكون لنا فيها العوض كل العوض .

يتقدم بوبو من خارج الكادر حاملا لفافتين . ونلاحظ أنه حزين كذلك .

بوبو : خذى يا ايمتيمس .

ايمتيمس : ما هذا ؟

بوبو : تمثالين للفقيدة العظيمة .. واحد ضعيه فى صدر المطعم ، والثانى لدبش .

ايمتيمس تفتح اللفافة وتخرج منها تمثالا تعطيه لدبش ثم تمسك بالثانى وتأخذ فى تأمله ..

ايمتيمس : كأنها هى .

دبش وهو يتأمل الآخر .

دبش : فليرحمك الله يا أمنا العظيمة ، وليجعل نفرتارى خير عوض لنا عنك .

قطع

المشـــهد ٣٠٦ مجلس الفرعون بطيبة داخلى / نهار

الكاميرا على تمثال كبير لأحوتبى ..
الكاميرا تتراجـــع لنرى أحمس ونفرتارى واقفين يتأملانه باعجاب شديد

أحمس : ما أعظم الفنـــان المصرى ، وما أسرع استجابته للأحداث .

نفرتارى : ما كنت أتوقع أن تعد تماثيل لأمنا العظيمة بهذه السرعة .

أحمس : حقـــا ! لقـــد مر على مـــوتها أسبوعان لا أكثر ، ومـــع ذلك أعدت عشرات التماثيل وانتشرت فى طول البلاد وعرضها .

أحمس يتجه الى مقعده ويجلس فتلحق به ..

أحمس : لقد كانت أمنا المقدسة تتى شيرى أعظم امرأة عرفتها مصر .

نفرتارى : لماذا تذكرتها الآن ؟

أحمس : يخيل الىّ أنها لم تحصـــل على القـــدر الـــكافى من التـــكريم والتخليد .

نفرتارى : لقد بنينا لها مقبرة ضـــخمة فى طيبة .

أحمس : صحيح ! ولكننى أفـــكر فى بناء

مقبرة أخرى رمزية فى أبيدوس ،
تحفر حولها بحيرة وتغرس
الأشجار الوارفة الظلال لكى
يستظل بها الزوار .. تخليدا
لذكراها . كنت أعتقد أن مصر
لن تنساها .

نفرتارى : مصر لا تنسى المخلصين من
ابنائها .

تجلس الى جواره .. وماذا عن أمنا العظيمة احوتبى ؟

أحمس : اسمعى يا نفرتارى الحبيبة ..
الأم العظيمة والأم المقدسة تتى
شيرى سواء . لقد خدمت كل
منهما مصر وساعدت فى حمل
أعباء الحكم فى فترات حرجة
عصيبة .

نفرتارى : وضحت من أجل توحيد
الصفوف والوقوف فى وجه
الأعداء ، حتى حققنا النصر .

أحمس : وقد رفعت أمنا العظيمة رأس
المرأة المصرية فى الخارج عاليا
.. حتى طلبت كريت تمجيدها
وأطلقت عليها ألقاب التكريم
فقالوا سيدة الجزر ربة الأرض
رفيعة السمعة فى كل قطر .

نفرتارى : لم لا نسجل قصة كل منهما فى لوحة توضـــع فى مـــكان عام ليشـــهدها أبناء هذا الجيـــل من المصريين وأبناء الأجيـــال القادمة .. ويقرأها زوار مصر والوافدون عليها من الخارج ؟

احمس : أحسنت المشورة يا نفـــرتارى . ولسوف آمر باعداد اللوحتـــين على أن يسجل فيهما بالتفصيل كل شىء عن حياتهما وكفاحهما .

نفرتارى : وهل فكرت فى مقبرة أمنا العظيمة وكيف تشيد ؟

أحمس : لابد من تخليد ذكراها بمقـــبرة فخمة ، تحيط بها المياه والأشجار من كل جانب .

يسمع من الخـــارج لحن حزين باك . ينصـــتان لحظة فى صـــمت وتأثر ثم تنفجـــر نفـــرتارى بالبكاء ..

أحمس : نفرتارى ! نفرتارى الحبيبـــة ! لقد عاشت أمنـــا حياتها وأدت رسالتها على أكمل وجه ، وذهبت الى ربها راضية مرضية .

نفرتارى : أعرف هذا ، ولكن اللحن الحزين

الذى وضعـه امنحتب حـرك احزانى ؟

أحمس : لا عليك يا حبيبتى .. جففى هذه الدموع ، واطلبى لها الرحمة .

نفرتارى تجفف دموعها ثم تنظر الى السماء فى ابتهال ، بينما تقترب الكاميرا منها ليصبح وجهها فى لقطة كبيرة .

قطـــع

المشـهد ٣٠٧ — معبـد منفة — داخلى / ليل

الكاميرا على وجـه الكاهن نفر فى لقطة كبيرة .

نفر : نعم ، لقد انتهينا من أحـوتبى . العقل المفـكر المخـطط المـدبر الأحمس .

الكاميرا تتراجع لـنراه يحدث حم نثر ...

حـم : حقا لقد انتهينا من أحوتبى ، ولكن نهايتها لم تأت بفعلنا أو نتيجـة لسحرنا .. لقد ماتت قبل أن ننفذ عملية السحر بأيام .

نفر : صحيح ، وليس هذا بالأمر المهم

.. المهم هو أن غيابها عن الدنيا سوف يؤثر على تفكير أحمس وتصرفاته أكبر تأثير .

حم نفر بانفعال : حسم : وماذا يهمنا من تفكير أحمس أو تصرفاته ، اذا كنا نتوقع نهايته مع اسرته وأعوانه ؟ الا اذا كنت غير واثق من ذلك السحر الذي نفذناه عليهم .

نفر : لا .. لا تقل هذا القول ، واعلم انني واثق كل الثقة . ثم أن المدة لم تنته بعد ، وقد تمد بمدة مماثلة .

حسم : لقد مضى منها اربعة أيام دون أن نسمع بمرض أحدهم أو اصابته بسوء .

نفر : لا يزال امامنا اربعة أيام .. فاصبر ولا تتعجل الأمور يا صاحبي .

حسم : لا اخفى عليك انني أريد أن أرى مفعول هذا السحر في أقرب وقت ممكن .. اليوم قبل الغد .

نفر بتفكير .. نفر : ما رأيك أن نذهب معا الى طيبة ، لنشهد نتائجه في أماكنها الطبيعية ؟

حسم : لا بأس !! ولو اننى كنت أفضل أن أعود مع سوفنا الى طيبة ، وتظل أنت هنا لتراقب هار وما يفعل .

نفر : لا تخف على هار .

حسم : كيف لا أخاف عليه وأنا أرى الناس يدخلون فى التوحيد أفواجا ؟

نفر : هار غير هؤلاء الناس .. هار كاهن ابن كاهن وكاهنة ، وقد ولد فى هذا المعبد ونشأ بين أحضانه وتعلم فى معهده .. وأنا الذى عينه كاهنا ، وأنا الذى دربه على العمل .. ثم ان باسنت تراقبه ..

حسم : اذا كان الأمر كذلك ، فلا بأس نرحل معا الى طيبة .. هيا استعد للسفر ..

يسمع صوت باسنت تقترب ..

صوباسنت : اللذة والمرح .. أنا الهتهما ..

نفر : هذه باسنت قد اقبلت .. لابد أن لديها أخبارا هامة . انتظر .

تدخل باسنت ..

باسنت : رحل هار مع أمينى الى طيبة ..

نفر : شكرا يا باسنت .. فقد جئتنا بهذا الخبر فى الوقت المناسب .

قطــــع

المشــهد ٣٠٨ مخدع نفـرتارى داخلى / نهار

الــكاميرا على وجــه نفـــــرتارى ((لقطـــة كبيرة)) .

نفرتارى : أنا لا أستريح لهار هـــذا ، ولا أطمئن الى ما يقول أو يفعل .

الكاميرا تتراجـــع لنراها تحدث أحمس الذى يبدو واقفا فى وسط المكان ، بينما تجـــلس هى على سريرها ..

أحمس : لماذا يا حبيبتى ؟

نفرتارى : أشعر أنه مظلم من الداخل .. وأرى فى عينية خبثا شديدا .

أحمس : نفرتارى .. لا تظلمى الرجل . لقد ترك التعدد فى الآلهة واتجه مخلصا الى التوحيد .

نفرتارى : وهل أنت واثق أنه مخلص حقا فى اتجاهه الى التوحيد ؟

أحمس : المعلومات التى تجمعت عنـــدى تؤكد هذا .. وتقول انه قد قطع

كل صلة بينه وبين الكاهنين نفر وحم نثر .

نفرتارى : أعرف أن مصادر معلوماتك موثوق بها ، ولهذا لن أعترض عليها . وسأكتفى برجاء تكثيف المراقبة والتأكد من صدق الرجل التام .

أحمس : ماذا تخافين ؟

نفرتارى : أخاف أن تكون تصرفاته هـذه لتغطية غرض فى نفسه .

أحمس : وما هو ذلك الغرض فى رأيك ؟

نفرتارى : لا أستطيع تحديده بالضبط .. ربما يكون قد اختلف مع رؤسائه وأراد التقرب اليك باعتناق دينك كيدا لهم ، ولكى يستعين بك عليهم . وربما .. وربما ..

تتوقف عن الكلام

فيسألها .. أحمس : ماذا ؟

نفرتارى : ربما يكون هدفه الاساءة الى دين التوحيد بطريقة أو بأخرى .

أحمس بغضب .. أحمس : الويل ثم الويل ان كان هـدفه المساس بديننا أو النيل منه .. اننى لن أكتفى بتمزيقه اربا اربا .

نفرتارى : لا تنفعل هكذا حتى نتأكد من الأمر وتعرف الحقيقة .

احمس متراجعا عن الغضب ..

أحمس : هو ما تقولين . علينا أن نتأكد اولا من الحقيقة .. ولكن كيف يكون التأكد ؟ ما هو السبيل اليه ؟

نفرتارى : دع الأمر لى ..

احمس : انت ؟

نفرتارى : نعم انا .. ام ترانى اقل من ذلك ؟

أحمس : لا والله .. ولكننى أخاف عليك .. انها مهمة شاقة .

نفرتارى : ولو .. سأقوم بها وأكون سعيدة بذلك غاية السعادة .

أحمس : وأنا لا أحب أن أحرمك من هذه السعادة .

« دقات على الباب »

نفرتارى : ادخلى يا سنن .

سنن تدخل ..

سنن : باثاو يقول ان الوزير أوسر ينتظرك يا مولاى .

أحمس : انى ذاهب اليه .

يخرج احمس ..

نفرتارى : تعالى يا سنن .. اقتربى .

سنن : لبيك مولاتى ؟

نفرتارى : هل عرفت أن هار قد وصل الى طيبة اليوم ؟

سنن : أجل يا مولاتى .. لقد رأيته مع سارنس الطبيب فى بهو الضيافة .

نفرتارى : حسنا .. اذهبى اليه وقولى له : اننى أريده على انفراد لأمر هام .

(سنن بتردد ..) سنن : تريدينه على انفراد لأمر هام ؟ !

نفرتارى : أجل يا سنن .

سنن : متى .. متى يا مولاتى ؟

نفرتارى : الليلة بعد أن يهدأ القصر ، ويستغرق الجميع فى النوم .

سنن : وأين مكان اللقاء ؟

نفرتارى : ما رأيك أنت يا سنن ؟

(سنن بدهشة وضيق ..) سنن : رأيى أنا ؟ الرأى لك وحدك يا مولاتى .

نفرتارى : حسنا ! سألقاه بالحديقة .. عند الركن الخاص بى .

قطـــع

المشــــهد ٣٠٩ الحـــــديقة خارجى / نهار

لقطة لجانب جميل من الحديقة وقد سقط عليــه ضوء القمر . يظهر هار واقفا وحده .. ونسمعه يحدث نفسه ..

ص.هار : ترى لماذا تريدنى نفرتارى ؟ وهل من الصواب أن أستجيب لدعوتها وأحضر الى هنا فى هذا الوقت من الليل ؟

وما الذى يحدث لو أن الفرعون أحمس زوجها أو أحد رجاله رآنى معها ؟

يبدو اننى قد أخطأت بمجيئى الى هنا ...

يتحرك خارجا من الكادر ولكنه يتراجــع ويقف مفكرا لحظاته ..

ص.هار : لم لا أبقى لأعرف ماذا تريد منى ، وبعد ذلك أقدر موقفى التقدير الصـــحيح ؟ ولـــكن أحمس لن يغفر لى هذا التصرف لو عــلم به .

يتحرك خارجا من الكادر ثانية ثم يتوقف مكانه .

ص.هار : أيعقل أن تدعونى نفرتارى الى لقاء كهـــذا دون أن تــكون قد

دبرت الأمور بما يضمن سلامتها وسلامتى ؟

يعود الى مكانه ويتلفت هنا وهناك محـــدقا فى كل شىء .

تتقدم سنن ومن خلفهـــا مولاتها .

سنن تتـــوقف وتتقـــدم نفرتارى منه .(*)

نفرتارى : مساء الخير .

هار : مساء الخير مولاتى .

نفرتارى : أزعجناك بدعوتك فى هذا الوقت .. أليس كذلك ؟

هار : عفوا مولاتى .. لقد أســـعدتنى بدعـــوتك ، واننى رهن أمـــرك دائما .. وعلى استعداد لتلبية طلبك فى أية ساعة من الليـــل أو النهار وفى أى مكان .

نفرتارى : شكرا لك .. لقد توقعت هذا منك وحق الآلهة .

هار وقد فوجىء ينظـــر اليها بدهشة وهو يحدث نفسه ..

ص هار : وحق الآلهـــة ؟ ! أولـــم تؤمن بالاله الواحد ؟ !

نفرتارى تشير الى سنن بالخـــروج من الكادر فتخرج ..

نفرتارى تجلس ثم تشير له ..

نفرتارى : اجلس أيهـــا الصـــديق هار .. فالحديث سيطول بيننا ، ثم انه هام جدا .

هار يجلس وينظر اليها بدهشة مرة اخرى وهو يحدث نفسه ..

ص.هار : الصديق هار ؟! والحديث سيطول بيننا ، ثم انه ..

نفرتارى تقطــع عليــه حديثه مع نفسه ..

نفرتارى : الحــق انى لا أدرى كيــف أبدا الحديث معك ... ولكننى أؤكد لك أننى أحترم عقــلك ، واعــتز برايك ، واعرف انك رزين حكيم ولست من المندفعين المتهورين ..

هار بامتنان ..

هار : هذه الشهادة وسام أعلقه على صدرى يا مولاتى .

نفرتارى : وقد علمت أخيرا انك قد تركت دين الآباء والأجداد ودخلت فى عبادة التوحيد .

هار لا يـــرد ويكتــفى

بالنظر اليها . فتستأنف الكلام ..

نفرتارى : وقد دعانى أحمس الى عبادة التوحيد فدخلتها ، دون دراسة متعمقة أو اقتناع عقلى أو حتى اطمئنان قلبى .

هار : ولماذا اعتنقتها يا مولاتى ؟

نفرتارى : ارضاء للفرعون أحمس لا أكثر .

هار : من حقك أن ترفضيها .

نفرتارى : لا .. ليس من حقى . اننى الملكة والملكة تابعة للملك .. ولا يعقل أن تكون على دين غير دينه ..

هار : أيكرهك على الدين ؟

نفرتارى : لا ، هو لم يكرهنى .. وهو يقول دائما : لا اكراه فى الدين .. ولكننى أنا التى أردت أن أرضيه باعتناق دينه .. ثم .. ثم ..

هار متمما عبارتها .

هار : ثم ندمت وراجعت نفسك .

نفرتارى : تماما !! وانا الآن حائرة لا أدرى ماذا افعل ..
هل أرتد عن التوحيد وأعود الى عبادة الآلهة التى عبدها آباؤنا وأجدادنا ؟ وهل أعلن ذلك على الملأ ؟

هار : لو أنك أعلنت ذلك فسوف تسوء العلاقة بينك وبين زوجك الملك أحمس .. وقد تنتهى الى ما لا تحمد عقباه .

نفرتارى : كيف أتصرف اذن ؟

هار بتردد فهو يشك فى أمرها ..

هار : ابقى على التوحيد يا مولاتى ما دام زوجك قد اختاره دينا له ، واعتنقه عن يقين .. ثم انه دين يجمع الكثير من الفضائل ..

نفرتارى : أهذا كل ما تقوله عنه ؟ أعنى هل هذا رأيك فيه ؟

هار بخوفه ..

هار : أنا لا أستطيع أن أقدم لك رأيا سليما واضحا فيه الآن يا مولاتى .

نفرتارى : لماذا ؟

هار : لأنى لا زلت أدرسه .. لقد استطعت بواسطة سارنس وما عنده من كتب ومعلومات .. استطعت أن أبدأ دراستى من البداية ، من مرحلة آدم وقد وصلت اليوم الى مرحلة شيث .. وعندما أفرغ من دراستها سوف أدرس مرحلة ادريس ..

نفرتارى : كم تقدر لنفسك من الزمن لكى تنتهى من هذه الدراسة ؟

هار : ما اظننى أنتهى منها قبل أسبوعين .

نفرتارى : عظيم ! عندما تنتهى منها وتصل الى راى نهائى ، خبرنى لأستفيد بها فى تحديد موقفى .. وأيضا فى تحديد موقف غيرى .

هار : ماذا تعنين يا مولاتى ؟

نفرتارى : قد أستطيع بها تحويل أحمس عن اعتقاده وتغيير نظرته الى التوحيد ، ان كان ما توصلت اليه من راى يحتم هذا .

هار : أمرك يا مولاتى ! وان جاء رايى ضد التوحيد فلا تخبرى مولاى أحمس أننى صاحب الدراسة .

نفرتارى : لك هذا يا هار .

ينصرف خارجا من ناحية ، فتتقدم سنن من الناحية الأخرى ثم تعود بنفرتارى من حيث جاءت ..

قطــع

المشهد ٣١٠ | معبد آمون رع | داخلى / نهار

لقطة لجانب المعبد ..
يظهر نفر جالسا يفكر ..
ثم تدخل صوفا وهى
تحمل ابريق الشراب
وتتقدم منه وتهم أن
تصب له كأسا ، ولكنه
يشير لها بيده ..

نفر : لا .. لا يا صوفا . انا لا أريد شرابا .

صوفا وهى تضع الاناء
جانبا ..

صوفا : لماذا يا سيدى الكاهن ؟ انه شراب قديم قد عتقته السنون .. ولا نقدمه الا للأحباب الأعزاء .

نفر : ولو ! صحتى اليوم لا تحتمل الشراب قديما كان أو حديثا .

صوفا : لماذا يا سيدى الكاهن ؟

نفر : اننى متعب اليوم أشد التعب .. ونفسى راغبة عن الشراب والطعام ..

صوفا : الرحلة من منف الى هنا هى التى أتعبتك يا سيدى .

نفر : ربما .. وربما كان الحزن هو الذى أتعبنى وهد قواى اليوم ..

صوفا : الحزن ؟ وهل أنت حزين ؟

نفر : نعم ، أنا حزين أشد الحزن ... ويحز فى نفسى حز النصل الا يتحقق ما توقعناه وانتظرناه من اثر السحر الذى مارسناه على أحمس وجماعته .. رغم مرور المدة المحددة ومثلها أيضا .

حم نثر داخلا .. حم : ويبدو أنه لن يتحقق أبدا يا صاحبى . وأن أحمس وجماعته سيظلون على ما هم فيه من القوة والمنعة .

صوفا : لقد رأيت أحمس اليوم منطلقا بعربته على الطريق ، فخيل الى انه القوة ذاتها .. الفتوة والصحة والشباب ، السعادة المتألقة وا ...

نفر مقاطعا وهو يصيح بمعاناة اليمة .. نفر : كفى ، كفى وحق الآلهة . أنا لا أطيق سماع هذا .. لا أطيق .. لا أطيق .

حم نثر وهو يزفر بغيظ حم : كفى عن هذا الحديث يا صوفا ! وصبى لى كأسا فقد جف حلقى وضاق صدرى .

صوفا : أمرك يا سيدى الكاهن .

صوفا تصب الكأس وتقدمها لحم نثر .. حم نثر يقذف محتويات الكأس فى جوفه ويعيدها لصوفا ثم يقترب من نفر ..

حم : لم يبق لنا من أمل غير هار وما يحاول تنفيذه .

نفر : هو ما تقول ، ولابد أن نلتقى به اليوم أو غدا على الأكثر .

حم : ولم العجلة ؟

نفر : اقترب موعد الاحتفال بفيضان النيل . ومن الضرورى أن أكون مى منف قبل الاحتفال فهو لا يتم بدونى كما تعلم .

حم : حقا لقد نسيت هذا الاحتفال . ونسيت أنه لا يتم فى طيبة دون وجودى أنا أيضا .

صوفا : هل أذهب لأستدعى لكما الكاهن هار ؟

نفر : قد لا يحضر معك .

حم : هو لن يحضر مهما حاولت يا صوفا . ولابد أن نذهب أنا والكاهن نفر اليه ونفاجئه بالقصر .

نفر : هل أنت على يقين أنه يقيم بالقصر ؟

حسم : أجل ، يقيم فى جناح الضيافة هناك .

نفر : حسنا ! هيا بنا اليه .

حسم : ذهابنا اليه الآن لا يجدى .

نفر : كيف ؟

حسم : وجوده بالقصر نهارا أمر غير مؤكد .

نفر : وماذا تقترح ؟

حسم : أقترح الذهاب فى الليل عندما يهدأ القصر ويركن أهله للراحة .

صوفا : قول معقول ومقبول أيضا .

قطــع

المشـــهد ٣١١ مجلس الفرعون بطيبة داخلى / نهار

لقطة عامة للقاعة ..

يظهر امنحتب وهو يعزف لحنا بينما باثاو وسـنن يستمعان واقفـين على مقربة منه ..

يظهر احمس ونفرتارى على البـاب الرئيسى ثم يقفان يستمعان .

امنحتب ينتهى من العزف فيصفق الجميع ويصيح باثاو ..

باثاو : ابشر ايها الأمير .. ستكون اعظم موسيقار فى مصر .

سنن لزوجها ..

سنن : فى الدنيا كلها يا رجل .

احمس ونفرتارى يتقدمان من امنحتب ، فيستراجع باثاو وسنن ثم يخرجان من القاعة ..

احمس : ما هـذه المعـزوفة الجميـلة يا منحتب ؟

امنحتب : هل اعجبتك يا مولاى ؟

احمس : جدا ايها الفنان البارع .

نفرتارى وهى تحتضـن ولدها بحب واعجاب .

نفرتارى : الحق انها رائعة يا ولدى .

أمنحتب : أعددتها لأعزفها غدا فى الحفل الذى يقيمــه معهد الفنون على صفحة مياه البحيرة المقدسة .

نفرتارى : وما المناسبة لاقامة هذا الحفل ؟

أمنحتب : انتهاء العام الدراسى يا أماه . هل نســيت أننا فى آخــر أيام الدراسة ، وأن موسم الفيضان يقترب منا ؟

نفرتارى : حقا يا ولــدى .. كيف نســيت هذا ؟

أحمس : حسنا يا أمنحتب ! اذهب وتدرب جيدا لكى تحسن العــزف أمام الناس فى الحفل .

أمنحتب : معذرة يا مولاى . أنا لن أذهب حتى أعــرض عليك أمــرا هاما يشــكو منه كل الزمــلاء الذين يدرسون الموسيقى معى .

أحمس : تكلم .

أمنحتب : المعهد الذى نتعلم فيه الموسيقى تابع للمعبد .

نفرتارى : كل المعاهد تابعة للمعابد .

أمنحتب : صحيح . ولكن الــكاهن الذى يرأس معهدنا غليظ القلب يضرب الصغار ويركلهم . ولولا أننى

ابنكما لفعل بى ما يفعله بالآخرين .

أحمس : لا بأس ! سأرسل اليه من يجعله يغير هذه المعاملة .

أمنحتب : لا يا أبتى . أنا لا أريد هذا .

نفرتارى : وماذا تريد اذن ؟

أمنحتب : أريد معهدا ندرس فيه كل ألوان الموسيقى لا موسيقى المعابد وحدها .. ويكون المدرسون فيه من غير الكهنة .

احمس ينظر الى نفرتارى ..

أحمس : ما رأيك ؟

نفرتارى : امنحتب على حق . الموسيقى فن جميل ، وهى فى معناها الشامل تختلف عن ذلك اللون الخاص بالمعابد القاصر على تراتيل الكهان وترانيمهم .

أحمس : حسنا ! اذهب يا ولدى الآن وتدرب كما قلت لك .

أمنحتب : السمع والطاعة يا مولاى .

امنحتب ينحنى أمام والديه محييا ثم ينصرف .

أحمس يسير الى مقعد

العرش ويجلس ، بينما تنشغل نفرتارى باصلاح شيء فى ثيابها .. نفرتارى من سكانها ..

أحمس : أتعرفين فى أى شيء افكر ؟

نفرتارى : لا بطبيعة الحال .

أحمس : اننى أفكر فى اقامة معهد كبير للموسيقى ، يدرس فيه الكبار والصغار من أبناء مصر ومن الوافدين عليها ايضا .

نفرتارى تقبل عليه ضاحكة ..

نفرتارى : عشت لى .. لمصر كلها .. للدنيا أيها الفرعون الحبيب .

احمس ينظر اليها بدهشة ..

أحمس : ماذا حدث ؟ هل قلت شيئا يثير الضحك ؟

نفرتارى : قلت شيئا اعادنى الى الماضى الجميل .. الى صبانا وأيامنا الحلوة .

احمس يقف ويتقدم منها وهو ينظر اليها بحب .

احمس : كل ايامنا حلوة يا نفرتارى .

نفرتارى : اننى اعنى تلك الأيام التى كنا نحلم فيها بأننا سنكبر ونصبح ملكين .. ثم نشيد مملكة حرة مستقلة أساسها العدل والحق .. ولا نفوذ للكهنة فيها او سلطان ..

أحمس : لقد تحقق هذا يا حبيبتى .

نفرتارى : لقد تحقق كل ما حلمنا به الا مدينة الفنون .

أحمس وقد تذكر ..

أحمس : مدينة الفنون .. لقد كنا نحلم باقامة مدينة للفنون تجمع معاهدهم ومساكنهم وكل ما له صلة بهم .

نفرتارى : ويكون لها مواردها المالية الخاصة .

أحمس : سأدرس الأمر تمهيدا لتنفيذه .

نفرتارى : أرجو أن تطلق على معهد الموسيقى بالمدينة اسم أمنحوتب .

أحمس : ونطلق على المدينة اسم « مدينة نفرتارى للفنون الجميلة » .

يضحكان بسعادة ..

قطــــع

المشـــهد ٣١٢ **بهو الضـــيافة** **داخلى / ليل**

لقطة عامة للبهو ..

يظهر هار واقفا وباسنت تدور من حوله راقصـــة وهى تردد ..

باسنت : اللذة والمرح .. المرح واللذة . هذان هما الحياة .

هار بضيق ..

هار : اذهبى عنى الساعة يا باسنت .

باسنت : لماذا أيها الكاهن ؟

هار : صه .. لا ترفعى صوتك هكذا .. أنا لم أعد كاهنا .

باسنت : أجل أجل تذكرت . لقد أصبحت واحدا من الموحدين .

تدور حوله وهى تتراقص فيضيق بهـــا اكـــثر وينهرها ..

هار : ابتعدى عنى قلت لك .

لا تبتعد فيصرخ فيها ..

لقد نفد صبرى يا باسنت .

باسنت وهى مســـتمرة فى الرقص ..

باسنت : فلينفد ما شأنى أنا ..

هار يرفع يده ويهـــم أن يضربها ، فتجرى مسرعة الى ناحية من القاعة ..

باسنت : لا تحاول فلن اترك هذا البهـــو الليلة .. عندى أمر بذلك .

هار : اذن أتركه أنا .

يندفع خارجا ..

باسنت تناديه .. باسنت : انتظر لا لا تذهب .. انهما قادمان .. نفر وحم نثر .. وقد طلبا منى أن أستبقيك هنا .

لا يعود فتلقى بنفســها الى أقرب مقعد .

بعد لحظــات يدخــل نفر وحم نثر .

باسنت واقفة .. باسنت : أهلا بكما .

نفر : أين هار ؟

باسنت : لقد ذهب .

حــم : الى اين ذهب ؟

باسنت : لا أدرى . لقد حاولت استبقاءه عبثا .

حــم : قلت لك انه يتهرب منا . يتعمد الا يلتقى بنا .

نفر بغيظ .. نفر : لا بأس .. هيا بنا .

حــم : علام عولت ؟

نفر بغيظ أكبر .. نفر : دعنى أفكر فى الأمر أولا .

قطـــع

المشـــهد ٣١٣ الحـــــديقة خارجى / ليل

لقطـــة عامـــة لجـــانب من الحديقة ..

تظهـــر الملكـــة تتمشى مع سنن ..

يقترب منهما هار ..

هار : ليلة سعيدة يا مولاتى .

نفرتارى : لك ولنا يا هار . من أين جئت ؟

هار : من بهو الضيافة . كنت أنتظـــر أمينى فضايقتنى اللعينة باسنت فـــتركت البهـــو وجـــئت الـــى الحديقة .

نفرتارى : ألا تزال هذه الباسنت على حالها من الخلاعة والمجون ؟

سنن : أجل يا مولاتى . وهى لا تكف عن افساد الشـــباب بأقـــوالها وأفعالها ..

هار : انها من أهم أسباب نفور العقلاء من ديانة الأجداد والآباء .

يسمع صوت الكاهن نفر يقترب ..

ص.نفر : لا شأن لك أنت بهار .. دعه لى .

هار فى ارتباك وهو يسرع بالخـــروج مـــن الكادر ..

هار : معذرة يا مولاتى أنا لا أريد لقاء هذا الكاهن .

يدخـــل نفـــر وحـــم نثر مسرعين . نفر : أين ذهب ؟ لقد رأيناه منذ لحظة .

نفرتاري بغضب .. نفرتاري : ماذا دهاك أيها الكاهن نفر لتقتحم الحديقة علينا في وقت كهذا ؟

حـــم : معذرة ! لقد رأينا الكاهن هار .

نفر : ونحن نود لقاءه .

نفرتاري بغضب أكثر . نفرتاري : ابحثا عنه في أي مكان آخر .

يحاولان الخروج من حيث خرج هار فتصيح بهما . نفرتاري : عودا من حيث جئتما . هيا .

قطـــع

المشـــهد ٣١٤ — البحيرة المقدسة — خارجي / نهار

لقطة عامة للمكان ..

تظهر البحيرة في الوسط وقد جلس على جوانبها كبـــار القـــادة ورجال الدولة « أوسر وابانا وامينى والكاهن نفـــر والكاهن حم نثر — كما جلس باتاو وســـنن » ومن خلفهـــم جمـــوع الشعب رجالا ونساء وأطفالا ..

ويظهــر أمنحتب مــع
زملائه بآلاتهم فى زورق
على صفحة البحيرة ..
وتظهــر مجمــوعة من
الكاهنات الراقصـــات
على زورق آخر فــوق
صفحة البحيرة ..

ونلاحظ وجود منصـــة
للملك والملكة قد زينت
بالزهــــور وحفــت
بالجنود والحراس ..
ونلاحظ ان عـــددا آخر
من الكاهنات الراقصات
يقف فى صـــفين على
الطريق الذى ســـيأتى
منهــا الملك والملــكة .
« المفروض أنها طريق
الكباش فالبحيرة كانت
فى معبد الكرنك وكان
اسمه معبـــد آمون .
فالكرنك اســـم حديث
محور عن اسم عـــربى
هو الخورنق » .

الكاهن نفر يشير الى
أمينى .. نفر : أمينى .. أنت يا أمينى ..

أمينى : ماذا تريد يا نفر ؟

نفر : أنا الكاهن نفر كبير كهنة معبد آمون ، أن كنت قد نسيت .

أمينى : وأنا عبد من عبيد الله الواحد الأحد ان كنت قد نسيت .

نفر : أين الكاهن هار ؟

أمينى : لا أدرى عنه شيئا .

حم : كيف وهو يلازمك ليلا ونهارا ؟

أمينى : هو لا يلازمنى ولست مسئولا عن تحركاته .

ابانا متدخلا بحزم .. ابانا : أهذا حديث يدار فى يوم كهذا ؟

أمينى : قل لهما أيها القائد ابانا .

ابانا لنفر وحم نثر .. ابانا : كفى .. كفا عن هذا الحديث .

أوسر : ها هو ذا يقترب .

حم : وما شأنك أنت بنا ؟

أوسر بضيق .. أوسر : موكب الفرعون على وشك الوصول .

تسمع ضجة الموكب تقترب ..
تتقدم العربة الملكية فيقف الجميع وتبدأ الموسيقى العزفة .. يهبط الملك والملكة

ويسيران بين صفى الراقصات اللواتى يتحركن فى اتجاه المنصة حتى يجلس الملك والملكة فيتوقفن .

(مراعاة الاحتشام وعدم الخروج عن المألوف فى تحركات الراقصات) .

ترتفع هتافات الناس .

باشاو : عاش أحمس بطل الجهاد .

أصوات : عاش عاش .

باشاو : عاش أحمس بطل التوحيد .

أصوات : عاش عاش .

أحمس يشير اليهم بعصاه الملكية محييا .

الملك والملكة يجلسان فيجلس الجميع ..

يتقدم الوزير أوسر من الملك ليلقى كلمة المعهد ..

أوسر : مولاى صاحب الجلالة الفرعون العظيم أحمس .. مولاتى صاحبة الجلالة الملكة نفرتارى .

هذا يوم من أيام مصر .. فيه تحتفل بتخريج دفعة جديدة من دارسى فن الموسيقى ، وانا ليسعدنا أن يكون الأمير أمنحتب من هؤلاء الدارسين .

تصفيق حاد ..

أوسر : واذا أذنتم فان الحفل يبدأ بعزف من أميرنا المحبوب أمنحتب .

أحمس يشير بعصاه . فيبدأ أمنحتب العزف واقفا فى الزورق وهو يتحرك على صفحة البحيرة ، ويتحرك معه زورق الراقصات وهن يرقصن .

قطـــع

المشـــهد ٣١٥ — البحيرة المقدسة — خارجى / نهار

الكاميرا تقدم لقطات من زورق العزف ، الى زورق الراقصات ، الى الملك والملكة ، الى القادة ، الى الشعب ، ثم تتراجع ليصبح المنظر فى لقطة عامة .. ونلاحظ أن الجميع فى سعادة غامرة ..

(تكون الرقصات حركات ايقاعية فى حدود الحشمة والوقار)

رسالة ((لفافة بردية)) فجأة تسقط أمام الملك

يصمت الجميع ويسرع الـــوزير أوسر بأخـــذ الرســـالة وتقـــديمها للملك ، الذى يفتحهـــا ويقرأها ثم يظهر على وجهـــــه الغضـــــب الشديد ..

الملك يعطى الرســـالة الى نفرتارى فتفحتهـــا وتنظر فيها ثم تبتسم ، وتميل عليه ويتهامسان فيبتسم هو الآخر ، ثم يشير بعصاه صائحا . احمس : عودوا الى ما كنا فيه .. الأمر لا يستحق أن يتوقف الحفل .

يعود العزفوالرقص .

قطـــع

المشـــهد ٣١٦ بهو الضـــيافة داخلى / نهار

يظهر باثاو وســـارنس واقفين فى أحد الأركان يتحدثان باهتمام ..

سارنس : وماذا وجد الملك بالرسالة ؟

باثاو بغيظ وحزن ..

باثاو : تهمة حقيرة مزيفة ملفقة .

سارنس : تهمة لمن ؟

باثاو : لمولاتى الملكة نفرتارى . لقـــد اتهمها كاتب الرسالة بالخيانة .

سارنس باستنكار ..

سارنس : الخيانة ؟ ! بعد كل ما فعلت من أجل الحصول على النصر وطرد الهكســـوس تتهـــم نفـــرتارى بالخيانة ؟

باثاو : هو لم يتهمها يا سيدى بخيانة الوطن . لقد اتهمها بخيانة مولاى الملك احمس .

سارنس باستنكار أكثر

سارنس : يا له مـــن حقـــير لا خـــلق له ولا ضـــمير ، ذلك الـــذى كتب الرسالة وقذف بها الى الملك . ولكن هـــل ذكـــر اســـم الطرف الآخر ؟

باثاو : اجـــل يا ســـيدى .. قـــال انه صاحبك هار .

سارنس : قطع لسان ذلك الكاتب وقطعت

يده أيضا . أن نفرتارى آية من آيات الطهر والعفة والشرف والكرامة .

باشاو : صدقت يا سيدى .

سارنس : ثم ان هار فى عمر ابيها ، لو انه عاش الى يومنا هذا ..

باشاو : من تظن كاتب الرسالة ؟

سارنس : من غير الفاسد المفسد الكاهن نفر . انه وحده من يجرؤ على كتابة هذا الافك والافتراء .

باشاو : والله لقد فكرت فيه . ولكننى ترددت ثم تراجعت عن ذلك .

سارنس : مثل هذا الجرم لا يرتكبه الا نفر وزميله حم نثر .

قطـــع

المشــــهد ٣١٧ مخـــدع نفرتارى داخلى / نهار

الكامـــيرا على ســـنن تتحدث مؤكدة ..

سنن : اجل ! هذه الرسالة لم يقذف بها الى مولاى الا حم نثر ونفر .
او بالأصح من كلفـــاه بذلك .. لانهما كانا يجلسان معنا بالحفل .

الكاميرا تتراجـــع لنرى نفـــرتارى تتزين أمـــام المرآة ..

نفرتارى : هذا ما قلته لمولاك بالضبط . فقد رأيا هار وهو يكلمنا بالحديقـــة ليلا ، ورأياه وهو ينسحب خارجا عندما سمع صوتهما .

سنن : ثم انك يا مولاتى طلبت منهما أن يعـــودا من حيث جاءا .. ولم تسمحى لهما باللحاق به من نفس الناحية التى خرج منها .

نفرتارى : تماما . ولكن هـــل تصـــل بهما الوقاحة والافتراء الى هذا الحد ؟

سنن : واكـــثر منـــــه ان اســـتطاعا يا مولاتى . انهما نفر وحم نثر أكبر كاهنين فى البلاد .. وقد تقـــلص نفـــوذهما وتقـــوض سلطانهما ، ولم يعـــد النـــاس يذهبون اليهما بالقرابين والهدايا

والأموال كما كانوا يفعلون قبـل انتشار عبادة التوحيد .

نفرتارى : لقد استنار معظم الناس بعد أن عرفوا عبـادة التوحيد . ولـم يعودوا فى حاجة الى وسـطاء بينهم وبين خالقهم .

سنن : ليت مولاى يأمر بقتلهمـا ومنع ما تدره الأملاك المـوقوفة على معبديهما من اموال طائلة .

نفرتارى : صبرا حتى نعرف راى مؤلاك ، وما سوف يفعل بهما بعـد أن يحقـق معهمـا أوسر وابانـا وسارنس .

قطـــع

المشـــهد ٣١٨ معبـــد آمون داخلى / نهار

الكاميرا على صوفا وحم نثر وهما يتحدثان همسا وقد بدا عليهما الخوف .

صوفا : وهل أصر كل منـــكما على ان الملكة خائنة ؟

حـــم : أجل ! وقلنا ان الملكة كانت مع هار فى الحديقة ليـــلا . وانى أعترف لك يا صوفا اننى أخطأت أكـــبر الخطــأ عنـــدما قلت هذا وصممت عليه . فأنا لم أر هار ساعة وصولنا الى الملكة .

صوفا : من الذى رآه اذن ؟

حـــم : نفر هو الذى رآه وأخبرنى .

صوفا : اسمع يا سيدى .. انك تعرض نفسك للتهلكة .

حـــم : أعرف يا صوفا . ولقـــد ندمت أشد النـــدم ، وأتمـــنى لو أننى لم أسأل فى التحقيق ولم أتكلم .

صوفا : أحقا تريد التراجع ؟

حـــم : نعم يا صـــوفا .. الأمـــر أخطر مما كنت أتصور . لقد شهد الملك نفسه بأنه هو الذى كلف الملكة باستدعاء هار ومناقشته فى أمر اعتناقه لعقيدة التوحيد .

صوفا : عليك أن تذهب الى الملك وأن تعترف له بالحقيقة كاملة ، ثم تقدم له أشد الأسف وتطلب منه أن يعفو عنك ويغفر خطاك .

حم نثر بتردد .. حم : كثير على نفسي يا صوفا أن أفعل ما تقولين . اننى حم نثر الكاهن الأكبر لمعبد آمون رع وا . . .

صوفا مقاطعة .. صوفا : ان لم تفعل عاقبك الملك بنفس العقوبة التى سيعاقب بها نفر . وهى .. ما هى عقوبة الافتراء على المحصنات ؟

حم : القتل .

حم نثر يتحسس عنقه ويبتلع ريقه بصعوبة .. صوفا : القتل بالنسبة لمن يفترى على النساء العاديات . فما بالك بالملكة نفرتارى زوجة الملك وحبيبته وأم ولده . نفرتارى ابنة الأم العظيمة وحفيدة الأم المقدسة ؟

هم نثر بمعاناة شديدة . حم : أيتها الآلهة .. ماذا أفعل ؟ كيف أنجو من هذا المأزق الذى وضعت نفسى فيه ؟

صوفا : ليس أمامك الا أن تذهب للملك أحمس وتعترف .

حـم نثر صـارخا فى ضيق ..

حـم : لا استطيع .. لا أستطيع .

يدخل نفر ويتقدم منهما

نفر : لا تستطيع ماذا يا حم نثر ؟

حم نثر يهرع اليه فزعا

حـم : اتعرف العقوبة التى تنتظرنا ؟

نفر : لا نفزع هكذا .. وهيـا اجمع ما خف حمله وغلا ثمنـه وأحضر ما فى خزائن المعبد مـن أموال وجوهر .

حـم : لماذا ؟

نفر : سنفر من هنا . هيا أسرع .

حـم : نفر الى أين ؟

نفر : الى أى مكان بعيد عن أحمس .

صوفا : وهل يوجد فى مصر اليوم مكان لا تصل اليه يد أحمس ورجاله ؟

نفر : فلنخرج اذن من حـدود مصر . فلنذهب الى الجنـوب .. الى عمق الجنـوب . هيا العـربة تنتظرنا بالخارج . وأنت يا صوفا اجمعى حاجياتك فسوف تذهبين معنا .

صوفا : أنا لا أحتمل حر الجنوب ورطوبته .. ثم انى لم أفعل شيئا أخاف منه على نفسى .

نفر : أنت وشأنك .

يسحب حم نثر ويدخـــل
به الى الداخل ..
صوفا تنظر فى أعقابهما
ثم تبتسم فى خبث ..

قطـــع

المشـــهد ٣١٩ قاعة جلوس الفرعون داخلى / نهار

لقطة عامة للقاعة ..

يظهر أحمس على عرشه
ونفرتارى الى جواره ،
وقد وقفت صوفا أمامهما
تروى القصة .

ونلاحـــظ ان باثاو يقف
عند الباب ، وأن ســنن
تقف خلف نفرتارى .

صوفا : ثم جمعا كل ما كان فى المعبـــد
من تحف وكتب وفضة وجـــوهر
وذهب ، وانطلقا الى الجنوب .

أحمس : أكان معهما ثالث ؟

صوفا : لا يا مولاى .. وانى أقـــدم لكم
أسفى وندمى ، راجية الصفح
والعفو والمغفرة .

أحمس : أحسنت يا صوفا .

نفرتارى : ولو أنك جئت متأخرة .

صوفا : كيف يا مولاتى ؟

نفرتارى : كان الواجب عليــك أن تحضرى الينا بعد تلك اللعبة الصبيانية التى أسموها ســحرا قاتــلا ، وتوهما أننا سوف نموت جميعا بتأثيرها .

أحمــــس ضــــاحكا بسخرية ..

أحمس : أفهم أن يســيطرا على عقــول النــاس بخــرافات ينشرانها ، ويدفعانهــم الــى الايمــان بها والاعتقاد بتأثيرها . أما أن يعتقدا هما فى تلك الخرافات .. فهــذا أمر لا أفهمه اطلاقا .

صوفا : لقد بقينا ســبعة أيام ننتظــر النتيجة يا مولاى ، وهما يؤكدان ان ...

أحمــــس يقاطعها ضاحكا

أحمس : اننا سنموت .

سنن : فليحفظكم الله يا مولاى .

صوفا : ثم أضيفت اليها سبعة أيام أخرى دون فائدة .

نفرتارى : العجيب فى أمرك يا صوفا أنك صبرت عليهما طويلا .

صوفا : كنت اخاف منهما يا مولانى . لقد شوهها وقتلا الكثيرات من الكاهنات اللواتى لم يستجبن لرغباتهما أو وقفن ضد ارادتهما .

أحمس : لا بأس يا صوفا .. ابقى معنا بالقصر حتى ندبر لك الأمر تدبيرا يناسب حالتك وظروف حياتك .

صوفا : شكرا لك يا مولاى .

أحمس ينظر الى نفرتارى فتنظر بدورها الى سنن .

نفرتارى : سنن .

سنن : لبيك مولاتى .

نفرتارى : خذيها الى جناح الضيوف لتستريح هناك .

تخرج سنن بصدفا . أحمس يضحك ثانية فى سخرية ..

أحمس : هذان الكاهنان فيهما غباء بقدر ما فيهما من غرور .

نفرتارى : حقا يا مولاى . ولكن ألا ترسل وراءهما من يحضرهما الى هنا قبل أن يتمكنا من مغادرة الحدود ؟

أحمس : اطمئنى . فعلى حدودنا أسود ضارية .

نفرتارى : اسود ضارية ؟ آ

احمس : أعنى حراسا أشداء .. وهم فى منتهى الوفاء والاخلاص . وأهم من هذا وذاك هم من الموحدين الذين لا يرتشون ولا يخضعون لنفوذ عظيم ، ولا يخافون فى الحق لومة لائم .

نفرتارى بارتياح ..

نفرتارى : الآن اطمأن قلبى واستراحت نفسى . فالأموال والذهب والجوهر والفضة وغيرهما ستعود الى مصر .. صاحبتها الأولى .

تسمع ضجة من الخارج فيخرج باشاو ثم يعود فى لهفة ..

باشاو : مولاى القائد ابانا ومعه الكاهنان نفر وحم نثر ..

احمس : يدخل القائد ابانا وحده .

يخرج باشاو ..

ألم أقل لك يا حبيبتى ان حدودنا عليها أسود ضارية ؟

نفرتارى : حقا ! وقد تأكدت الأقوال فور الانتهاء منها .

يدخل القائد ابانا فيحيى الملك والملكة ..

ابانا : مولاى ! قبض رجالك على الكاهنين نفر وحم نثر وهما

يحاولان الهرب عبر الحدود ،
ومعهما عشرة صناديق
ممتلئة بالذهب والفضة
والجوهر ، وعشرات ممتلئة
بالتحف والكتب القديمة .

أحمس : أودعهما السجن وانتظر أوامرنا .

ابانا : السمع والطاعة يا مولاى .

يتجه للخروج فيناديه

أحمس : ابانا .

ابانا : لبيك مولاى .

أحمس : أجزل العطاء للحراس الذين قبضوا عليهما .

ابانا : أمرك يا مولاى .

يخرج ابانا .

نفرتارى : لم لم تقابلهما الآن ؟

أحمس مبتسما ..

أحمس : وضعهما فى السجن واهمالهما أياما فيه علاج لهما يا حبيبتى .

قطـــع

المشـــهد ٣٢٠ بهو الضـــيافة داخلى / نهار

لقطة عامة للبهو ..
يظهر هار جالســا على أحد المقاعد وقد غلبـــه النوم ..
يدخل سارنس ويتقـــدم منه ..

سارنس ضاحكا ..

سارنس : ويحك يا هار .. أتنام فى وضح النهار يا رجل ؟ هار .. أيهـــا الأخ هار ..

ســـارنس يهـــزه برفق فينتبه ..

هار : من ؟ ماذا ؟

سارنس : كيف تنام والشـــمس فى كبــد النهار ؟

هار : معذرة يا أخى ، فالنوم لم يطرق اجفانى منذ ليال .

سارنس : لقد لاحظت هذا فعلا وعجبت له .. ماذا بك ؟

هار : اتسألنى هذا السؤال وأنت تعلم **ما فعله نفر وحم نثر ؟** وما اتهمانى به ؟

سارنس : هذا أمر قد حسمه الملك أحمس بحزم وقوة .

هار : ولكن الناس ...

سارنس مقاطعا .. سارنس : النـاس جميعـا قد عـرفوا الحقيقة ، وهم سـاخطون على الكاهنـين اللعينـين سـخطا شديدا .. أتعرف أن كثـيرا من الناس قد أرسل الى الملك يطلب تمزيقهما اربا اربا .

هار : هذه هى العقوبة التى يستحقانها جزاء وفاقا .

سارنس : أظنك تستـطيع النـوم الآن .. أعنى الليلة .

هار : بقى امر آخر يقلقنى أشد القلق ، وما كنت لأناقش غيرك فيه .

سارنس : وما هو ؟

هار : الملكة نفرتارى .

سارنس : مالها ؟

هار : هل هى على التوحيد مثلنا ، أم أنها قد عادت الى عبادة آلهة الأجداد والآباء ؟

سارنس : هى لن تعود الى الظلام بعـد أن أغتسل قلبها وعقلها بالنور .

هار : فى حديثها معى كانت ...

سارنس مقاطعا .. سارنس : لقد كانت موجهة اليك من الملك يا رجل .. كانت تختبرك .

هار : سمعت هذا ولكننى لم أصدقه . ظننته دفاعا من الملك عنها .. خاصة وأن لهجتهـا معى كانت توحى بأنها متمسكة بآلهة الأجداد .

سارنس : اسمع يا هار . نفرتارى كفرت بآلهة الأجداد يوم صرع أبوها سقن رع بضربة البلطة فى راسه ولم تخف الآلهة لانقاذه .
لقد عرفت نفرتارى من ذلك اليوم أن هذه الآلهة عاجزة لا حول لها ولا قوة .. وأن كل ما قيل عن قدرتها على قتال الأعداء وافنائهم كذب فى كذب .

هار بارتياح .

هار : الحمد لله .. الآن اطمأن قلبى .

سارنس : أين الدراسة التى أعددتها عن عبادة التوحيد ؟

هار يخرج لفافة من من ثيابه ويقدمها له ..

هار : ها هى ذى .. تفضل .

سارنس يفتح اللفافة وينظر فيها ثم تبدو السعادة على وجهه ..

سارنس : هذه الدراسة تقدم للملك أحمس اليوم .

هار : الملكة هى التى طلبتها .

سارنس : الملكة والملك شيء واحد .. هيا اذهب وقدمها للملك .

هار . الا تذهب معى ؟

سارنس : بل تذهب وحدك .

هار : ولم لا تذهب معى ؟

سارنس : كلفنى الملك باعداد دراسة عن الاحتفال بوفاء النيل ، وطلب أن تكون عنده غدا .

هار : حسنا .. انى ذاهب اليه .

قطـــع

المشـــهد ٣٢١ قاعة جلوس الفرعون داخلى / نهار

لقطة لأحمس يقـــرأ دراســـة هار وقـــد بدا سعيدا بها .

الكاميرا تتراجع لتصبح القاعة فى لقطـــة عامة .. ونرى هار واقفا أمام الملك .

احمس ينتهى من القراءة ويبـــدأ يلف البردية فى نفس اللحظة التى تتقدم

فيها نفرتارى من الباب الداخلى ..

نفرتارى : مولاى ! لقد اخترت عروس النيل من بين الف فتاة تقدمن متطوعات ، وكل منهن ترجو أن يقع عليها الاختيار لتلقى فى الاحتفال الى أحضان النيل .

احمس : دعينا من هذا الآن يا حبيبتى ، واسمعى ما كتبه الأخ هار عن عبادة التوحيد .

نفرتارى وقد انتبهت لوجود هار تحييه .

نفرتارى : اهلا بك يا أخى .

هار : اهلا يا مولاتى .

احمس لهار ..

احمس : حدثها بما كتبت فى دراستك .

هار : احب أن أعترف لمولاى ومولاتى اولا بعدة حقائق هامة .

احمس : ما هى ؟

هار : انا لم ادخل هذا الدين مخلصا صادق النية .. وانما تظاهرت بذلك وانا اضمر له الشر كله .

نفرتارى بغضب ..

نفرتارى : ويحك .

احمس : صبرا يا نفرتارى . تكلم يا هار .

هار : وقد اتفقت مع الكاهنين نفر وحم نثر على الخروج منه بعد أيام ،

واعلان ذلك مع التأكيد بأننى لم أجد فيه ما يجعلنى اتمسك به او اظل فيه .

نفرتارى : ولماذا اتفقتم على ذلك ؟

هار : لنشكك النـــاس فى حقيقتـــه ، ونجعلهم ينفضون عنه .

نفرتارى : كيف ؟

هار : الناس يعلمون اننــا اهل العــلم والمعرفة ، وعندما يرون احدنا قد دخل الدين ثم خرج منه بعد أيام .

احمس مقاطعا .. احمس : مفهوم ! حدثنا عما تم بعد دخولك فى الدين ؟

هار : عندما بدأ سارنس يفقهنى فيـــه ويعرض على أصوله وتعـــاليمه وأحكامه ، وجدتنى أسير مأخوذا مبهورا فى دراستى .. ثم .. ثم نسيت كل شىء عن ذلك الاتفاق .

نفرتارى : وماذا فعل الكاهنان ؟

هار : كانا يرسلان الى يتعجلان خروجى منـــه والعـــودة الى دين الآباء والأجداد .. وفى كل مرة كنت أتهرب من رسولهما ..

احمس : أحسنت أيها الأخ هار .

هار : وعندما طلبتنى مولاتى وطلبت منى اعداد الدراسة عن التوحيد .. ترددت طويلا خشـية أن تكون هى غـير موحـدة . ثم تجرأت بمعاونة من سـارنس وكتـبت هذه .

هار يشير الى اللفافة . نفرتارى : وماذا قلت فيها عن التوحيد ؟

هار : قلت انه الدين الحق ، وأنه جاء بكل ما فيه خير الانسان فى الدنيا والآخرة .

أحمس : اننى أفكر فى تكليفك وسـارنس بالاشراف على بيوت العبادة التى شـيدناها فى مختـلف البـلاد للموحدين .

هار : انا رهن أمرك يا مولاى .

أحمس : حسنا ! أنت فى ضيافتى الى أن تأتيك اوامرى .

هار : السمع والطاعة يا مولاى .

هار يخـرج ، وتنظـر نفـرتارى الى أحمس بسعادة ..

نفرتارى : والآن أرجو أن تسمع منى ماتم من الاستعدادات للاحتفال بوفاء النيل .

أحمس : صبرا حتى يحضر سارنس الى غدا بالدراسة التى يعدها .

نفرتارى ضاحكة .. نفرتارى : ما هذا ؟ لقد أصبحنا نعد دراسة لكل شىء .

أحمس : أجل يا حبيبتى . مصرنا الحديثة ارتجال فيها ولا عمل بلا دراسة .

قطـــع

المشـــهد ٣٢٢ السـوق بمنف خارجى / نهار

لقطة عامة المكان ..

تظهر ايمتيمس واقفـة مع دبش أمام دكانه ..

دبش : وماذا تريدين أيضا ؟

ايمتيمس : أريد المزيد من الدقيق لصنع المزيد من الفطائر والحلوى .

دبش : سأحضر لك قدرا آخر .

ايمتيمس : قدرا آخر لا يكفى . اننا نصنع فطائر الاحتفال بوفاء النيل ، والحلوى التى نوزعها على الأصدقاء والأقارب فى طيبة .

دبش : لماذا فكرت أنت وبوبو فى الاحتفال به فى طيبة . لم لا تحتفلون به معنا هنا ؟

ايمتيمس : ما خطبك يا دبش ؟ الم تسمع أن ابنة أختى قد تقدمت الى الملكة طالبة اختيارها لتكون عروس النيل هذا العام ؟

دبش : وهل اختارتها الملكة فعلا ؟

ايمتيمس : لا ندرى .. ولكنها جميلة ، بل رائعة الجمال ولا يعقل أن تختار الملكة غيرها .

الزبائن الثلاثة يدخلون الكادر ، ويتجهون الى المطعم ويدخلون .

ايمتيمس : ولو فرضنا أن الملكة لم تخترها لتكون عروس النيل ، فسوف تكون فرصة لنا كى نرى أحمس .. انى ذاهب معكما .

الزبائن الثلاثة يخرجون من المطعم ويتقدمون منهما ..

الزبون ١ : يوم سعيد يا سادة .

دبش وايمتيمس : لكم ولنا يا سادة .

الزبون ٢ : عودى الى مطعمك يا ايمتيمس .

الزبون ٣ : هيا ! نحن فى اشد الحاجة الى الطعام .

ايمتيمس : المطعم لا يعمل اليوم .

الزبون ١ : ولكنه يصنع فطائر شهية .

الزبون ٢ : ان رائحتها الزكية ملأت انوفنا .

الزبون ٣ : وزادتنا جوعا على جوعنا .

أيمتيمس : انها فطائر الاحتفال بوفاء النيل .

دبش : وسوف نحملها معنا الى طيبة .

الزبون ١ : لا بأس ! نأكل البعض منها اليوم والباقى نأكله مع الأحبـــاب فى طيبة .

ابمتيمس : وهل ستذهبون الى طيبة ؟

الزبون ٢ : الاحتفال بوفاء النيل فى طيبة لا يعادله احتفال آخر .

يسمع صـــوت بوبو من الخارج يقــترب وهـــو يغنى ..

صـوبوبو : يا حابى يا غذاء مصرنا السمراء .
الخير كله فى مياهك الحمراء .

يدخل بوبو وهو يغنى .

بوبو : يا حابى يا غذاء مصرنا السمراء

الجميع يردون عليه ..

الجميع : الخير كله فى مياهك الحمراء .

بوبو . وطميك الأسود فيه البقاء .

الجميع : وفيه الحياة وفيه النماء .

يدورون حـــول بعضهم البعض وهــم يرددون الأغنية الخاصة بالنيل ، ونلاحظ أن الذين يدورون

بالمكان يشـــتركون معهم في الغنــاء ((أى انهـــا أغنية شعبية معروفة)) :

قطـــــع

المشـــهد ٣٢٣ قاعة جلوس الفرعون داخلى / نهار

الكاميرا على ســـارنس يقـــرأ من بردية فى يده ..

سارنس : وحقا لقد قدس المصريون مـــن أجدادنا هـــذا النيل العظـــيم ، ووصلوا فى تقديســـهم له حـــد العبادة . ولكننا غيرهم .. نحن لا نعبد المخلوقات ، وانما نعبد الله الواحد الأحد الذى خلق الكائنات جميعا . اننا نحب النيل ونقدره ونذكره بالخير ولكننا لا نعبده .

الكاميرا تتراجـــع لنراه يقرأ دراسته أمام أحمس ونفرتارى ..

أحمس : لهذا أريد تغيير مفـــاهيم الناس هذا العام . اننا فى ظل عبادة التوحيد ومعـــرفة الله الحـــق ، ما ينبغى لنا أن نجعـــل لأى مخلوق ولو كان النيل أى صفة من صفات الخالق جل جلاله .

نفرتارى : لا تنس يا مولاى ان هذا النيــل العظيم هو الذى علمنا الوحـــدة والتعاون ، وساعدنا على اقامة هذه الحضارة العظيمة التى نتفيأ ظلالها ويتفيأها معنا الكثيرون من أبناء الأمم الأخرى من حولنا .

احمس : أنا لا أجادل فى عظمة النيـــل ، ولكننى أقول انها عظمة مخلوق . ولا أدعى ألا فضل له علينـــا ، ولكننى أرجع هذا الفضـــل الى العلى القدير .. الى الله الذى أجراه .. والذى لولاه ما فاض النيل بالمياه .

باثاو يدخل ويتقـــدم من الملكة ..

باثاو : مولاتى !! عروس النيل بالباب .

نفرتارى لأحمس ..

نفرتارى : عروس النيل وصلت يا مولاى .

أحمس : دعوها تدخل .

باثاو يخرج مسرعا ..

نفرتارى : ماذا نقول لها يا مولاى ؟

أحمس : صبرا يا حبيبتى .

يدخل باثاو بفتاة جميلة . تتقدم حتى الملك فتحييه ثـم تحـــيى الملـــكة ثم سارنس .

احمس : هـــل أنت ســـعيدة باختيـــارك عروسا للنيل ؟

العروس : كل السعادة يا مولاى .

نفرتارى : وهل تعرفين أنها خرافة ، وأنك سوف تموتين ؟

العـــــروس تتحـــدث بسعادة .

العروس : اموت ؟ لا .. اننى لن أموت . اننى سأهبط الى عالم جميل حيث يحتفل بزفافى الى فارس جميل .. أعيش معـــه حياة سعـــيدة خالدة لاموت فيها ولا شقاء .

أحمس : هذه أوهام يا أختاه .

العروس غير مصدقة . العروس : أوهام ؟ ! أوهام أيهـــا الطبيب سارنس ؟

سارنس : اجل يا صغيرتى .. والحقيقة هى ما قالته لك الملكة .

العروس وهى تحـــدث نفسها بصوت مسموع .

العروس : كيف هذا ؟ وهل يعقل أن يكون المـــوت فى انتظـــارى لا ذلك الفارس الجميل ؟ ! ..

أحمس : باثاو .

باثاو : لبيك مولاى .

أحمس : خذها الى كبـــيرة المشرفات لتقيم عنـــدها حـــتى يـــوم الاحتفال .

تخرج الفتاة مذهولة .

أحمس : سنقضي على هذه الخرافات وغيرها مما ابتـدعه الكهنـة وفرضـوه على النـاس فى الاحتفال بوفاء النيل .

قطـــع

المشـــهد ٣٢٤ **النيـــل** **خارجى / نهار**

لقطة لجانب من النيل .

تظهر جموع الشـعب وقـد احتشـدت على الشـاطئ فى ثيـاب زاهية وهم يحمـلون الزهور ...

ونسمع أغنيـة النيل تتردد ..

يا حابى يا غذاء مصرنا السمراء .
الخير كله فى مياهك الحمراء .
وطميك الأسـود فيه البقـاء .
وفيه الحيـاة وفيـه النـماء .

ونلاحـظ أن بـخ فى ثيابزاهية وهو يرقص هنا وهناك ...

تتقـدم من الشـاطئ

سفينة تتهادى على صفحة النيل .
الكاميرا تقترب منها لنرى أحمس واقفا والى جواره نفرتارى وأمنحتب وأوسر وسارنس وهار وباثاو وسنن .. ونرى فى الناحية الأخرى عروس النيل ومعها بوبو ودبش وايمتيمس والزبائن الثلاثة . وفى ناحية ثالثة نرى ابانا واقفا وخلفه نفر وحم نثر وباسنت مقيدين بالسلاسل ، ومن حولهما الحراس الأشداء .
السفينة تتوقف عند الشاطىء فى مواجهة المحتشدين ، فيرتفع الهتاف والتصفيق والزغاريد ، ويبدأ الواقفون عند الشاطىء يقذفون بالورود الى السفينة ..

« الأغنية مستمرة »

صوت من الشاطىء .

الصوت : عـــاش أحمس بطـــل النصر والجهاد .

أصوات : عاش عاش .

باثاو من السفينة .

باثاو : دام لنا وفاء النيل .

أصوات : دام .. دام .

أوسر يشير للجميـــع بالهدوء .

اوسر : أيها الناس ! هـــذا أمـــيركم المحبوب أمنحتب يحيى النيـــل بمعـــزوفة مـــن موســـيقاه الرائعة .

يبـــدأ امنحـــتب فـــى العزف .

« بداية عزف أمنحتب »

قطع

لقطة للعــــروس وهى ترتعـــد بـــين ايمتيمس ودبش .

(الموسيقى تتراجع للباك)

العروس باكية ..

العروس : انه الموت . الموت يا ناس . كيف يهون عليكم أن تلقوا بى الى الموت ؟

ايمتيمس : انك انت التى صممت على ان تكونى عروسا للنيل .

العروس : لم أكن أعرف الحقيقة .

العروس تبكى بصوت مسموع ..

لم أكن أعرف أننى سأزف الى الموت .. الى العدم ..

قطع

لقطة لنفرتارى وأحمس وهما يتهامسان وصوت العروس يصل اليهما .

نفرتارى تترك مكانها .

قطـــع

لقطـــــة للعــروس وأيمتـــيمس وبـــوبو ودبش ..

نفرتارى تدخـل الكادر وتــربت عـــلى كتـــف العروس بحنان .

العروس باكية ..

نفرتارى : ما بك يا أختاه ؟

العروس : لا أريد الموت .. لا أريده .

نفرتارى : اطمئنى يا حبيبتى .

العروس : كيف أطمئن .. وهم يستعدون لالقائى فى النيل ؟

نفرتارى تحتضنها بعطف .

قطع

لقطة عامة للسفينة والشاطىء .

ينتهى أمنحتب من العزف فيصفق له أحمس ونفرتارى والجميع .

اوسر : أيها الناس !! هذا يوم الاحتفال بنهركم العظيم .. بالنيل الذى تحيونه وتتمنون له دوام الوفاء ، لتظل مصر تنعم بالسعادة والرخاء .

باثاو : دام الرخاء لمصر .

الجميع : دام الرخاء لمصر .

احمس يشير لهم بالسكوت ..

احمس : يا أبناء مصر الأعزاء :

نجتمع اليوم لنشكر الله الواحد الأحد ، واهب النعم المتفضل بالأرزاق .. الذى أجرى لنا هذا النهر العظيم بالخير والبركات .

سارنس : الله أكبر ولله الحمد .

الجميع : الله أكبر ولله الحمد .

أحمس : ولقد درجتم على القاء عروس الى النيل كل عام .. فتاة غضة فى عمر الزهور تلقى الى الموت غرقا .. تحقيقا لخرافة قديمة أوحت بها ديانة مبتدعة .

ولقد أمرنا بالقضاء على هذا التقليد الظالم من العام ، والى ما شاء الله .

بوبو يهتف ..

بوبو : عاش أحمس نصير المظلومين .

الجميع : عاش عاش .

أحمس : وسوف نستبدل العرائس الجميلات بالمجرمين العتاة .

دبش يهتف ..

دبش : عاش محرر العرائس .

الجميع : عاش عاش .

أحمس : وسوف نلقى الى النيل هذا العام بثلاثة من المجرمين هم : نفر ..

اباانا يشير للحراس فيلقون بنفر الى الماء .

أحمس : وحم نثر ..

ابانا يشير للحـــراس فيلقون بحم نثر .

احمس : وباسنت .

ابانا يشير للحـــراس فيلقـــون بباسنت الى الماء .

هار : يحيـــا احمـــس بطـــل النصر والجهاد .

سارنس : تحيا مصر أم البلاد ، صانعة الأمجاد .

أحمس : لا الـة الا الله .. واحد أحد لا شريك له ولا ولد .

هار : الله اكبر ولا الـة الا الله .

الجميع : الله اكبر ولا الـة الا الله .

الـــكاميرا على كتـــاب ضخم فتح على صفحة مكتوب بها (لا الة الا الله) .

النهـــــاية

المــراجع

١ — القــرآن الـكريم .

٢ — الأحاديث النبوية الشريفة .

٣ — صحيح البخارى .

٤ — تاريخ الأمم والملوك للطبرى .

٥ — سبل الهدى والرشاد ج ١ — لجنة التراث بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية .

٦ — قصــص الأنبيــاء — لعبد الوهاب النجار .

٧ — قصــص القــرآن الكريم — لجاد المولى .

٨ — السيرة النبوية — للمعافرى .

٩ — تاريخ العرب قبل الاسلام — لجــواد على .

١٠ — ابو الانبياء — لعباس العقاد .

١١ — خليل الله فى المسيحية والاسلام — لحبيب سعيد .

١٢ — حيــاة ابراهيم — د. ن. ب. ماير .

١٣ — فجــر الضــمير — د. هنرى برستد . ترجمة سليم حسن .

١٤ — قصــص الأنبيــاء — لابن كثير .

١٥ — دراسات فى الشرق القديم — د. أحمد فخرى .

١٦ — مصر القــديمة — د. سليم حسن .

١٧ — مصر والحياة المصرية فى العصــور القديمة — تأليف : ارمان وهرمان رامكه . ترجمة د. عبد المنعم ابو بكر ومحرم كمال .

١٨ — قصص الأنبيــاء — ابن اسحق الثعلبى .

١٩ — **مصر الفرعونية** — د. احمد فخرى .
٢٠ — **الشرق الأدنى القديم ج ١ ، ٢** — د. عبد العزيز صالح .
٢١ — **مصر تحت ظلال الفراعنة .**
٢٢ — **الحياة اليومية فى مصر القديمة** — تاليف الن شورتر . ترجمة د. نجيب ميخائيل ابراهيم — ومحرم كمال (الثقافة العامة ١٠٠٠ كتاب) .
٢٣ — **الديانة المصرية القديمة** — د. عبد العزيز صالح .
٢٤ — **الآثار المصرية القديمة فى وادى النيل** — تاليف : جيمس بيكى . ترجمة لبيب حبش وشفيق فريد ود. محمد جمال مختار ج ١ ، ٢ ، ٣ .
٢٥ — **الطب والتحنيط فى عهد الفراعنة** — د. يوليوس جيار ، د. لويس بقطر .
٢٦ — **صفحات مشرقة من تاريخ مصر القديمة** — دكتور محمد ابراهيم بلر .
٢٧ — **دائرة معارف القرن العشرين ج ٩ .**
٢٨ — **الجانب الالهى من التفكير الاسلامى** — د. محمد البهى .
٢٩ — **بين آثار العالم العربى** — د. احمد فخرى .
٣٠ — **تاريخ ما اهمله التاريخ** — حبيب جاماتى (الكتاب الماسى) .
٣١ — **الفن المصرى** — د. ثروت عكاشة .
٣٢ — **قصـــة الحضـــارة** — ويل ديورانت .
٣٣ — **دراسات فى وادى النيل** — د. صلاح الدين الشامى .
٣٤ — **الحفائر الملكية بحلوان — الفن والحضارة فى الأسرتين الأولى والثانية** — تاليف : زكى سعد يوسف .

٣٥ — **التراث والحضارة** — دكتورة نعمات أحمد فؤاد .
٣٦ — **بدائع الزهور** — لابن اياس الحنفى .
٣٧ — **الكامل فى التاريخ** — لابن الأثير ج ١ .
٣٨ — **مروج الذهب** — للمسعودى .
٣٩ — **معالم تاريخ مصر القديم** — د. رمضان السيد .
٤٠ — **محمد رسول الله والذين معه** — للسحار .
٤١ — **كفـــاح طيبـــة** — نجيب محفوظ .
٤٢ — **المعجزة الكبرى لأمينة الصاوى** — طبع مكتبة مصر .
٤٣ — **الكعبة المشرفة لأمينة الصاوى** — طبع السعودية .

من مؤلفـــات

أمينـــة الصـــاوى

(١) جارودى والحضارة الاسلامية

بالاشتراك مع د. عبد العزيز شرف

(٢) الاســلام وحضارة المستقبل

بالاشتراك مع د. عبد العزيز شرف

(٣) نظرية الاعلام فى الدعوة الاسلامية

بالاشتراك مع د. عبد العزيز شرف

(قصص دراميـة دينيـة)

(٤) المعجزة الكبرى وامراة العزيز.

(٥) حب بلا نهاية .

(٦) هو حبى وقد نذرت له قلبى .

(٧) الأزهر الشريف .

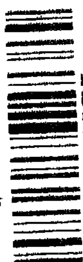
(٨) لا اله الا الله (مسلسل التلفزيون) ((٥ اجزاء)) .

دار مصر للطباعة
سعيد جودة السحار وشركاه

رقم الايداع ٨٥/٣٢٨٢

الترقيم الدولى ٠x — ١٢٥٢١٠ — ١٢١٢ — ٩٧٧

مكتبة مصر
٣ شارع كامل صدقي - الفجالة



الثمن ١٠

دار مصر للطباعة
سعيد جودة السحار وشركاه